



من المسرح العالمي

١٤٣

زوجة كريج

تأليف: جورج كيلى

ترجمة وتقييم: محمد الحديدي

مراجعة: د. طه محمود طه

تصدر عن
وزارة
الأعلام
الكويت

أول اغسطس ١٩٨١

مسلسلت

من

المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

أحمد مشاري العدواني

أحمد يوسف الترومي
رئيس السام للشؤون الفنية

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشؤون الفنية
وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٣



من المسرح العالمي

زوجة كريج

تأليف: جورج كيلي
ترجمة: محمد الحديدي
مراجعة: د. طه محمود طه

تقديم بقلم المؤلف

أولا : المؤلف

ولد جورج ادوارد كيلي George Edward Kelly بمدينة « فيلادلفيا » بولاية بنسلفانيا الأمريكية في ٦ يناير سنة ١٨٨٧ وكان واحدا من عشرة اطفال في أسرته ، أحدهم ، وهو أخ أكبر له ، يدعى « وولتر » (كالبطل في هذه المسرحية ، وولتر كريچ) كان ممثلا مسرحيا ، ولعل هذا كان له بعض الاثر في ان جورج اتخذ لنفسه هذا الطريق ايضا ، عندما بدأ يمثل ادوار الشباب في مسارح برودواي سنة ١٩٠٨ . مبتدئا بذلك حياة قوامها الدراما ، مارس أثناءها التأليف والتمثيل ، والخراج والانتاج المسرحي ، وكان يتولى بنفسه اخراج المسرحيات التي يؤلفها .

وقد اتجه جورج أول الامر الى الفودفيل ، وهو نوع من العرض المسرحي يتخذ شكل فصول مسلية متتابعة (الاسم مشتق من مكان في فرنسا هو Vau-de-Vire أشهر بنوع من الغناء اكتسب اسم « فودفيل Vaudeville » ، وقد بدأ الفن المسرحي المعروف بهذا الاسم يظهر في نيويورك سنة ١٨٦٥ واشترك فيه فنانون من جميع المستويات منهم سارة برنار) — وعندما بدأ جورج كيلي يكتب للمسرح كانت اعماله الاولى مسرحيات ذات فصل واحد تدور حول « الشخصية » بصفة اساسية ، تعاد كتابتها احيانا بعد فترة على هيئة عمل مسرحي طويل متكامل ، وبذلك تتحول هذه الاعمال الاولى الى مجرد « سكتيش Sketch » للعمل الاساسي الذي يبنى عليها .

من هذه الأعمال المبكرة « كلمة الاطراء The Flattering Word » (١٩١٩) وتدور حول الفرور ثم « نقطة الضعف The weak spot » . وتتناول التأثير بالخرافات ، ثم « رفاق سمارتي Smarty's Party » (كتبت سنة ١٩٢١ أو ١٩٢٢) وتصور روح المفامرة ، ثم « اوبري المسكين Poor Aubery » (١٩٢٢) ، والتي تحولت فيما بعد الى مسرحيته

المعروفة « The Show off » ، والتي يمكننا ان نسميها «التظاهر»
او « الاصطناع » ، وهى من اشهر اعماله وهى التى جلبت له الشهرة .

ولكن اولى اعماله الطويلة كان مسرحية حملة المشاعل
The Torch Bearers التى عرضت فى برودواى لأول مرة سنة ١٩٢٢
وفشلت أول الامر ولكنها ما لبثت ان لاقت نجاحا كبيرا بعد ذلك .

اما زوجة كريج Craig's Wife فظهرت سنة ١٩٢٥ وحازت
الجائزة الامريكية « بوليتزر Pulitzer » ويتفق الدارسون
والنقاد على انها افضل اعماله اطلاقا .

جاءت بعد ذلك اربع مسرحيات فاشلة آذت سمعته الفنية ، وهى
« ديزى ميم Daisy Mayme » ، (١٩٢٦) ثم « تأملوا العريس
Behold the Brideroom » (١٩٢٧) ثم ماجى الرائعة
Maggie the magnificent (١٩٢٩) ثم « فيليب يتقدم
Phillip goes forth » (كتبت سنة ١٩٣٠) -انقطع
كيلى عن المسرح بعد خمس سنوات ثم عاد اليه سنة
١٩٣٦ بمسرحية « مجلد منعكس Reflected Glory »
التي فشلت هى ايضا عندما عرضت فى برودواى ، وفى سنتى ١٩٤٥ و
١٩٤٦ ظهرت مسرحيتاه الاخيرتان « مسز سايكس العميقة The Deep
Mrs Sykes » (كتبت سنة ١٩٤٠) و « الضعف المميت The Fatal
Weakness » (او ربما « النزعة القاتلة ») وهما عملان كوميديان.
يصوران اوهاى نساء الطبقة الوسطى فى امريكا . عندما لم تلق
هاتان المسرحيتان نجاحا يذكر ، همد كيلى الى التقاعد ثم العزلة ، وهو
اعزب ، لم يتزوج

وقد تميز كيلى بنزعة محافظة تجاه العادات والممارسات الاجتماعية
التي كانت تسود فى ايامه ، تطورت الى ما يشبه « البيوريتانية
Puritanism » مما هو واضح فى مسرحيتنا هذه ومما سنعرض له
فيما سيأتى ، وقد اتسمت اعماله الاخيرة بدرجة من الصرامة التى
تصل الى حد القسوة يرى فيها الدارسون نوعا من المعالجة الجافة وان
فشل مسرحياته الاخيرة قد يكون راجعا لذلك .

ولكنه برغم كونه « محدودا » فى انتاجه وكتاباته فانه ما يزال

يتميز بالصنعة المتقنة والنظرة الثاقبة ، مما يتضح بصفة خاصة فسى تصويره لشخصية الفتى المولع بالمظاهر المفتون بنفسه فى «التظاهر The Show-off» ، ثم - وهو الاروع فى رسمه للشخصية الانانية فى « زوجة كريج » هذه . وقد بدأت نزعتة البيوريتانية تزداد وضوحا بعد النجاح الذى نالته هاتان المسرحيتان ، وفيما يلى عرض سريع لبعض هذه الاعمال .

فى « ديزى ميم » نجد عانسا تحرز رجلا من قبضة اقاربه - يعنى بعكس ما نراه فى « زوجة كريج » ، حيث قامت العانس بتحرير الرجل من زوجته . ولكن العنصر المشترك ما يزال هو « بطولة العانس » ، لا شك ان مستر كيلى كانت لديه عقدة من الزواج ، فقد عاش «عانس» هو نفسه . وسوف نرجع فيما سياتى الى اختياره لشخصية العانس فى زوجة كريج وكوتها عانسا دون مبرر وتحيظه لها فى معركتها ضد زوجة كريج

فى «التظاهر» نجد دراسة من نوع ال «فارس Farce» (وهو نوع الكوميديا التى تتصف بالمبالغة وبالكثير من الاحداث الصارخة اللامقولة) وهى مبنية على «اوبرى المسكين» ، اوبرى بايبر لا يستطيع ان يقيم منزلا ، ولذا فانه يعيش مع انسابائه وهم اسرة «فيشر» ولكنه يتظاهر امام اصدقائه بانه هو الذى يعولهم . تلجأ حماته الى فضح اكاذيبه كما تساعد على الخروج من مأزق ، الى ان يأتى وقت يؤدى فيه التظاهر الى نجاح كبير يجعله يتخذ فعلا مركز رئيس العائلة ويتمكن من تحقيق ربح كبير يناله شقيق زوجته من بيع اختراع ، وعندما يحقق هو ربحا أيضا من أعماله فانه يرفض أن يقبل مبلغا يعرضه عليه .

فى « تأملوا العريس » - وهى عمل تجريبى - نرى امرأة اعتادت الصلات العابرة بالرجال الى حد أنها لم تعد تستطيع أن تحب (مسز كريج أيضا فاقدة للقدرة على الحب ولكن السبب مختلف تماما كما سياتى - ما زال يتضح سخط كيلى على الحريات الاجتماعية وربما على كل ما يمت بصلة للعلاقة الزوجية أو ما يتصل بها من قريب أو بعيد) .

وفى « ماجى الرائعة » نجد امرأة تميل الى الفن تظهر رفضها لقباحات أمها - وفى « فيليب يتقدم » شابا يريد أن يصبح كاتباً مسرحيا شهيرا ، أما فى « مسز سايكس العميقة » فنرى سيدة لديها حاسة تشبه الوحي ، تكاد تتسبب فى دمار حياتها الزوجية .

ثانيا : المسرحية

١ - الموضوع

« زوجة كريج » يعنى الزوجة الامريكية فى ذاك الوقت ، العشرينات من القرن العشرين ، يتضح لنا ذلك من فقرة فى حديث احدى الشخصيات الهامة فى المسرحية ، وهى « مس اوستن » ، خالة مستر كريج ، انها تقول له :

« اريد أن أحكى لك أمرا آخر رأيته وأنا فى المدينة منذ أيام ، أو على الاصح سمعته ، كنت أتناول الغداء فى مطعم كولونيد عندما دخل اثنان من جماعة أصدقائك الذين اعتدت أن تلعب الورق معهم كل يوم خميس ، وجلسا الى مائدة قريبة بحيث يمكننى أن أسمع حديثهم ، ثم دخل رجل وامرأة وجلسا الى مائدة أخرى ، وفى الحال بدأت الزوجة تلقى بتعليماتها لزوجها حول الطريقة التى يجلس بها والوضع الذى يجب أن يتخذه بعد أن يجلس ، الى آخره ، وبكل وضوح سمعت أحد صديقك يقول للآخر : انصت ، هذه زوجة كريج هنا » .

زوجة كريج اذن هى نمط من الزوجات ، ونمط من النساء ، يتمثل فى « المرأة الامريكية » ، هذه العبارة التى أصبحت شهيرة ، أصبحت عنوان علم اجتماعى كامل . يأتى ذلك من حقائق المجتمع الامريكى نفسه الذى كان له أن يتميز بشيئين لم يسبق لهما مثيل فى تاريخ البشرية ، أولهما الضخامة مع الثراء العظيم الذى نتج عن تفاعل المدنية الغربية التكنولوجية مع بيئة تعج بثروات لم يستغلها سكانها البدائيون (والمؤلف يتخذ لمسرحيته بيئة أمريكية تتسم بالثراء العريض والارستقراطية الفاحشة مما يتمثل فى وجود الخدم والحشم وهذا — على الاقل عند الامريكان فى القرن العشرين — علامة البذخ العظيم) — والامر الثانى هو مركز المرأة فى هذا المجتمع الفريد الجديد ، والذى أعطاهما من العز والدلال والحرية ما لم يسبق له مثيل أيضا فى أى زمان ومكان .

وقد كانت المرأة الامريكية فى ذلك الزمن — وحتى الآن أيضا — موضع كتابات كثيرة ، وقد كان فى هذه الحقبة أن ظهرت رواية الكاتب الامريكى « ف . سكوت فيتزجيرالد » F. Scott Fitzgerald الشهيرة « جاتسبى العظيم » (١٨٩٦ — ١٩٤٠) « The Great Gatsby » (١٩٢٥) — أى فى نفس السنة التى ظهرت فيها « زوجة

— وتدور هذه الرواية — رواية فيتزجيرالد — حول حياة المرأة الأمريكية المدللة « ديزى بوكانان » التي ترجع الى حبيبها القسديم وتعاشره لفترة الى أن يعلم زوجها بالامر ، وكلاهما مليونير ، الزوج ثرى أصلا وأما العشيق فقير جعل من نفسه مليونيرا فى المجتمع الذى يتسنى فيه ذلك ، بقصد أن يفوز بـ « ست الحسن » ديزى ، يكتفى الزوج بأن يهزم غريمه ، ويسترد زوجته منه بعد أن يقنعه فى موقف درامى بأنها لا تحبه ، وهى فى الواقع لا تحب أحدا سوى نفسها ، المهم هو أن الزوج يخرج منتصرا من هذه المعركة لأنه استرد زوجته من حبيبها دون أى لوم عليها فيما ارتكبته من خيانة ، وعندما يقتل هذا الرجل بيد زوج سيدة أخرى كانت فى الواقع على علاقة بزواج ديزى ، أى بنوع الخطأ ، فإن العشيقة المدللة لا تأتى ثانية واحدة من أجل الرجل الذى قاده حبه لها الى الموت ..

وفى نفس هذه الرواية نجد بوكانان ، زوج ديزى ، يقول تعليقا على علاقة زوجته بجاتسبى قبل زواجها : « بالله ! ان النساء يعشن فى هذا الزمن أكثر مما يناسبنى » ، وقد كان فيتزجيرالد هو الذى أسمى هذا العصر « عصر الجاز » The Jaz Era ، وكان هو نفسه زوجا لواحدة من أشهر وأجمل دلوعات هذا الزمن والمكان ، هى زيلدا الجميلة ، التى ماتت — شأنها فى ذلك شأنه هو أيضا — فى مصحح للأمراض النفسية .

يتضح لنا أيضا أن هذا هو موضوع المسرحية من مواقف أخرى فيها ، منها هذا الحوار بين كريج وزوجة كريج ، فهى تقول له : « أين ستذهب عندما تترك البيت ؟ » وهو يجيبها : « سأذهب الى حيث يذهب الكثيرون من أمثالى ، الى حيث نصبح غير عصريين » — العبارة فى الأصل هى هكذا : « Out of fashion » أى « خارج الموضة » ، أو — دقة قديمة — كما يقال ، تزيدنا هذه الجملة يقينا من أن المؤلف يشغل نفسه فى مسرحيته هذه بالمرأة « المعاصرة » لوقت كتابتها وعرضها ، انها ليست مشكلة الانسان أو العواطف الانسانية هى التى تشغله ، هذه مسرحية اجتماعية فى المقام الاول ، مقصود منها التعبير عن سخط المؤلف على ما كان يراه يجرى فى هذا الزمن ، هذا السخط الذى يفلت منه زمامه فى حمأة الصراع بين مستر كريج و « زوجة كريج » ، فنراه — هذا مستر كريج — وان كان هنا بالطبع يتحدث باسم المؤلف الذى ابتدعه ، يقول لها : « ما الذى عملته أو عملته ألف امرأة من نوعك مما يبرر لها أن تضع نفسها فى موضع التى تسمو فوق الرجل الذى تزوجته ؟ ! » ، وسوف يجد القارىء أن

هذا الأسلوب في الحديث لا يتفق مع أسلوب مستر كريج أو طريقته في الحديث ، لأنه - في الواقع - أسلوب المؤلف ، وهو بوضعه لآرائه على لسان شخصياته يرتكب خطأ فاحشا بقدر ما هو شائع بين الكتاب ، وهو أيضا بهذه الجملة العقيمة يخرج عن سياق العمل الفني ليثير هذا الموضوع القديم العقيم : ايها اعلی قدر ، الرجل أم المرأة ؟ موضوع لا طائل وراء الحديث فيه ، وافضل ما نحسمه به ما يحدثنا به الكتاب الكريم : « ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى » ، هذان هما العنصران اللذان تتكون منهما الحياة ، ولكل منهما دوره فيها ولا حاجة لاحد ان يسمو على احد ، هذا في الواقع كان رد زوجة كريج : « لا أحد يدعى السمو فوق احد » وكلنا ننحدر من آباء وامهات ، وتحقير المرأة تحقير لنا جميعا ، وهذه الجملة تأتي - الى جانب كونها خطأ فنيا - لتفضح نقمة المؤلف على المرأة في عصره ، المفروض على اية حال ان يعرض علينا آراءه وانفعالاته بالأسلوب الدرامي وليس بالأسلوب الخطابي ، وقد كان احسن حالا من ذلك عندما اراد ان يرينا مدى عمومية المشكلة في نفس هذا الموقف ، فجعل كريج يقول لزوجته : « انت لا تريدين اصدقاءى لان زياراتهم تعطينى اهمية لا تتفق مع ما تسمعين اليه ، وهو ان انحدر الى مستوى واحد من الخراف الذين تسيطر عليهم زوجاتهم الى حد ان الواحد منهم لا يجرؤ ان يشتري لنفسه رباط عنق خوفا من الا يعجب زوجته » .

اذا كان هذا هو انفعال المؤلف فانه يحق لنا ان نرثى له اذ يعلم الله كيف تطورت احساسه وقد هاش ليرى ما اتى بعد ذلك من تطورات وعاصر حركة تحرير المرأة « Women's lib » ، وشاهد من ينظمن المظاهرات مطالبات بالمساواة ، لا في الاجر وحقوق العمل وهذه الامور « البسيطة » ، بل في التقدم للخطبة وفي كافلة امو الحب والزواج والمعاشرة ، لقد خرج الامر بعد ذلك عن كل نطاق وفاق كل حد واصبحنا نقرا القصص ونشاهد الافلام التي تعد خيانة المرأة لزوجها شيئا لا يدل الا على تقصيره هو في معاملتها وانشغاله عنها بامور معيشته ، كما لو كان على الزواج اما ان يعمل ليعول امراته واما ان يقبع بجوارها ليسليها ويرفد عنها .. وفي هذه الحالة فانه لن ينجح في هذا نفسه اذ من أين له المال الضروري لذلك ؟ كما اصبحنا نقرا كتابات فلاسفة العصر ومفكره ومنهم رجال في مكانة برتراند راسل ، ينادون بحرية الجنس للجانبين ما دام قد اصبح ممكنا فصل الجنس عن الانجاب بابتداع الوسائل الطبية التي تحقق ذلك ، وقد نتجت عن هذا موجة عارمة من الاباحية وانتشار الامراض التناسلية .. الخ ، مما لا نريد ان نخوض فيه الا بقدر ما يدلنا على الخلفية الفكرية والانفعالية لمسرحيتنا هذه .

وعندما ترجمت هذه المسرحية كنت قد فرغت لتوى من ترجمة مسرحية الكاتب الأمريكى المر رايس Elmer Rice **مشهد فى الطريق** Street Scene ، وفيها زوجة تخون زوجها لانه «لا يعاملها بالبرقة التى تحتاجها المرأة» والمرأة هنا متوسطة العمر ولها ابنة فى العشرين، نجد الزوج فى هذه المسرحية يقتل زوجته وعشيقتها ثم يعود فيندم على ذلك ويحاول - فى محادثة مع ابنته بعد القبض عليه - ان يلمس لنفسه العذر بأنه كان قد أدمن الشراب - مما لا يظهر لنا فى الحقيقة - وكان المؤلف هو نفسه وقد جرت به حبكة المسرحية الى هذا الحدث الدرامى الذى يغير مجرى كل شيء فيها كان المؤلف قد اكتشف انه تجاوز الحدود بتوقيع هذه العقوبة الصارمة واصبح لزاما عليه ان يبرر فعلته ولسو كلفه هذا خطأ فنياً . .

وفى مسرحيتنا هذه زوجة كريج (وقد عرضت لأول مرة سنة ١٩٢٥ بينما عرضت «مشهد فى الطريق» سنة ١٩٢٩) نجد القتل بدافع الغيرة يتمثل ايضا ، ليس فى حالة كريج (وزوجة كريج ابعد الناس عن سلوك الخيانة فى الحقيقة هذه ليست «جريمته») ولكن فى حالة صديقه فيرجاس باسمور الذى نسمع - دون ان نرى - فهاتان الشخصيتان لا تظهران على المسرح - نسمع انه قتل زوجته ثم قتل نفسه لانها كانت تخونه وكان « شديد الغيرة عليها » كما تقول زوجة كريج ، القتل بدافع الغيرة اذن كان يتمثل حتى هذا الوقت - على خشبة المسرح على الاقل ، ربما فى محاولة اخيرة لانقاذ الاسرة الامريكية مما تردت فيه بعد ذلك (نسبة الطلاق الآن خمسون فى المائة ، اى من كل حالتى زواج تنتهى حالة بالطلاق ويعيش الاطفال مع احد الابوين فقط ، اولا مع هذا ولا ذاك) - ولكن من الواضح ان « عطيل الأمريكى » ما لبث ان لقي مصير فيرجاس باسمور ، وبمفرده .

ولا يفوتنا هنا ان نلاحظ ان الحادثة التى وقعت فى منزل باسمور اثرها فى قصة زوجة كريج لا يتعدى وجود مستر كريج فى المكان والليلة التى وقعت فيها الجريمة وما ادى اليه ذلك من تطور فى اسرته هو ، وهى من هذه الوجهة كان يمكن ان تكون حادثا من اى نوع آخر مما يهم الشرطة والقانون . ولكن المؤلف يختار ان تكون هذه الحادثة قتلا بدافع الغيرة ليؤكد وجهة نظره بهذه الحالة الثانية « زوجة باسمور » اما زوجة فريد يريكس - كما ستصبح فيأتى بها ليتخذ منها نموذجا للزوجة الامريكية المستقبلية اذا ارادات ان تصفى لصوت العقل

متمثلا فى نصائح كريج المبينة على معاناته ، والتي تستمد قيمتها من كونه « زوج زوجة كريج » وهو عند المؤلف - الزوج المثالى الذى قرر الا يحتمل ما لا يحتمل ..

المرأة الامريكية

ما دام هذا هو موضوع مسرحيتنا ، فلا بأس بان نتداوله قليلا قبل ان ننتقل اليها ، سالكين فى ذلك مسلك المؤلف ، شىء من العمومية يفيد فى القاء الضوء على الحالة الخصوصية التى نحن بصدددها .

يقول المؤرخ الكبير ارنولد توينبى : « ان المرأة التى تنتمى للطبقة الوسطى فى الغرب قد نالت التعليم وفرصة العمل فى ذات الوقت الذى فقدت فيه الخادم والعون الذى كانت تناله دون اجر من افراد الاسرة الكبيرة عندما كانوا يعيشون معا ، واصبح لزاما عليها اما ان تعيش عبدة فى منزلها او ان تتحمل العبء الفادح الذى تأتىها بها هاتان الوظيفتان اللتان يلزم لكل منهما يوم عمل كامل »

هو صادق فى ذلك ، وان كانت بطلة مسرحيتنا لا تشغل بالوظيفة الثانية ، واما الوظيفة الاولى فيبدو انها هى التى تبالغ فى اصطناع اعبائها من جهة ، ومن جهة اخرى فهى ما زالت تحيا عصرا غير الذى يصفه توينبى ، فالبيت يموج بالخدم وهى لا يهدا لها بال الا اذا دفعتهن او دفعتهن الى الهروب ، (لم نر خدما من الرجال فى بيت كريج ولكننا سمعنا عن رئيس الخدم فى بيت صديقه باسمور ، الا يشاركنا القارىء الاعتقاد بان المؤلف كان يجب ان يكتب مسرحية اخرى ترينا كل ماجرى فى هذا المنزل الآخر ؟)

مسز كريج اذن لا تمثل المرأة العادية فى عصرها من حيث المستوى المعيشة واسلوبها ، الا ان معرفة المعتاد تساعد على تمييز ما هو غير معتاد .

لعل اكبر عامل كان له اثر فى تطور المرأة الغربية المعاصرة هو الثورة الصناعية وطبيعة الحياة فى المجتمع الصناعى ، فقد ادت الصناعة الى اشتداد الحاجة الى الايدى العاملة مما ادى الى استخدام اعداد متزايدة من النساء فيما يمكنهن اداؤه من اعمال ، نتج عن هذا بدوره ان بدأت المرأة تحس بالاستقلال الاقتصادى وبان الطريق اصبح مفتوحا نحو مزيد من التحرر .

وكانت المرأة الامريكية على قمة هذا ، بما لدى المجتمع الامريكى

من ثروة عظيمة ، ومع تزايد سلطانها فى البيت اصبح لها سلطان مماثل على سوق السلع المنزلية ، وبدأت كل جهود الدعاية والاعلان تهدف الى ارضاء ذوقها المترف ، ووصلت الى مستوى من التعليم والشراء والصحة والنعيم لم تسبقها اليه امرأة فى اى عصر من عصور التاريخ .

واصبح الرجال ينقادون مستسلمين لما تطالب به حركات التحرر، ومع تطوير الانتاج وادخال التحكم الاوتوماتيكي قلت اهمية اللياقة البدنية فى معظم الاعمال ، وبدأت المرأة تشتغل بمهن كالبناء وتلتحق بالوظائف فى الجيش والشرطة والطيران وتركب الخيل فى السباق ، ومنذ اكثر من نصف قرن وصلت المرأة الامريكية الى منصب حاكم ولاية (وو انتخابى) كما دخلت الكونجرس ، وقد سكوا اخيرا عملة من فئة الدولار عليها صورة امرأة من مشاهير النساء ، اما فى انجلترا فحتى كتابة هذه السطور توجد امرأة فى مقعد رئيس وزراء هذا البلد .

وتوجد حوالى ١٠٧ مليون امرأة فى الولايات المتحدة ، العاملات منهن يتكون منهن ثلث القوة العاملة الامريكية (مسز كريج تمثل الطبقة غير العاملة ، حيث تشترك المرأة عادة فى الانشطة الخيرية والاجتماعية ، وما زال هناك احتمال ان يكون المؤلف قد قصر اهتمامه فى هذه المسرحية على نساء هذه الطبقة) - ولكن اكثر الناس حماسا لحركات تحرر المرأة (ان كان هذا هو الاسم المناسب لهذه الحركة) لن يستطيع ان ينكر ان النجاح الذى وصلت اليه ادنى بكثير من الفرص التى اعطيت لها . وقد شغلت المرأة مقاعد الحكم فى عدد من الدول بنتائج لا يرى احد انها تشجع على تكرار التجربة . والامر كذلك فى مختلف نواحي الحياة فى امريكا ، ففي الصحافة مثلا يستوى عدد الدارسين فى الجامعات من الجنسين ، ولكن الرجال ما يزالون يحتفظون بالنصيب الاكبر فى العمل الصحفى البارز ، ولا يختلف الامر فى مجالات العلوم والبحوث والطب والقضاء والفنون بل والادب ، حيث ما تزال المرأة تتخلف تخلفا عظيما عن الرجل .

الشخصيات

نبدأ اولاً بالشخصيات النسائية ، ولا يعنى هذا اننا « نتخذ موقفاً من القضية ، لا يعدو الامر ان هذا يبدو اكثر اتساقاً مع الموضوع من وجهتى النظر الفنية و « الاجتماعية » او ربما « الفكرية » ، كما ان النساء اغلبيّة فى هذه المسرحية .

هناك اربع شخصيات نسائية رئيسية هي :

هاريت

: « زوجة كريج » ، وهى سيدة شابة جميلة ، لم يمض على زواجها سوى عامين ، لا تنتمى لأسرة ثرية ، ولكنها تزوجت رجل أعمال ثرى هو وولتر كريج . وهى كما يتضح من حديثها مع ابنة شقيقها فى الفصل الاول ، ترى ان المرأة لا يمكنها ان تحصل على الاستقرار والعلمانية الا اذا تزوجت رجلا ثريا وسيطرت عليه ، وكان هذا الاعتقاد عندها نتيجة للظروف التى نشأت فيها :

« لقد تزوجت لآكون مستقلة ، مستقلة عن جميع الناس ، لقد عشت مع زوجة أبى لما يقرب من اثنى عشر عاما يا اثيل ، ومع امك بعد زواجها اكثر من خمس سنوات اخرى ، واعرف معنى ان يكون الانسان تحت سقف شخص آخر ، ولذلك تزوجت ليكون لى ماواى الخاص لآكون مستقلة بحياتى بكل معنى هذه الكلمة . انا لم اصل بعد الى النتيجة الكاملة ولكنى اعرف انها ممكنة التحقيق ،

« الذى اقصده اننى - ببساطة - استخلص نصيبي من الصفقة ، مستر كريج يريد زوجة وبيتا ، وقد حصل عليهما ، ويمكنه ان يطمئن اليها تماما ، لان الزوجة التى حصل عليها من النوع التى تعد زوجها وبيتها نوعا من الاوضاع النهائية التى لا رجعة فيها ، اما نصيبي من الصفقة فهو الامن والحماية اللذان تأتى بهما هذه الاوضاع ، وقد حصلت عليهما ، ولكننى - بخلاف مستر كريج - لا استطيع ان تكون لدى ثقة مطلقة فيهما ، لانى اعرف انهما - الى حد كبير - تحت رحمة مزاج رجل » .

(والى ان نرجع الى هذه النقطة ، نكتفى هنا بان نلاحظ ان زوجة كريج ليست على وجه الاطلاق امرأة خائنة لزوجها ، مثل زوجة صديقه باسمور ، الا انه لا يفوتنا ان هذا «النقام» من جانبها ليس الا نتيجة امرين : احدهما انها هى غير قادرة على الحب ، وسلوكها مع زوجها ذاته ينم عن البرود وعدم النزعة نحو العلاقة الزوجية ، والامر الثانى ان امرأة تهتم كل هذا الاهتمام بما تسميه «الاستقرار» ، لن تقدم على اى عمل من شأنه ان يخل بهذا الاعتبار الذى تضعه فوق كل اعتبار آخر) .

« الناس لا يدركون ابدا ما ليس فى طبيعتهم ان يدركوه ، وحتى لو كان هذا ممكنا فماذا فى ذلك ؟ انه شئ لا يمكن على الاطلاق اثباته او التحقق منه ، انه ليس شيئا يفعله الانسان او يقوله

بشكل محدد ، انها مسألة يختلف الناس فى تصويرها من فرد لآخر ، وهذا هو حيث تمتلك النساء ميزة عظمى لا يحوزها الرجال ، قليل جدا من الرجال من يمكنهم ان يترجموا النساء ، ولكنهن يستطعن ان يترجمن انفسهن اذا كن ميالات لذلك ، واذا كان المقصود من هذه الترجمة هو توجيه زوج رومانسى ، فان المرأة تستطيع دائما ان تبقى الامر داخل نطاق هذا الظرف بعينه بحيث لا يدرك الرجل الا ما هو مقصود ان يدركه .

هذه هى آراء زوجة كريج فى الحياة والزواج ، ويتكرر منها اعتبار الزواج صفقة فى مختلف مراحل المسرحية ، وضرورة الاهتمام بـ « الجانب العملى » من الزواج ، كما نراها تنصح ابنة شقيقتها التى تزعم الزواج من استاذ جامعى ليس ثريا مثلها .

هذه النظرة المادية الى الحياة والزواج يدعمها المؤلف - وبالتأكيد ، يرمز لها ايضا - بطبع آخر غاية فى التميز عند هذه الشخصية الرئيسية وهو اهتمامها بنظافة البيت واثاثه وترتيبه الى درجة تقرب من الحالة الجنونية ، فزوجة كريج تذيب خادمتها العذاب وتطلب من احدها - وهى مسز هارولد - ان تنظف اوراق الشجر ! وهى تمنع زوجها من التدخين الا فى غرفة صغيرة مخصصة لهذا الغرض ، وهى ايضا تحرم دخول الزهور الى البيت وزراعتها فى الحديقة لان اوراقها تتساقط على الارض - وفى نهاية الفصل الاخير نجد زوجها يقول لها انها لم تتزوج رجلا بل منزلا ، وانه سوف يهجرها ، وان كان يقول « انا ليست لى زوجة اهجرها » ، ولكنه سيترك لها البيت الذى تولع به الى هذه الدرجة . هذا النوع من « الهجر الارستقراطى » كان نتيجة لشعور كريج بمادية زوجها ، هذه المادية التى يرمز لها المؤلف المعجيب بالبيت والذى تصفه خالته فى مواجهتها التاريخية مع زوجها بانه « قدس الاقداس هذا » والذى يجعلها تخشى ان تمشى لثلاث ثلوث السجاجيد . انه حتى فى اثناء نقاشها الحاد مع زوجها نجدها تترك كل شىء وتقطع هذه المحادثة الخطيرة لتتنبه الى ان خادمتها الشابة « ميرى » قد وضعت بطاقة ورام تمثال على رخامة الموقد .

الشخصية النسائية الثانية هى خالة مستر كريج والتى تعيش فى بيته بناء على وصية امه ، وفما تقول لنا هذه الخالة فان ام كريج لم تكن معجبة بزوجته ولم تكن مطمئنة عليه منها ، فهو رجل عاطفى رقيق حساس وهى مادية مخيفة ، ولذلك اوصتها ان تعيش معه .

مس اوستن

هو اسم هذه الخالة ، والاسم ان دل على شيء فعلى انها لم تتزوج ولما كانت « عجوزا » كما تسميها مسز هارولد ، فهي اذن عانس لـسم تتزوج الى ان هربت برغم ثرائها الذي يتضح لنا من احترامها ان تتخذ الطواف حول العالم وسيلة لقتل الوقت في نهاية المسرحية .

لعل هذه هي النقطة التي نأخذها على المؤلف اكثر من اى شيء آخر . فكونها عانسا يضعف من قضيتها ويؤثر على مدى قدرتها على اقناع المشاهدين والقراء ، فمن المتوقع عندما تحدث مواجهة بينها وبين زوجة كريج تؤدي بها الى ان تنفرد به لتحدثه عن مساوىء زوجته (وهي - هذه المساوىء - ليست على كل حال شيئا من نوع الخيانة او اى امر لا جدال فيه) فان المشاهد والقارىء و اى حكم آخر مهما كان موضوعيا لن يفوته ان ينسب اليها الفيرة الطبيعية التي تنتظر ان تحس بها عانس عجوز من ناحية شابة جميلة متزوجة ، خاصة عندما تعيش معهما .

ما كان اسهل على المؤلف ان يجعلها ارملة - مثلما جعل مسز فريزر - او حتى مطلقة ولا شك ان الارملة افضل لانه لا يمكن ان يظن ان ترملها يمكن ان يكون لنقص او عيب فيها - لكى ينفى عنها هذا الاتهام ، « مسز » اى شيء كانت تكفى لحل هذه المشكلة ، وبكل تأكيد ، فان مس اوستن فى هجومها المريع على هارييت تتجنبى عليها بعبارات مثل :

« لقد اصابك الجنون لان سرك قد افترضح » .

تتسامل هارييت : « حقا ؟ وما هو سرى ؟ » .

فتجيبها « لا اظن انه من الضرورى ان نقوله لك » .

مثل هذا الكلام لا يقال الا لخائنة ، والامر ليس كذلك ، كل ما تستطيع مس اوستن ان تقوله لها هو « انت تريدين المنزل يا هارييت ، وهذا كل ما سيبقى لديك فى النهاية ما لم تغيرى طريقتك ، ان الذين يعيشون فى عزلة يا هارييت عادة يتركهم الناس لانفسهم لان الآخرين لن يستمروا فى احتمال الشقام من اجل عبادتك الحمقام لقطع الاثاث » .

بل ان الخالة اوستن ما تلبث ان توقع نفسها فى عثرة اخرى عندما نقول لكريج : « انت معجب بوجه جميل يا وولتر ، وهذا يعميك عن كل شيء كما يعمى رجالا كثيرين » .

ثم : « لا يوجد منزل كبير الى حد انه يسع امرأتين تهتمان برجل واحد يا وولتر » من الصعب ان نوافق مسز اوستن على هذا الرأي في هذه الحالة فهناك اختلاف في نوع الاهتمام ، وعلى أية حال فاننسا نظن - ونترك الحكم على هذا للقارىء - انه على الاقل لم يكن ضروريا ان تكون مس اوستن عانسا ، ولقد كانت زوجة كريج حريصة على عدم القسوة عليها من هذه الوجهة ، وما يذكر لها انها لم تحاول - كما هو شأن النساء في مثل هذه المواقف - ان تهاجمها من هذه الوجهة او تتهمها بالغيرة ، واكتفت بان قالت لزوجها ان النساء عندما يرين رجالا فانهن يشعرن بالغيرة من زوجات هؤلاء الرجال ، وبذلك وضعت غريمتها موضع الام لا موضع عجز لم تتزوج تفار من عروس جميلة .

الشخصية الثالثة هي ايثل لاندريث ، ابنة أخت هارييت ، زوجة كريج . والمؤلف يأتى بها الى منزل كريج لتكون احاديثها مع خالتها وسيلة للكشف عن شخصية هارييت ، ثم يدخلها في قصة حب ويتخذ من هذه القصة ، ومن قصة فيرجاس باسور وزوجته لحننا مصاحبا Counterpoint للنغمة الرئيسية وهي قصة كريج وزوجته .

الفتاة ايثل حائرة بين حبها للبروفسور الشاب «فريدريكس» وبين واقع ثرائها وفقره ، وتحذير خالتها - زوجة كريج - لها من هذا الزواج غير المتكافئ - في النهاية يقف كريج الى جانب فريدريكس وينصح ايثل الا تهتم الا بان يكون كل منهما « امينا » تجاه الآخر ، بهذا الموقف يبرىء المؤلف نفسه مما هو متهم به - من جانب النقاد على الاقل - وهو كونه محافظا متعبدا لا يريد ان يتغلى عن التقاليد القديمة . انه اذن ليبيرالى من ناحية التطبيقية الاجتماعية (وهي عند الامريكان اساسها الفنى والفقير فليست هناك ارستقراطية من النوع الانجليزى) ولكنه فقط يريد ان يبقى على سيادة الرجل على الاسرة وعلى اخلاقيات الزواج كما كانت دائما ، وهو فى هذا يتفق مع المررايس على مسرحيته التى سبق ذكرها ومع بطله « فرانك مورانت » الذى قتل زوجته ، وان كان رايس اكثر براعة فى التعبير عن رايه - هذا ان كان له راي يريد اظهاره ، فهو يجعلك ترى المجتمع كله امامك وتكون لنفسك ما تشاء من الآراء دون ان يلزم نفسه هو بشيء واضح ، وهذا هو « الفن » ، ولن يفوتنا هنا ان نلاحظ ان المسرحيتين تنتميان لنفس الحقبة ، وهو فى حد ذاته امر يكفى للدلالة على ان تطور المرأة كان يشغل اذهان الناس فى هذا الوقت ، ومما نراه يحدث الآن ، شيء واحد هو المؤكد : انهم كانوا محقين !

تأتى بعد ذلك : أديليد باسمور ، انها الشخصية النسائية الرابعة
وهي « زوجة باسمور » هذه المرة . نحن لا نراها لا هي ولا زوجها ،
نحن نسمع عنهما بمناسبة لها علاقة وثيقة بحبكة المسرحية ، كما سنرى
ونعرف انها انشأت علاقة مع ضابط ودأبت على الظهور معه مما جعل
زوجها يزعم قتلها وقد فعل ، ثم فى الحال ، قتل نفسه ايضا . .

بهذا يقول لنا المؤلف :

١ - ان المرأة التى تخون زوجها تستحق الموت، وزوجها ايضا معها .

٢ - والمرأة التى تضايق زوجها تستحق الهجر .

٣ - وان على المرأة ان تكون فى غاية السعادة والا تسعها الدنيا
لمجرد ان رجلا اراد ان يتزوجها حتى ولو كانت هى تملك كنزا وهو
لا يملك قوت يومه . .

حسنا ، نحن لسنا فى مقام الموافقة او الاعتراض على هذه المذاهب
الاجتماعية ، كل ما يهمنا هو : هل كان المؤلف فنانا فى عرضه لهذه
الآراء ؟ هل عرف كيف يخفى آراءه وراء قناع الفن وان يكون « خبيثا »
او « خفيا » Subtle ؟؟ هذا هو ما يهمنا الآن . .

بخلاف هذه الشخصيات الاربع الرئيسية توجد شخصيات نسائية
ثانوية ، منها « ايستل » شقيقة هارييت وام ايثل ، نحن لا نراها ايضا
فهى مريضة فى بلدتها « البينى » (وهى عاصمة ولاية نيويورك
الامريكية) وهى تموت فى نهاية الفصل الثالث امعانا فى التكنيكل
بزوجة كريج ولكى لا يبقى لها احد فى الدنيا . .

ثم تأتى « مسز فريزر » وهى جارة لاسرة كريج ، ارملة
ثريارة تعاني الوحدة وتجد العزاء فى الزهور والانس فى مس اوستن
- خالة كريج - وقد كانت زيارتها لمس اوستن فى غيبة ربة البيت -
هارييت - هى الحادثة التى بدأت سلسلة التفاعلات هذه ، هارييت تلوم
مس اوستن على اتيانها بصديقتها « العازية » لتزورها فى غيابها ،
وتتهم مسز فريزر بانها تفكر فى اصطياذ زوجها ، برغم ان المرأة
المسكينة تؤكد انها ليست على استعداد للزواج من احد على الاطلاق
لان ذكرى « المرحوم » تتلبسها ليل نهار . . ومس اوستن - من جانبها
- تنتهز هذه الفرصة لتكشف لكريج عن انانية زوجته ورغبتها فى
السيطرة عليه وعزله عن اصدقائه . . الخ . .

هناك ايضا مسز هارولد ، الخادمة • ثم ميزى ، الخادمة الاخرى ،
وهى فتاة شابة • المؤلف لا يذكر لنا ان هاتين الخادمتين زنجيتان ،
ولكننا لا نظن اننا فى حاجة الى ذلك فهما كذلك بالطبع ، وكذلك
الطاهية التى تركت خدمة مسز كريج فى الفصل الاول (دون ان نراها
ايضا) وقد طردت مسز كريج « ميزى » بسبب حادث البطاقة التى
وضعتها وراء التمثال ، وذلك فى وسط معمة النقاش مع زوجها فى
الفصل الثانى ، اما مسز هارولد فتركت البيت فى الفصل الثالث ،
بصحبة مس اوستن ، فى هذا الموقف نجد المؤلف يصف لنا مسز هارولد
وهى « تصلح قبعتها المضحكة » • ملحوظة غريبة ، لان التعليمات
المسرحية عادة لا تتضمن اية تعليقات من جانب المؤلف ، فهى مجرد
تعليمات للمخرج والمشاهدون لن يعرفوا شيئا عنها ، وهو يقول لنا هذا
لا يقصد وصف القبة ، فهو لا يصفها ، نذكر هذا فقط لانه يخيل اليها
انه احدى فئات المؤلف التى تلقى مزيدا من الضوم على احساسه بالنقمة
على النساء - وربما على الزنوج ايضا ، فهو ينتمى لعالم المحافظين
فى امريكا العشرينات - مما يهيبه الفرصة لاعتباره يمينيا فى مجتمع
اليمن • • وللقول بأن النذر اليسير من الليبرالية الذى اظهره فى
حالة ايثل ناتج عن كون هذه مشكلة عاطفية ، ومن المؤكد ان المؤلف
رجل عاطفى مثل بطله وولتر كريج • •

بهذا تنتهى الشخصيات النسائية ، اما الرجال فهم :

وولتر كريج : شاب امامه مستقبل لامع فى عالم المال الامريكى
، كان ابوه رئيسا لاحدى شركات التأمين (ولا شك انه كان ايضا مالكا
لجزء كبير من رأسمالها كما هى العادة) وهو - وولتر - فى طريقه
لنصب ابيه • تصفه زوجته بانه « رومانسى احمق » فى شجارها معه ،
كما تصفه ايضا بالغباء ، ولكن من الواضح انه ليس كذلك ، ونحن
نراه فى الفصل الاول زوجا رقيقا محبا يعبر على الكثير من مخاوف
زوجته ويتقبلها بروح طيبة ، الى ان تبدأ المتاعب بعد ذلك • •

بيلى بيركماير : مجرد صديق لكريج ، ولصديقه باسمور •

فيرجاس باسمور : الزوج الفيور الذى قتل زوجته وانتحر ،
نحن - كما سبق - لا نراه •

يوجين فريديريكس : الاستاذ الشاب ، خطيب ايثل •

فيما عدا هؤلاء ، يظهر لنا شرطيان ، ويأتى حمال لنقل امتعة
مس اوستن ، نسمع صوته ولكننا لا نراه • •

والآن ، الى احداث المسرحية . .

٣ - الاحداث

تقع جميع احداث المسرحية في غرفة المعيشة بمنزل وولتر كريج ، فيما بين الخامسة والنصف مساءً والتاسعة صباح اليوم التالي ، اى في خمس عشرة ساعة ونصف فقط ، هذه الحدود الضيقة في الزمن والمكان . عادة تجعل الاحداث تتلاحق في درامية كاملة وحبكة محكمة ، كما تفرض قيودا صعبة على المؤلف وتضطر الكثيرين الى اخراج الشخصيات من المسرح والاتيان بها ثانية لاسباب كثيرة ما تكون مفتعلة ، ولفترات زمنية قد لا تتفق مع المصالح التي يذهبون لقضائها . وفي الفصل الاول من هذه المسرحية تبدأ مناقشة حادة بين مسز كريج ومس اوستن بسبب دعوة مس اوستن للارملة مسز فريزر لزيارتها في غيبة مسز كريج ، وعندما يدخل مستر كريج ويحضر النقاش فان اتهامات مس اوستن لزوجته تتوالى ، والاخرى ترد عليها ردودا لا تخلو من الشراسة ، منها : هذه مثلا :

مس اوستن : ان الذين يعيشون في عزلة يا هارييت عادة يتركهم الناس لانفسهم ، لان الآخرين لن يستمروا في احتمال الشقاء من اجل عبادتك الحمقاء لقطع الاثاث .

مسز كريج : يبدو انك استطعت ان تحتلمي هذا بقدر لا بأس به من النجاح ؟

هذه العبارة معناها : « لو ان الامر متعب الى هذه الدرجة فما الذى جعلك تبقين معنا مدة طويلة كهذه ؟ » .

يستمر الغمز واللمز هكذا وفجأة نجد مسز كريج تعلن انها لا تريد ان تسمع شيئا وفعلًا تترك الغرفة لمس اوستن وابن اختها لتستمر في ابداء رأيها في زوجته . لا يتفق هذا مع شخصية مسز كريج ولا اية امرأة اخرى ، ولكنها احدى الضرورات التي يفرضها المسرح في مثل هذه الاحوال ، ولو كان هذا فيلما سينمائيا او تمثيلية اذاعية او حتى تليفزيونية لما اضطر المؤلف لذلك ، وفي الفصل الاخير ايضا ، وهو يبدأ في الثامنة صباحا وينتهي في التاسعة ، نجد ايثل وخطيبها على وشك ان يطلبوا سيارة اجرة ليلحقا بقطار بقيت على مواعده عدة دقائق ولكن كريج يقول لهما انه سيوصلهما بسيارته . في هذه اللحظة تبدأ مسز كريج محادثة تنتهى بانفصال الزوجين ! مثل هذه المحادثة لا تتم فسي

عجلة والضيغان ينتظران عند باب الخروج ويريدان اللحاق بالقطار ،
وفى نهاية هذا الفصل ذاته يأتى المؤلف بمسز فريزر لتستفسر عن صديقتها
مس اوستن ومعها زهور جديدة (مع انه لم يكن قد مضى اكثر من ليلة
على دفعة الزهور السابقة ، ولكن تتابع الاحداث يجعل المشاهد والقارئ
، والمؤلف ايضا على ما يبدو ، يخيل اليهم ان وقتا طويلا قد مضى)
ليس هذا هو ما يعنينا على اية حال ولكنه رغبة المؤلف فى ان يظهر لنا
هذه الشخصية فى النهاية بدلا من ان يتناساها وهى غلطة اشنع ، هذا
يجعله يأتى بها فى النهاية ، فى التاسعة صباحا وهو امر غير معتاد ،
على الاقل فى هذا الوسط الارستقراطى .

هذه بعض الامور التى تترتب على القيود المحكمة فى الزمن والمكان
والتي تزيد من صعوبة التأليف المسرحى ، وهو صعب اصلا بسبب ثبات
المنظر طيلة كل فصل او مشهد ناهيك بثلاثة فصول متتابعة ، والفصلان
الاول والثانى هنا يكادان يتصلان ، ويبدو كما لو ان الاستراحة مقصود
بها المشاهدون وحدهم ، فالفترة الزمنية بينهما عشر دقائق فقط ، وهى
الفترة التى تكفى مستر كريج لكى يتوجه الى الشرطة ثم يعود فورا
لانه لم يجد الضابط الذى كان يريد محادثته .

على اية حال ، المؤلف يواجه هذه القيود بشجاعة وحنكة ، فيما
عدا هذه الامور البسيطة التى تشيع فى التأليف المسرحى .

ولكن الذى يستحق الاهتمام هو التلاحق السريع للاحداث ، والذى
ينتقل فى اقل من يوم بمشاعر مستر كريج نحو زوجته من الحب والاعجاب
ومنتهى الانسجام ، الى القطيعة التامة ورفض كل رجاء واستعطاف من
جانبها ، لسبب سنعرض له وسيجده القارئ فى سياق المسرحية بالطبع ،
وهذا السبب ليس هو الخيانة او اى شىء يتصل بها من قريب او بعيد
.. سوف نترك للقارئ ان يزن هذا الامر بميزانه هو ، مع الاخذ فى
الاعتبار بكل الفوارق الاجتماعية والتراثية بيننا وبين هؤلاء القوم .

عندما يبدأ الفصل الاول نجد مسز كريج تعود من البينى ومعها
ايثل ، بعد ان فرغت من زيارة شقيقتها المريضة ام ايثل ، وهنا يبدأ
الحوار الذى تحكى فيه ايثل لخالتها عن مستر فريديريكس وامتزامها
الزواج منه وتسمع منها رايتها فى الزواج وفريديريكس ، مما ذكرناه
فيما سبق .

تصعد ايثل لغرفتها ويصل وولتر كريج ونراه يرحب بزوجته

فى حب صادق ، يحتضنها ويقبلها ولكنها تقول له : « كف عن هذا يا ووتر ! لا تسحق عظامى .. » ، فيجيبها « هذا ما اظن احيانا انه يجب على ان افعله » .

يمكننا ان نفهم من هذا ان هذه السيدة على قدر من البرود فى معاملتها لزوجها ، او عموما ، ونحن نلاحظ فيما بين الفصلين الثانى والثالث ، وعلى اثر مناقشة حادة بينهما ، انها صعدت الى الدور العلوى قائلة له ، والمؤلف يقول : « فى برود » ، :

« الافضل ان تذهب وتتناول عشاءك قبل ان يبرد » .

لسنا ندرى ايهم كان اكثر الثلاثة برودا فيما اظهره ، هى ام هو ام امشاء . ولكننا نعرف انه لم يذهب وقضى ليلته كلها جالسا ولم يأت الى قراشه ، وفى صباح اليوم التالى نجد الزوجة غير عالة انه قضى ليلته فى مقعده ، مما يدلنا على انهما - وقد تزوجا من سنتين فقط ينتمان فى غرفتين منفصلتين - ليس فى علمنا ان هذا شىء اساسى فى تقاليد الامريكان سواء الاثرياء ، او الفقراء ان المؤلف لا يعطى اى تعليق على هذا ولا على كونهما لم ينجبا طفلا ، لا نسمع شيئا عن هذا سوى قول مسز هارولد انها اعجبها ان تعمل عندهما اول الامر لسببين احدهما انه ليس هناك اطفال . طالما ان المؤلف لم يرد لنا ان نفكر فى هذه المسألة فلنتركها جانبا ، وقد كان عدم الانجاب منذ الازل وضعيا يسهل الامور كثيرا حيثما توجد المشاكل الزوجية سواء فى الادب او فى الحياة ، وفى هذه المسرحية نجد فيرجاس باسمور وزوجته غير منجبين ايضا فيما نعرف ، دنيا هذه المسرحية خالية تماما من الاطفال لحسن حظهم وحظنا ايضا والا لكانت الميلودراما التافهة التى اعتدناها فى اعمالنا الدرامية هى قدرنا فى هذا ايضا ، حسنا ، هذا اسهل وايسر . فقط عندما يبدأ الشجار فانه يحتمل ان يأتى احسد الطرفين على ذكر هذا الموضوع ، شاكيا او معتذرا حسب الحالة .

لا يبدو ان هذا كان يمكر صفو مستر كريج ، رغم حاجته الماسة الى الورثة فيما يبدو لنا ، انهما سنتان فقط على اية حال ، وهو - كما سبق - زوج سميد حسن العشرة خفيف الروح يتحمل سخافات زوجته وجنونها بالترتيب والنظافة بروح طيبة .

كانت مسز هارولد قد ذكرت لسيدتها ان مستر كريج عند خروجه فى اليوم السابق ترك لها رقم تليفون يتصل به فيه من يريد . تتحرك

على مسز كريج نزعات حب الامتلاك والسيطرة التي هي مبتلات بها وتعمد قبل ان يأتى زوجها الى محاولة الحصول على اسم صاحب هذا الرقم من الاستعلامات ، وان كنا نسمعها تطلب « العنوان » وليس « الاسم » ، وهو مالا يتفق مع المنطق ولكنه يتفق مع ما سيأتى ، لا تحصل على شىء على اى حال لان التليفونات لا تقدم هذا النوع من الخدمة .

عندما يأتى زوجها تسأله عن صاحب الرقم فيقول لها انه صديق القديم فيرجاس باسمور الذى سهر عنده الى منتصف الليلة السابقة . ولكن الذى لا تعرفه لا هى ولا هو اذ ذاك هو ان الذى تلقى او التى تلقت هذه المكالمات فى الاستعلامات سجلتها لان التيلفون فى هذا الوقت - او ربما فى هذا الوقت ومثل هذه البلدة - لم يكن قد اتخذ نظام النداء الآلى بعد ، وبذا فان كل الارقام التى تطلب تسجل فى كشوف تتخذ اساسا للمحاسبة على المكالمات ، وعندما قتل باسمور زوجته وانتحر فى ساعة مبكرة من صباح هذا اليوم (وبعد خروج كريج من البيت بنحو ثلاث ساعات) بدأت الشرطة تتبع كل الخيوط المتصلة بهذا الموضوع ومنها هذه المكالمات الاستعلامية قد حدثت بعد ان نشرت الصحف الحادث وذكرت عنوان المكان الذى وقع فيه واصبح واضحا ان الذى اجرى هذه المكالمات لا يحتمل ان يكون هو القاتل او شخصا متصلا به (لم يكن قد ثبت بعد ان الحادث كان انتحارا) الا انهم ما زالوا - الشرطة - يجدون انه لا بد من استقصاء كل ماله صلة بالحادث طالما انه لم يتم التوصل الى كشف خفاياه . ربما ، لا ياس .

كان يمكن ان يمر الفصل الاول بسلام لولا المواجهة التى حدثت بين مسز كريج ومس اوستن كما اسلفنا ، وهنا نجد الاسلوب السذى تحدثت به مس اوستن يتسم على الاقل بشيىء من التجنى ، هناك نقطة واحدة لها اهميتها ، هذا لنكون منصفين ، وهى قول مس اوستن لكريج ان كراهية زوجته لاصدقائه تفقده فرصا كبيرة فى عمله وتضرب له مثلا من الواقع . هنا يهتز ايمانه بزوجه قليلا ، ونحن نعرف ان عالم المال والاعمال فى امريكا يتأثر كثيرا بالعلاقات الشخصية .

لم يكن كريج ولا زوجته قد قرا ايهما هذا الموضوع فى الجريدة ، وعندما يأتى صديق كريج - بيلى بيركماير - ويحكى له القصة فان كريج يجد من الضرورى ان يذهب الى الشرطة ليقول انه هو الرجل الذى شوهد يفادر البيت فى منتصف الليل والذى تبحث عنه الشرطة ، وفعلا يخرج بصحبة بيركماير وفى نيته ذلك وعندئذ تقع انظار

زوجته على انباء الحادث وتصاب بالذعر وتأتى مسرعة ولكنها تجده قد خرج ، وهنا يسدل الستار على الفصل الاول .

مسز كريج لا تحب افصائح . هذا مفهوم ومتوقع ، وهى لا تريد ان يظهر اسم زوجها فى سياق انباء هذا الحادث البشع الذى من الوسط الراقى الامريكاني ، ولو انها عرفت انه خرج ليبلغ الشرطة انه سهر الى منتصف الليل عند صديقه فى ذات الليلة التى وقع فيها الحادث لفعلت كل ما فى وسعها لتمنعه من ذلك . الى هنا وهى لم ترتكب جريمة هى الاخرى ، فهكذا يقول لها عقلها وربما يشاركها فى ذلك الكثيرون دون ان يجدوا اسماءهم تصبح عناوين مسرحيات ، والذى يحدث هو ان زوجها لا يتم مهمته فى الشرطة ، وفى الفصل الثانى وبينما هو ما يزال متغيبا يأتى رجلان من الشرطة ليسألاه عن شخصية السيدة التى استخدمت تليفونه فى الاستعلام عن عنوان خاص برقم تليفون معين . هما عنوان ورقم المنزل الذى وقع فيه الحادث .

اسقط فى يدها وانكرت انها تعرف شيئا عن هذا الموضوع واوشكت ان تستدعى النساء الثلاث الاخريات امعانا فى الانكار ، ولكن رجل الشرطة يجرى اتصالا تلفونيا يعرف من خلاله ان شقيق القاتل المنتحر قد قدم للمحققين خطابا يثبت ان اخاه كان قد قرر ان يقتل زوجته وينتحر وبهذا تنتهى هذه القصة ، ولكن القضية التى ستفزع منها لتحدث فى بيت كريج ما زالت على وشك ان تبدأ .

عندما تحكى زوجة كريج لكريج ان شرطيين جاءا لمقابلته ولم يجدها ، وما دار بينها وبينهما ، يزل لسانها ويفهم من حديثها انه كانت هناك مكالمة استعلام وانها اصبحت موضوعا ، وعندما يدرك انها انكرت امام الشرطة انها كانت هى التى اجرت هذه المكالمة فانه يلومها اولا على انها « تراقب تحركاته » ثم يمضى فيلومها على انها « تؤثر طريق السلامة على حسابيه » .

هذه مسألة تحير قليلا ، ونرجو القارئ ان يتمعن فيها قليلا . كيف يمكن لزوجة لديها كل هذه الحساسية من ناحية الناس والمجتمع ان تخفى علاقتها بالموضوع وتعرض زوجها للعواقب كائنة كانت ؟ ان ادخاله فى هذه القضية سيؤدى على الاقل الى نفس هذا الذى تحاول ان تتجنبه (وعلى الاكثر الى خراب بيتها ايضا ؟) اذا ذكر زوجها فقد ذكرت ايضا (خاصة والزوجات هناك يغيرن اسماءهن الى الابد متخذات اسماء ازواجهن ، ومع تزايد الزواج والطلاق وتكرارهما فى

حياة المرأة الغربية أصبحت الواحدة منهن تجر وراءها ذيلا طويلا من هذه الاسماء المستهلكة (والواقع انها هددته بان تفترق عنه لو انه اصر على ابلاغ الشرطة . . انها اذن - في حدود امكاناتها الذهنية - تريد حماية نفسها وحمايته ، ولكننا نجد الحوار يمضى هكذا :

كريج : كنت تؤثرين جانب الحيلة ، اليس كذلك ؟

مستر كريج : بالضبط !

كريج : على حسابي ؟

الذى يقصده هو انها عندما تنكر انها اجرت هذه المكالمات ثم يتضح انها كذبت على الشرطة ، ثم يتضح ايضا انه هو الذى غادر مكان الحادث فى الليلة السابقة (رغم انه غادره قبل وقوع الجريمة بثلاث ساعات !) فان هذا سيجعل الشرطة تشك فى امره . ربما ، ولكن . . هل هذا يكفى لان يدل على انها على استعداد لان تعرض زوجها لان تحقق معه الشرطة وربما تقبض عليه لمجرد ان تتجنب ان يذكر اسمها فى الصحف بمناسبة كونها من معارف القتيلة وزوجها القاتل المنتحر؟ ان تكون بلواها اكبر فى هذه الحالة ؟ تمضى المناقشة بينهما بعد ذلك هكذا : كريج يؤكد لها انه سيبليغ الشرطة على اى حال انه هو الرجل الذى يبحثون عنه ، فتصيح به :

مستر كريج : ايها الغبي الاحمق !

وهذا عندهم - فى حد ذاته - ليس جريمة كبرى ، وقع اخف من نظيره فى العربية ، والزواج الامريكى - من قديم الازل - يتحمل اكثر من ذلك واشد هولا . . تمضى فتقول له انه اذا ابليغ الشرطة فسوف تترك البيت !! وانه سيكون عليه حينئذ ان يفسر للشرطة ايضا لماذا هجرته زوجته فى هذا الوقت (بمعنى ان هذا قد يثير الشكوك فى انها ربما هجرته لانها عرفت انه هو القاتل مثلا) فيقول لها :

كريج : هذا لن يشغل بالى لادنى درجة يا هارييت .

مستر كريج : ولكنه قد يشغل بالهم هم !!

هل هناك تناقض فى موقفها ؟ او على الاقل مجرد حيرة فى امرها تجعلها لا تدري ما تقول ؟

وهل هناك استبداد او تجن من جانبه ؟ او على الاصح ، من جانب المؤلف ؟

فى نهاية هذا الفصل يقرر كريج ان يفترق عن زوجته ، وفى الفصل الثالث نجدها تحاول ان تتصرف كما لو لم يكن بينهما خلاف ، كان شيئاً لم يحدث ، ولكنه يمضى فى الاصرار على موقفه وهذه هى نهاية الفصل االثالث عندما يسدل الستار عليها وقد خلت عليها الدنيا .

هل كان ممكنا محاولة اصلاح عيوب هذه الزوجة ، بعد هذه التجربة الكاملة ؟

انها ليست خائنة كزوجة باسمور ، وهى لا تكره زوجها ولا تنكر صفاته الطيبة . صحيح ان المناقشة بينهما تتطرق لكل ما سمعه من خائنه عن ابعادها لا صدقائه عن الحرم المقدس الذى تعتر به الى هذه الدرجة ، وانها تلمح له انه لولاها لما امكنه ان يتصرف فى شيء . . . الخ ، وهو ما يمكن ان يؤخذ على محمل طيب ، خصوصا من جانب رجل طيب القلب مثله ، ولكن هل يكفى هذا لیتهمها بانها اهانت رجولته ويقرر انه لم يعد يصلح زوجا لها ، ثم يهجرها رغم استعطافها ومحاولتها ان تبرئ نفسها من اتهاماته ؟ وبرغم ان هذه اول مرة يشكو فيها مما شكاه منه ، وما شكاه منه مازال شيئاً هو الذى سكته عليه دون ادنى قدر من التبرم او الاحتجاج ، او بعبارة اخرى ، هو الذى عودها عليه ، وقد رايناه فى الفصل الاول من اسعد الازواج طرا ؟

هل هى حقا المسئولة عما حدث ؟ ام انه هو رجل ضعيف الشخصية ، تارة يخضع لزوجته وتارة لخالته ؟ ومن يدري لمن خضع بعد ذلك ، ربما لمسز فريوز . .

ايحتمل ان الامر هو ان المؤلف كان قد حكم عليها بالاعدام كما حكم على زوجة باسمور ، مع الفارق فى الجريمة وشدة العقاب ؟

فأما بالنسبة لزوجة باسمور فلعل احدا - شرقيا كان ام غربيا ، اذذاك والآن ومنذ بدء الخليقة لعل احدا لن يستطيع ان يزعم ان ما وقع لها امر ينطوى على التجنى (وفى مسرحية المررايس التى ذكرناها فيما تقدم حوار رائع حول هذه المسألة) او انه شيء لا يحدث ، فقتل الزوجة الخائنة ، بل وقتل الزوج الخائن هو نفسه احيانا . موضوع «وارد»

كما يقال ، فى الحياة وفى الادب ، فقط شتان ما بين الموقعين ، حب رجل آخر شئىء ، وحب « البيبلوهات » شئىء آخر ..

هل كان جورج كىلى صاديا فى معاملته لزوجـة كـريـج ؟

وهل كان كريج نفسه كذلك ؟

هل يمكننا ان نتهم هذا المؤلف بعداوته للمرأة كما اتهم كثيرون غيره

نترك هذا للقارىء ، فقط نرجو الا يكون السيد جورج كىلى قد اضطرته الظروف ان يرى مسرحية شاهدها انا فى لندن فى موسم سنة ١٩٧٥ ، اى بعد مسرحيته بنصف قرن بالضبط . هذه المسرحية اسمها « مشغول بأمور أخرى » ، وكان يؤدى دور البطولة فيها الممثل الانجليزى الشهير « الان بيتس Alan-Baites » ، وهى من تأليف الكاتب الانجليزى المعاصر « سايمون جراى » .

مشغول بأمور أخرى Otherwise Engaged

الذى يجعلنا نشفق على مستر كىلى من ان يكون قد رأى او سمع بهذه المسرحية هو انها تشبه مسرحيته مع فارق واحد وهو ان الرجل والمرأة يتبادلان اماكنهما ، على المسرح بعد ان تبادلا فى الحياة ، بعد ان تمادى الغربيون فى « انصاف » المرأة الى حد اصبح يوجب ضرورة لحركة لانصاف الرجل ، وحقا، هناك الآن ما يسمى بحركة تحرير الرجل ، بعد تحرير المرأة . والمسرحية لها مؤلف ، لا مؤلفة ، مستر جراى ، لا مسز جراى ، ولكنها مع ذلك ترينا رجلا اقدم على هذه الجريمة الشنعاء ، جريمة الانشغال عن « المدام » ، برغم ثرائه ، والعز الذى تحيا فيه زوجته ، فانها غير راضية عن انانية هذه ، وهكذا ، وبلا ادنى قدر من « الرجولة » التى كنا على الاقل نجد شيئا منها عند رجل مثل مستر كريج ، فانها تبدا بان تتخذ لنفسها عشيقا ، وعندما ياتى اليوم الموعد ، فانها « تحيط زوجها علما » بانها قررت ان تتركه ، ولا تتركه الا بعد ان تنبئه ايضا انها كانت تعرف طيلة الوقت انه يعرف انها على صلة برجل آخر ، لقد صبر الرجل حتى على هذا ولكنه مازال يستحق مزيدا من العقاب، وتنتهى المسرحية هذه النهاية المفيدة !!

الدراما فى عصر جورج كىلى

قد يحسن بنا ان نمر مرأ سريعا بهذا ايضا قبل ان نمضى الى
النص المسرحى .

كما راينا فى عرضنا لحياة جورج كىلى ، فان حياته الفنية كمؤلف
مسرحى تمتد حوالى عشرين سنة ، منها ما لايزيد عن ست سنوات تعد
متصلة ومثمرة ، وهو فى ذلك يعد اقصر عمرا من الكتاب الذين عاصروه
ومنهم يوجين اونيل Eugene O'Neil (١٨٨٨ - ١٩٥٣) ويعد
اعظم كاتب مسرحى امريكى ، وسيدنى هوارد Sydney Howard
(١٨٩١ - ١٩٣٩) وروبرت ايميت شيروود Robert Emmet Sherwood
(١٨٩٦ - ١٩٥٥) وماكسويل اندرسون Maxwell Anderson
(١٨٨٨ - ١٩٥٩) والكاتب الكوميدي الشهير جورج كوفمان
George Kaufman (١٨٨٩ - ١٩٦١) .

كل هؤلاء مارسوا الكتابة لفترات طويلة ، وقد عاد يوجين اونيل
الى المسرح بعد الحرب العالمية الثانية ، وذلك بمسرحية « رجل الثلج
ياتى The Iceman cometh » ، بعد ان كانت النزعة نحو
المسرح الفنائى والاستعراضى قد غلبت على المسرح الامريكى اثناء
الحرب ، ومعها حب الدعاية ضد هتلر والنازية .

وهكذا فان كىلى ينتمى للفترة المسماة « المسرح الجديد » ، وهى
الحقبة من تاريخ المسرح الامريكى التى تمتد من مطلع القرن العشرين
وتشمل الحرب العالمية .

جائزة بوليتزر Pulitzer Prize

تسمى هذه الجائزة باسم الرجل الذى اوصى قبل وفاته بتخصيص
المال اللازم لها ، وهو جوزيف بوليتزر ، صحفى امريكى ولد فى المجر
، وكرس حياته للصحافة والعمل السياسى (١٨٤٧ - ١٩١١) واشترى
عددا من الصحف الامريكىة وادارها بنجاح الى ان تقاعد سنة ١٨٩٠
لمرضه ، وان كان استمر بعد ذلك يوجه العمل فى الصحف التى اعتاد
ادارتها .

وتخصص جوائز بوليتزر للنابغين فى مجالى الصحافة والادب ، وتمنع
بواسطة مجلس جامعة كولومبيا التى اوصى بوليتزر ايضا بالمال الذى
خصص لانشاء قسم الصحافة بها . وهناك ست جوائز للصحافة تخصص

لستة مجالات من العمل الصحفي ، اما فى الادب فتوجد جوائز للقصة،
والتاريخ الأمريكى (والتاريخ الشخصى ايضا ، او « السير ») ،
والمسرح ، (او الدراما عموما) والشعر ، وفى سنة ١٩٦٢ اضيفت
جائزة للأعمال الأدبية التى لا تدخل فى أى مجال من هذه . وقد منحت
الجوائز الاولى فى سنوات ١٩١٧ ، فى التاريخ والسيرة ، و ١٩١٨
فى القصة والدراما و ١٩٢٢ فى الشعر و ١٩٦٢ فى الكتابة غير القصصية .

وكما سبق ، حصل جورج كىلى على هذه الجائزة سنة ١٩٢٦ عن
مسرحيته هذه : « زوجة كريج » ، كما نالها المررايس عن مسرحيته
التي اوردنا ذكرها فيما تقدم : « مشهد فى الطريق » ، وهناك من
حصلوا عليها عدة مرات (وهى فى هذا تخالف جائزة نوبل) ، منهم
روبرت شيرود ، وجورج كوفمان ويوجين أونيل ، بطبيعة الحال .

والآن ، الى النص المسرحى الذى نرجو للقارئ ان يستمتع به .

زوجه كريج

تأليف: جورج كيلي
ترجمة وتقييم: محمد الحديدي
مراجعة: د. طه محمود طه

Craig's Wife

BY GEORGE KELLY

COPYRIGHT, 1925, 1926 BY GEORGE KELLY

Reprinted by permission of Little Brown & Co. All rights reserved

شخصیات المسرحية

| | |
|-------------------|------------------|
| MRS CRAIG | مسز جریج |
| WALTER CRAIG | وولتر کریج |
| MISS AUSTIN | مس اوستون |
| MRS. HAROLD | مسز هارولد |
| MAZY | میزی |
| ETHEL LANDRETH | ایثل لاندریث |
| MRS. FRAZER | مسز فریزر |
| BILLY BIRKMIRE | بیلی بیرکمایر |
| JOSEPH KATELLE | جوزیف کاتیل |
| HARY | هاری |
| EUJENE FREDERICKS | یوجین فرید یریکس |

الفصل الأول

تقع جميع أحداث المسرحية فيما بين الخامسة والنصف مساءً والتاسعة صباح اليوم التالي ، في غرفة المعيشة بمنزل مستر وولتر كريج هذه الغرفة كبقية غرف المنزل ، تدل على الذوق الرفيع الممتاز والولع الجنوني بالترتيب والتنسيق اللذين تتصف بهما سيدته . هناك نوع من الفخامة والعظمة الجاهدة ، يتمثلان في لمعان الخشب الفاخر والسجاجيد الرائعة الذهبية التي تنتشر في أرجاء الغرفة . وستائر الساتان الموشاة ، على كل من آله البيانو والمنضدة المتسعة الواطئة التي تتوسط الغرفة . مفرش بلون الكارناري ، وتوجد نافذتان ، أحدهما إلى اليسار ، حيث تمتد الغرفة على هيئة بروز إلى داخل الحديقة والثانية تستدير مع فراغ السلم المؤدى إلى الدور العلوى ، على كليهما ستار أخضر داكن ، وتحت النافذة المقوسة توجد دكة مثبتة في الجدار ، جميلة ، عليها وسائد جذابة الشكل والألوان ، وتوجد أريكة مماثلة إلى يمين فراغ السلم ، يبدأ سياج السلم منها ملولبا إلى أعلى . إلى يمين وإلى خلفية المسرح يوجد باب واسع مغطى بستائر مخملية بنية اللون ، بقية الحائط الأيمن تمتد بطوله رخامة أفقية مزينة ، تحتها الموقد وتعلوها مرآة مزخرفة ، ويواجه الموقد مقعد وثير جميل مرتفع المسند ، بينما يوجد مقعد آخر ضخم إلى يسار المنضدة التي تتوسط الغرفة ، ومقعد ثالث صغير جذاب المنظر بجوار البيانو : ثم مقعدان على جانبي الغرفة وإلى الامام . توجد اريكتان جميلتان ، أحدهما خلف المنضدة الوسطى والأخرى أمامها وهذه يوجد فراغ بينها وبين المنضدة يسمح

بالمرور بينهما ، إلى اليسار وإلى الخلف يوجد مدخل المنزل من ناحية
القناء الامامي ، وهو فراغ زجاجي يحده بابان ، خارجي وداخلي .
عندما تدخل مسز كريج ، تبدو كما لو كانت ترتدى الملابس
التي تناسب هذه الغرفة ، فهي تلبس قطعتين من نفس القماش
(انسامبل) وهو بنى خفيف مائل للصفرة ، وشبشبا وجوريا لونهما
بنى ، وعلى رأسها طاقية من القطيفة ، بنية اللون ، وتمسك مفكرة
مغلفة بالجلد البنى ، ومظلة من الحرير ، بنية اللون أيضاً .

مس أوستن تسرع وهي تهبط السلم ثم تخرج من خلال الستائر
إلى اليمين ، تدخل مسز هارولد من باب الدخول الواقع إلى اليسار
وهي تحمل صحيفة المساء وبعض المفارش الصغيرة وتتجه نحو
المنضدة الوسطى .

مسز هارولد : (وهي تتوقف في منتصف الطريق إلى المنضدة وتمد
أبصارها باحثة عن مس أوستن) هل طلبت شيئاً
يا مس أوستن ؟

مس أوستن : لا يا عزيزتي ، شكراً كنت فقط أبحث عن هذا
النموذج الذي جئت به منذ أيام ، كنت أريد أن
أطلع مسز فريزر عليه .

مسز هارولد : ارفعي غطاء منضدة الشغل عندك يا مس أوستن ،
أظن أنني رأيت هناك انموذجاً من نوع ما هذا الصباح
(تستأنف السير نحو المنضدة وتضع الجريدة
والمفارش) .

مس أوستن : نعم ، هذا هو ، وجدته (يحدث صوت من اليمين)
كنت أعرف أنني تركته هنا في مكان ما .

(تدخل مسرعة من خلال الستائر ثم تصعد السلم)

مسز هارولد : (وهي تتجه نحو الباب إلى اليسار) لقد أعطيت
ميزي الزهور التي جاءت بها لتضعها في شيء
من الماء .

مس أوستن : أوه ، أفعلت ذلك — شكراً جزيلاً .

مسز هارولد : لقد ذهبت لتأتي بوعاء لازهور .

مس أوستن : جميلة هذه الزهور ، أليس كذلك ؟

مسز هارولد : نعم ، جميلة المنظر .

(تخرج إلى الشرفة الخارجية ثانية ، بينما تدخل ميزي
من خلال الستائر ، وهي تحمل وعاء زهور قرمزي
اللون ، تضعه على الركن العلوي للبيانو الصغير الواقع
إلى اليسار) .

ميزي : (وهي تنادي مسز هارولد من خلال الأبواب المؤدية
للحديقة) هل جاءت الجريدة يا مسز هارولد ؟
مسز هارولد : نعم ، لقد جئت بها لتوى — إنها على المنضدة .

(تستدير ميزي راجعة إلى المنضدة وتلتقط الجريدة
ثم تمشي للأمام وهي تمسك بها كما لو كانت تريد
أن يسقط عليها الضوء الآتي من نافذة واقعة إلى
اليمين) .

ميزي : سيكون هناك مزيد من المطر غداً .

مسز هارولد : (وهي تجيبها من حيث هي بالشرفة الأرضية
المطلّة على الحديقة) هل تقول الجريدة ذلك ؟

میزی : جو غیر مستقر هذا المساء ويوم الجمعة ، وقد تسقط
أمطار رعدية ، تهبط الحرارة قليلاً مع رياح معتدلة.

مسز هارولد : لست أدري من أين يأتي كل هذا المطر .

میزی : لن تسر مسز كريج كثيراً بهذا الجو ، أليس كذلك ؟

مسز هارولد : (وهي تتحرك نحو البيانو) لا يمكنك أن تنبئ ،
قد لا يسقط المطر حيث هي في البنى . أليست جميلة
هذه الزهور ؟

میزی : نعم ، إنها رائعة .

(مسز هارولد تشم الزهور)

مسز هارولد : (وهي تعبر نحو أسفل السلم) لقد سمعتها تقول
لمس أوستن أن لديها ما يزيد على مائتي شجيرة زهور
في حديقتها .

میزی : (وهي تستدير وتنظر نحو مسز هارولد) هل
هي فوق ؟

مسز هارولد : نعم ، ولعلها تتحدث إلى مس أوستن حديثها الذي
لا ينتهي إلا بموت من ينصت إليه (ميزي تضحك
وتستأنف قراءة الجريدة ، مسز هارولد تبسط
أنظارها حول الغرفة) هاتي هذه الجريدة معك
عندما تأتين يا ميزي ، لا تتركها هنا .

میزی : حسناً .

مسز هارولد : (وهي تتجه يساراً نحو الباب وتطل منه) يحتمل
أن تفاجئنا بقدومها . هذه هي طريقته .

میزی : أتعنين مسز كريج ؟

مسز هارولد : جائر جداً ، لا يمكنك التنبؤ بموعد عودتها .

میزی : ألم تقولي إنها لن ترجع قبل يوم السبت ؟

مسز هارولد : (وهي ترجع إلى المنضدة وتلتقط المفارش) هذا هو ما قالته لي عندما ذهبت ، ولكن مع مثلها يستحسن الاحتياط ليوم أو اثنين . میزی (تنفض الغبار من المنضدة بالمفارش) إذا خطر لها وهي هناك أنه قد يكون هنا دبوس في غير موضعه فسوف تستقل أول قطار يغادر ألبيني (میزی تصدر صوتاً يدل على أنها تجد الموضوع مسلياً ، وتستمر في قراءة الجريدة بينما تتجه مسز هارولد نحو الباب الأيمن) أوه ، هناك نماذج كثيرة من هذا النوع وقد عملت لدى ثلاث منهن . الواحدة منهن تجعلك تظنين أن بيتها حرم مقدس .

(تدخل الغرفة المجاورة)

میزی : ألم تقولي لي أنك مرة عملت بمنزل في شارع ويلو ؟

مسز هارولد : (وهي تجيب من الغرفة المجاورة) نعم . عملت هناك لمدة سنتين ، عند الدكتور نيكولسون .

میزی : هل عرفت أحداً باسم باسمور هناك ؟

مسز هارولد : (وهي تظهر بين الستائر) باسم ماذا ؟

میزی : باسمور ، ب . أ . س : م . و . ر . ، مسترج . فيرجاس باسمور وزوجته .

مسز هارولد : (وهي تتقدم من اليمين) لا ، لا أذكر أحداً بهذا الاسم ، لماذا ؟

مـيزي : لا شيء ، في الجريدة انهما وجدا ميتين في منزلها
بشارع ويلو .

مسز هارولد : لتتداركهما رحمة الله ، ماذا جرى لهما ؟

مـيزي : (وهي تقرأ من الجريدة) وهذا هو ما تقوله.
الجريدة : « مأساة مزدوجة في حي راق بشارع
ويلو — تم العثور على جثتي ج . فيرجاس باسمور
وزوجته ، وهما من الشخصيات البارزة في هذه
المدينة صريعين في مكتبة منزلهما ، مصابين بطلقات
نارية كما وجد مسدس فارغ من الطلقات بجوار
المدفأة — ما زال الغموض يكتنف الحادث وتبحث
الشرطة عن رجل شوهد وهو يغادر المنزل في سيارة.
بعد منتصف الليل بقليل »

(ميزي تنظر في خوف إلى مسز هارولد التي تهز
رأسها في أسى)

« في حوالي الثامنة هذا الصباح ، عند دخولها غرفة
المكتبة في منزل مسترج . فيرجاس باسمور رقم
٢٢١٤ شارع ويلو ، وجدت مس سيلما كوتس ،
وهي خادمة زنجية . »

مسز هارولد : رقم ٢٢١٤ لا بد أن يكون قريباً من البحيرة (يسمع
جرس الباب وهو يدق بحدة) أنظري من هذا يا ميزي
(مسز هارولد نختفي في الغرفة المجاورة بينما تتجه
ميزي نحو الباب الأيسر ، وأثناء مرورها تضع
الجريدة على المنضدة) .

مسز كريج : (وهي ما تزال في الشرفة الخارجية) يمكننا أن

نضع هذه الأشياء هنا يا ايثل : ميزى سوف تأتي بها .

ميزى : أوه ، سعدت صباحاً يا مسز كريج .

مسز كريج : هالو ميزى .

ميزى : (وهي تخرج) لقد عدت مبكراً قليلاً عن موعدك

(مسز هارولد تدخل من خلال الستائر وتطل في اتجاه الشرفة الخارجية) .

مسز كريج : نعم قليلاً ، هل لك أن تأخذى هذه الأشياء يا ميزى؟

ميزى : نعم يا سيدتي .

(مسز هارولد تدرك مجيء مسز كريج وتلتقى بنظرة سريعة حول الغرفة وتلتقط الجريدة من على المنضدة ، ثم تختفى في داخل الغرفة الأخرى وهي تلقى نظرة أخرى سريعة من فوق كتفها اليمنى) .

مسز كريج : وهل لك أن تتأكدى من وجود مشبك باب الذباب يا ميزى ؟

ميزى : نعم يا سيدتي .

مسز كريج : (وهي تظهر في فتحة الباب) لقد وجدته نصف

مفتوح عندما أتيت (تدخل إلى الغرفة وتدير أبصارها حولها بعينين ضابقتين ثم تتجه نحو المنضدة لتضع حقيبة يدها ومظلتها ، ايثل تسير خلفها وتقف عند ركن البيانو إلى داخل المسرح . يسمع صوت باب السلك وهو يقفل في الخارج) اخلعى هذه الأشياء الأشياء يا عزيزتي واجلسي ، يبدو عليك التعب ، (تتجه نحو المرأة التي تعلو رخامه الموقد في اليمين)

بينما تضع ايثل حقيبة يدها على البيانو وتبدأ في نزع معطفها وقبعتها (أظن أنه لا يوجد شيء متعب في هذه الدنيا مثل ركوب القطارات) تدخل ميزى وهي تحمل حقيبة يد نسائية وحقيبة ملابس (هل لك أن تأخذى هذه الأشياء إلى الطابق العلوى يا ميزى ؟

ميزى : حاضر يا سيدتي .

مسز كريج : (وهي تعبر إلى الخلف في اتجاه ايثل) ضعى حقيبة الملابس هذه في ركن الغرفة يا ميزى - سوف تقيم مس لاندريث بضعة أيام فيها . (وهي تأخذ قبعة ايثل ومعطفها) : سأخذ هذه يا عزيزتي .

ايثل : شكراً .

مسز كريج : سأكلف ميزى بأن تصعد بهما إلى غرفتك (تضعها على المنضدة بعناية بينما تتجه ايثل إلى المرآة وتصلح شعرها)

ايثل : أظن أن منظري فظيع ، أليس كذلك ؟

مسز كريج : (وهي تتجه إلى البيانو لتأخذ حقيبة يد ايثل) لا يا عزيزتي ، تبدين في خير حال ، هل لك في شراب ؟

ايثل : أود كوباً من الماء ، نعم ، إذا سمحت .

(مسز هارولد تنأهر بين الستائر)

مسز كريج : هالو مسز هارولد .

مسز هارولد : ها أنت ذى قد عدت .

- مسز كريج : هذه مسز هارولد يا ايثل .
- ايثل : كيف حالك .
- (مسز هارولد تنحنى بينما ترجع ايثل في اتجاه الزهور على البيانو) .
- مسز كريج : سوف تقضى مس لاندريث أسبوعاً أو اثنين معنا يا مسز هارولد ، لذا أرجو أن تتأكدى من سير الأمور في تلك الغرفة في الركن .
- مسز هارولد : حسناً ، سأتولى ذلك .
- (ميسى تهبط السلم)
- مسز كريج : (وهي تتجه ناحية المرأة وهي تخلع معطفها) وهل لك أن تحضرى كوباً من الماء يا مسز هارولد ؟
- مسز هارولد : حاضر يا سيدتي . كوباً واحد فقط ؟
- مسز كريج : نعم ، أنا لا أرغب في شيء .
- (تخرج مسز هارولد)
- ايثل : كم هي جميلة هذه الزهور (مسز كريج تحول أنظارها عن ميسى ، التى تنشغل برفع أشياء ايثل من على المنضدة ، وتحقق في الزهور بنظرة ثابتة .) لا أظن أنني رأيت في حياتي زهوراً بهذا الجمال
- مسز كريج : نعم ، إنها لطيفة جداً ، خذى هذه الأشياء إلى الطابق العلوى يا ميسى .
- ميسى : (تبدأ في صعود السلم) حاضر يا سيدتي .
- مسز كريج : وأتمنى لو أنك استخدمت السلم الخلفى في الصعود

والهبوط يا ميزى .

ميزى : (وهي تهبط) أنا دائماً أنسى هذا .

(ايثل تستدير وتنظر إلى ميزى ، مسز كريج تخطو نحو السلم وهي تضع معطفها على ذراع ميزى أثناء مرورها بها ، ثم تنظر أعلى السلم باهتمام ميزى تخرج من اليمين) .

مسز كريج : سيعود هذا السلم إلى الحالة التي كان عليها إذا استمر الجميع في الصعود والهبوط عليه مرة كل خمس دقائق (تستدير ناحية ايثل بما يشبه ابتسامة الاعتذار وتستمر في خلخلة قفازها) لا يبدو أن أحداً في هذا المنزل يخطر له أن يستخدم السلم الخلفى يا ايثل ، هذا من أغرب الأمور التي مرت بى ، حقاً ، لماذا يوجد إذن ؟ والخدمات لا يهتمون كم مرة يصعدون ويهبطون هذا السلم الأمامي ، يخبطن صاعدات وهابطات ، وأنت تعرفين ما يحدث لمنظر أى سلم بعد الصعود والهبوط مجرد بضعة مرات .
(مسز هارولد تدخل ومعها كوب ماء على صينية صغيرة) شكراً يا مسز هارولد .

يثل : (وهي تلتقط صورة في اطار على البيانو) أليست هذه صورة أمي يا خالتي هاريت ؟
(تخرج مسز هارولد)

مسز كريج : (متجهة ناحية ايثل) نعم ، هذه أمك .

- ايثل : هذا ما كنت أقوله لنفسي ان الصورة تماثلها .
- مسز كريج : (وهي تأخذ الصورة) التقطت لها هذه الصورة ذات صيف في ليكورد ، وأعجبتني ، كما يعجبني هذا الرداء ، انه لم يبطل طرازه أبداً طوال هذه المدة
- ايثل : (وقد شرعت في البكاء) ولكن الصورة لم تعد تشبهها ، أليس كذلك ؟
- (تتقدم ناحية المقعد المجاور للبيانو وتجلس)
- مسز كريج : (وهي تعيد الصورة إلى مكانها فوق البيانو) والآن يا عزيزتي ايثل ، يجب أن تتجنيى هذا ، لقد مرت أمك بنفس هذه الحالة عدة مرات من قبل .
- ايثل : ولكن يجب أن أكون هناك يا خالتي هاريت ، ماذا لو حدث شيء ؟
- مسز كريج : ولكن شيئاً لن يحدث يا طفلي العزيزة ، ليس عندي أدنى شك في أن أمك سوف تجتاز هذه الحالة البسيطة تماماً كما اجتازت الحالات المماثلة السابقة .
- ايثل : لست أظن أنها بنفس البساطة هذه المرة .
- مسز كريج : انظري يا عزيزتي ، لقد رأيت أمك مرات عديدة في حالة كنت أثق تماماً أنها هي النهاية ، وكانت في كل مرة تجتازها بسلام .
- ايثل : لماذا استدعاني الدكتور وود اذن ، ان لم يكن يراها حالة خطيرة ؟
- مسز كريج : لأن أمك طلبت منه ذلك ، على ما أعتقد ، يا عزيزتي تماماً كما طلبت منه استدعائي ، ومن المؤكد أنه

لم يكن يراها حالة بهذه الخطورة عندما اقترح أن تأتي معي إلى هنا .

ايشل : لم يكن الدكتور هو الذي اقترح ذلك خالتي هاريت إنها ممرضة نوبة الليل — سمعتها تقول له ذلك . لقد قالت أن رؤيتي تسبب لأمي انفعالا شديداً ، وأنه طالما أنني هناك فسوف تحاول أن تراني .

مسز كريج : هذا صحيح تماماً يا عزيزتي ، ولكنك تذكرين كيف بكت عند دخولك وليس هناك شيء كالبكاء يقبض القلب .

ايشل : ولكنني يجب أن أكون هناك ، ان تركي لأمي في هذه الحالة يبدو لي شيئاً فظيماً .

مسز كريج : ولكن ما الذي يمكنك عمله إذا بقيت هناك يا عزيزتي
ايشل : (بشيء من اليأس) يمكنني على الأقل أن أعرف ما يحدث .

مسز كريج : (وهي تناولها كوب الماء وتضع ذراعها حول كتفها) لا تستسلمي لهذه الأفكار المؤلمة يا عزيزتي ، خذي جرعة ماء . انا واثقة تماماً من أنك تبالغين في تصور حالة أمك ، ومن المؤكد أنه لم يكن يجب أن آتي أنا نفسي لولا أنني رأيت هذا نفسه يحدث مرة بعد مرة ، (تستدير وتصلح وضع الصورة فوق البيانو) إلى جانب ذلك هناك حقيقة أنه ليس هناك شيء واحد كان يمكننا عمله لو أننا بقينا هناك ، لن تسمح لنا الممرضات بعمل شيء (تأخذ الكوب من ايشل) وقد قال لي الطبيب أنني أضايقتها لمجرد أنني

ذكرت لها بعض الأمور التي اعتقد أنها يجب أن تعلم بها .

(تتجه إلى المنضدة وتضع الكوب) .

ايشل : كان هناك شيء كنت أريد أن أقوله لها أيضاً ، ولكنه قال أنه يحسن أن أرجىء ذلك .

مسز كريج : (وهي تستخرج منديلها من الحقيبة) هل كان ذلك أمراً هاماً ؟

ايشل : كان ذلك بشأن البروفسور فريدريك ، عندما في المدرسة ، لقد قابلته أُمي عندما جاءت إلى المدرسة في بداية السنة الدراسية الماضية ، وأعجبت به جداً وعندما عدنا إلى البيت قالت لي أنها يسرها أن يعجبني إلى حد أن أتزوجه ، لو أنه فاتحني في الأمر ، قالت أن هذا يجعلها ترتاح أكثر من حيث احتمال أن تتوفى وتتركني وحيداً كنت أريد أن أخبرها بهذا الموضوع .

مسز كريج : اتقصدين أنه فاتحك فعلاً في هذا الأمر ؟

ايشل : نعم ، لقد طلب أن نتزوج بعد عيد الفصح مباشرة ، ولكنني لم أكتب لأُمي شيئاً بشأن ذلك ، فضلت أن أنتظر إلى أن تأتي في يونيو لتحضر حفل توزيع الشهادات .

مسز كريج : لست أعرف لماذا تتعجل أمك هذا الموضوع إلى درجة الدعر هكذا ، أنت مرما تزالين في التاسعة عشرة .

ايشل : لقد قالت أنها تريد أن تحس أن لي أحداً .

مسز كريج : ولماذا يحتاج الإنسان لأحد يا عزيزتي ، طالما أن لديه

ما يكفي من مال ؟ (تستدير وتعبر إلى المرأة لتخلع قبعتها) ثم أنك لن تنفردى بنفسك في هذا العالم إذا حدث شيء لأملك فعلاً ، سوف تجدينني على الأقل — أنا أخت أملك ولذا اعتقد أنها حماقة منك. أن تجعلى مخاوف أملك تدفعك إلى الإسراع بالزواج إلا إذا كان زواجاً نافعاً بطبيعة الحال .

ايثل : إنها لم تحاول أن تدفعني ، إنها فقط قالت انه يكون من الأفضل لي أن استقر .

مسز كريج : (وهي تعيد قبعتها إلى المتضدة وتستخرج مسحوق الزينة من حقيبة يدها) حسناً ، يمكنني أن أرى وجهة نظرها في ذلك بالطبع ، إلا أنني لا أرى أن مجرد الاستقرار هو كل شيء ، أنظري يا ايثل ، إنه يمكن لفتاة أن تكون أسوأ حالاً بكثير وهي مستقرة مما تكون عليه وهي غير مستقرة ، وبالنسبة لي شخصياً فأننى لا أتصور أن أكون في وضع أسوأ مما أكون فيه لو أنني تزوجت استاذاً جامعياً ، حيث أجد نفسي حبيسة مكان مثل « بوف كيبس » أو « ساوثامبتون » — بلا قطعة من فئة العشرة بنسات يمكن أن أعدها نعمة من السماء ، اللهم إلا إذا كنت ستعيشين على نقودك أنت ، إننى دائماً أقرأ في الصحف عن المرتبات التسعة التي يتقاضاها أساتذة الجامعات ، وزواجك من واحد منهم لن يؤدي إلى تحسين أحوالهم (تقذف بحقيبة يدها إلى المتضدة ثم تتقدم نحو أريكة صغيرة منمقة تواجه المتضدة الوسطى ، حيث

تركع على ركييتها) وهل وافقت على الزواج من
هذا الرجل عندما طلب منك ذلك ؟

ايشل : من الناحية العلمية يمكن القول بذلك ، وكنا فكرنا
أن يكون موعد زواجنا هو الصيف القادم .

مسز كريج : اتقصدين إذن أنك مخطوبة له ؟

ايشل : نعم ، أنا أعرف أنه أعجب أمي ، لأنها قالت ذلك ،
كل ما كان يهمها هو أن تتأكد من أنه يعجبني أيضاً .

مسز كريج : حسناً ، كل هذا جميل جداً يا ايشل ، ولكن مجرد
أن رجلاً يعجبك لن يؤدي بالامور إلى أن تسير في
طريقها السليم ، أليس كذلك ؟

ايشل : ان لي ايراداً خاصاً يا خالتي هاريت .

مسز كريج : أنا أعرف هذا يا طفلي العزيزة ، ولكنه بالطبع
لا يريد أن يتزوجك لهذا السبب ؟

ايشل : لا ، بالطبع لا ، إنه لا يدري شيئاً عن ذلك .

مسز كريج : أرجو ذلك - لا أظن أنه يتوقع منك أن تستخدمني
نقودك في فتح بيته ، عندما يتزوج رجل فتاة فانه
يجب عليه أن يتوقع أن يقوم باعالتها على الأقل .

ايشل : حسناً ، هو يتوقع أن يتولى الانفاق عليّ ، هذا
طبيعي .

مسز كريج : من أين يا عزيزتي ؟ من مرتب أستاذ ؟

ايشل : الكثير من الاساتذة متزوجون يا خالتي هاريت .

مسز كريج : صحيح ، ولكن زوجاتهم لا يعشن بالطريقة التي

اعتدت أن تعيشى بها يا ايشل ، زوجات الصغار
منهم على الأقل ، وأنا أتصور أن هذا الرجل صغير
السن أليس كذلك ؟

ايشل : هو في السابعة والعشرين .

مسز كريج : هذا هو ما أقصده ، انه يكون محظوظاً لو وصل
مرتبة إلى مائتى دولار في الشهر . اللهم إلا إذا كان
أستاذاً لا نظير له ، ولا أظنه يصبح شيئاً كهذا وهو
في السابعة والعشرين .

ايشل : هو استاذ في اللغات الرومانسية .

مسز كريج : بالتأكيد ، وأظن أنه قال لك أنه يحبك بكل هذه
اللغات .

ايشل : حسناً ، أنا لم يكن لي أبداً أن أفكر في الزواج يا خالتي.
هاريت ما لم أكن على الأقل أحب الرجل الذي
سأتزوجه .

(مسز كريج تظهر ابتسامة خفيفة تعبر عن كونها
تجد الأمر باعثاً على التسلية المشوبة بالشفقة ، وتتحرك
نحو ايشل) .

مسز كريج : هذا تأثير السن التي أنت فيها يا حبيبتي ايشل ،
وكلنا نمر بهذه المرحلة ، إنها فخ الرومانسية الذي
نقع فيه ثم تظهر لنا تجاربنا التالية انه لم يكن سوى
سلوك مفرط في العاطفية لا يصلح أساساً عملياً
للحياة بأى درجة (تعيد ترتيب مفرش البيانو بدقة
أكثر) إلا أن أغلب النساء يقعن تحت سيطرة هذه
العاطفة لسوء الحظ ، مما يؤدي بهن إلى العودة إلى .

الاعتماد على أزواجهن في معيشتهم وإلى نوع الحياة البدائية التي تتسم بالخضوع للرجل والعبودية التي أمضين قروناً يجاهدن للخلاص منها .

(تعبر إلى المقعد الكبير إلى يسار المنضدة الوسطى وتبسط سطوحه)

ايثل : حسناً ، ولكنك تزوجت أنت أيضاً يا خالتي هاريت

مسز كريج : (وهي تسند ظهرها إلى المقعد) ولكن ليس بناء على خيالات رومانسية يا عزيزتي ، لقد ربت الأمر بحيث يكون زواجي وسيلة إلى خلاصي أنا ، لم تكن عندي ثروة كثورتك يا ايثل ، ولا أى مميزات خاصة ، سوى مجرد بضع نظريات من تعليمي الجامعي ، لا تكاد تصلح لأي تطبيق ، وبناء عليه فإن الطريق الوحيد إلى الاستقلال والذي كان يمكنني أن أجده كان من خلال الرجل الذي تزوجته ، أعرف أن هذا سيبدو لك إفراطاً في المادية ، خصوصاً بعد استمعت إلى أحاديث استاذ اللغات الرومانسية — ولكنه ليس كذلك حقاً لأنني لا أقصد الاستقلال المالي بصفة خاصة ، فقد كنت أعرف أن هذا سيأتي نتيجة لنوع آخر من الاستقلال ، وهو الاستقلال الذي يأتي من السلطة ، السلطة على الرجل الذي تزوجته ، وهذا لا يعنى إطلاقاً أى نوع من عدم الانخلاص في معاملتي له ، إننى أقدر مستر كريج كل التقدير وهو رجل ممتاز ، ولكنه ما يزال زوجا

مما يجعله رئيساً وسيداً ، سيداً لي أنا ، وأنا تزوجت
لأكون مستقلة .

ايثل : مستقلة عن زوجك أيضاً ؟ أهذا ما تقصدينه ؟

مسز كريج : مستقلة عن جميع الناس . لقد عشت مع زوجة أبي
لما يقرب من اثني عشر عاماً يا ايثل ، ومع أمك بعد
زواجها أكثر من خمس سنوات أخرى ، وأعرف
ما معنى أن يعيش الإنسان تحت سقف شخص آخر ،
ولذلك تزوجت ليكون لي مأوى الخاص - لأكون
مستقلة بحياتي بكل معنى هذه الكلمة . أنا لم أصل
بعد إلى النتيجة الكاملة ولكنني أعرف أنها ممكنة
التحقيق .

(تستدير وترسل أنظارها أعلى السلم ثم إلى الخارج
من خلال الستائر لتؤكد من أن أحداً لا ينصت) .

ايثل : أنا لا أفهم ما تعنيه بالضبط يا خالتي هاريت .

مسز كريج : (وهي تستدير ناحية ايثل ثانية) الذي أقصده هو
أنني ، ببساطة استخاض نصيبي من الصفقة ، مسز
كريج يريد زوجة له وبيتاً وقد حصل عليهما ،
ويمكنه أن يطمئن إليهما تماماً لأن الزوجة التي حصل
عليها من النوع الذي تعد زوجها وبيتها من الأوضاع
النهائية التي لا رجعة فيها ، أما نصيبي من الصفقة
فهو الأمن والحماية اللذان تأتي بها هذه الأوضاع .
وقد حصلت عليهما ، ولكنني - بخلاف مسز
كريج - لا أستطيع أن تكون لدي ثقة مطلقة فيهما ،
لأنني أعرف أنهما إلى حد كبير جداً - تحت رحمة

مزاج رجل (تبسم إبتسامة العارف بالأمور) وأظن
أننى أتميز بعقلية عملية إلى حد لا يجعلنى أعد ضمناً
كافياً لاستمرارهما ، ولذا فإنه يجب عليّ أن أحقق
لنفسى هذا الاستمرار .

ايثل : كيف ؟

مسز كريج : بأن تكون في يدى وسيلة التحكم في الرجل الذي
ينبىان عليه .

ايثل : وكيف يتسنى لك أن تفعل شيئاً كهذا يا خالتى
هاريت ؟

مسز كريج : ألم يسبق لك أبداً أن جعلت مستر فريدريك يفعل
شيئاً تريدينه أن يفعله ؟

ايثل : نعم ، ولكننى كنت دائماً أقول له أننى أريده أن
يفعله .

مسز كريج : (وهي تجلس على حافة ذراع المقعد الكبير) ولكن
هناك أشياء معينة لا يمكن أن تقال للرجال يا ايثل ،
إنهم لا يفهمونها ، وخاصة الرومانسيون منهم ،
ومستر كريج رجل مثالي بشكل أساسي .

ايثل : ولكن ماذا لو عرف ذات يوم ؟

مسز كريج : عرف ماذا ؟

ايثل : ما كنت تقولينه الآن ، إنك حاولت أن تتحكمي
فيه ؟

مسز كريج : الناس لا يدركون أبداً ما ليس في طبيعتهم أن
يدركوه ، وحتى لو كان هذا ممكناً فماذا في ذلك ؟

إنه شيء لا يمكن على الإطلاق إثباته أو التحقق منه ،
إنه ليس شيئاً يفعله الإنسان أو يقوله ، بشكل محدد ،
إنها مسألة يختلف الناس في تصويرها ، من فرد
لآخر ، (يبدو عليها أنها تجد الأمر مسلياً) وهذا
هو حيث تملك النساء ميزة عظمى لا يجوزها
الرجال ، قليل جداً من الرجال ممن يمكنهم أن
يترجموا النساء ، ولكنهن يستطعن أن يترجمن
أنفسهن إذا كن ميالات لذلك ، وإذا كان المقصود
من هذه الترجمة دو توجيه زوج رومانسي ، فإن
المرأة تستطيع دائماً أن تبقى الأمر داخل نطاق هذا
الظرف بعينه بحيث لا يدرك الرجل إلا ما هو مقصود
أن يدركه (تضحك قليلاً ثم تتحرك نحو ايشل وتضع
يدها على كتفها) أنا أعرف أنك لا تبيلن افتقاري
إلى النبل .

ايشل : لا يا خالتي هاريت ، هذا ليس صحيحاً .
مسز كريج : أنا أعرف أن هذا هو ما تفكرين فيه . إن وجهك
ينم عنه (تعبر إلى مقدمة المنضدة الوسطى) إنك
تجدينني امرأة دنيئة .

ايشل : لا ، أنا لا أفكر بشيء من هذا القبيل .
مسز كريج : حسناً ، بم تفكرين إذن ؟
ايشل : بصراحة يا خالتي هاريت ، أنا لا أجد هذا سلوكاً
ينطوي على الأمانة التامة .

مسز كريج : ولكنه أسلم إلى درجة كبيرة يا عزيزتي ، أسلم لكل

الأطراف ، لأنه — كما قلت — إذا كانت المرأة كما يجب أن تكون ، فمن الأفضل أن تكون أقدار بيتها في يدها هي ، من أن تكون في يد أى رجل (تظهر مسز هارولد بين الستائر) أتريدىين محادثتى في شيء يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : يمكننى إرجاء هذا لفترة يا مسز كريج . لقد ظننت ان الآنسة قد صعدت إلى الدور العلوى .

مسز كريج : لا ، لم تصعد بعد ، ولكنها ستفعل حالاً (تستدير إلى ايثل) هذا هو ما أريدك أن تفعله يا ايثل ، اصعدى وتمددى ساعة ، ستشعرين أنك أصبحت في حالة أفضل كثيراً ، سوف أناديك عندما يحين وقت العشاء .

(ايثل تنهض وتتحرك نحو السلم)

يثل : لا أظن أنه سيكون في استطاعتى أن أتناول شيئاً يا خالتى هاريت .

مسز كريج : (وهي توصل ايثل إلى السلم) سوف يختلف الأمر عندما تنالين شيئاً من الراحة .

ايثل : اننى أعاني قلقاً شديداً يا خالتى هاريت .

مسز كريج : اعرف يا طفلى العزيرة ، انه موقف صعب ، ولكنى أظن أنه من الأمور التى يتحتم علينا أن نجتازها في هذه الحياة ، كما أن القلق لن يفيدنا بشيء يا عزيزتى (تستمر مسز كريج مع ايثل إلى بسطة السلم ثم تصعد ايثل)

ايثل : وكيف يمكنني أن أتجنب القلق ؟

مسز كريج : لا يمكنك هذا بالطبع ، ولذا أريد منك أن تنالي شيئاً من الراحة ، سوف أصعد بعد دقائق قليلة — بعد أن أنتهى من بعض الأمور هنا ، غرفتك هي الأخيرة إلى اليمين بعد اجتياز الردهة ، غالباً ستكون مريّة هناك الآن ، ولا تقلقى يا عزيزتي (ايثل تختفى عند قمة السلم بينما تفحص مسز كريج قاعدة السلم بامعان لترى ما إذا كانت دتاك خدوش حديثة . تدخل مسز هارولد من اليمين) . ما الذى كنت تريدن محادثتى بشأنه يا مسز هارولد ؟

(ترجع إلى داخل الغرفة)

مسز هارولد : أردت أن أقول لك يا مسز كريج أن الطاهية تركتنا يوم الخميس ، وذهبت ولم ترجع ؟ .

مسز كريج : هل تسلمت أجزها ؟

مسز هارولد : دفعت لها أجزها حتى يوم الثلاثاء .

مسز كريج : هل أخذت أشياءها ؟

مسز هارولد : لم يكن لها هنا سوى حقيبة ملابس وآلة جراموفون ، وقد أخذت هذين ، ولكن هذا لم يسترع انتباهي لأنها كانت تأخذهما معها كل يوم خميس .

مسز كريج : وهل توليت إعداد الطعام منذ هذا الحين يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : نعم ، بالتعاون فيما بيننا ، مريّة طاهية لا بأس بها أبداً ، وقد اتصلت بوكالة التخدِيم يوم السبت ليأتونا

بطاهية ، ولكن مس هيوليت قالت لي أنها تريد
محادثة أولاً ، (مسز كريج تنظر إليها) ، إنها
أرسلت عدداً منهن إلينا وتريد أن تعرف السبب في
تركهن العمل قبل أن تبعث بطاهية جديدة .

مسز كريج : (وهي تعبر إلى البيانو) عليها أن تجعل واحدة
منهن تعد لها الطعام ، عندئذ ستعرف السبب . من
أين جاءت هذه الزهور يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : لقد جاءت بها السيدة التي تسكن المنزل المواجه لنا ،
لمس أوستن .

مسز كريج : أتعنين مسز فريزر ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، جاءت بها إلى الشرفة الأمامية حيث
كانت مس أوستن جالسة تحيك .

مسز كريج : من الأفضل أن تأخذها بعيداً عن هنا يا مسز هارولد ،
سوف تسقط أوراقها وتملأ الغرفة .

(مسز هارولد تتجه نحو الزهور بينما تشتعل مسز
كريج بستاثر النافذة المطلة على الحديقة خلف البيانو)

مسز هارولد : لم يضطرك الأمر للبقاء كما كنت تقدرين ، أليس
كذلك ؟

مسز كريج : أظن أنني كنت أستطيع البقاء إلى الأبد لو أنني تركت
نفسي أنساق وراء عواطفى ، إلا أنني لا أحتمل
المرضى كثيراً يا مسز هارولد .

(مسز هارولد تأخذ إناء الزهور وتتحرك في اتجاه
الستاثر) .

مسز هارولد : حسناً ، أظن أن الدنيا لا بد أن يكون فيها كل شيء
لتصبح دنيا .

مسز كريج : أظن ذلك .

مسز هارولد : (وهي تتوقف وتستدير) اين تريديني أن أضع
هذه الزهور يا مسز كريج ؟

مسز كريج : أنا لا يهمنى أين تضعيها يا مسز هارولد ، طالما أنها
ليست داخل الغرف ، لا أريد أن أظل التقط أوراقاً
ذابلة كل دقيقة .

مسز هارولد : لعل مس أوستن ترغب في وضعها في غرفتها ؟

مسز كريج : (وهي تتجه إلى الموضع الذي كان فيه الإناء لتفحصه)
لعلها ترغب في ذلك ، يمكنك أن تسألها ، هل هي
موجودة في الدور العلوى ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، مسز فريزر تريها انموذجاً للحياكة .
(مسز كريج تنظر إليها)

مسز كريج : أتريدين أن تقولي لي أن مسز فريزر توجد الآن في
الطابق العلوى يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، إنها فوق .

مسز كريج : وكيف حدث أن صعدت إلى هناك ؟

مسز هارولد : لا أعرف يا مسز كريج ، ليست لدى فكرة ، اللهم
إلا إذا كانت مس أوستن هي التى دعته .

مسز كريج : حسناً (تعبر إلى قاعدة السلم وتنظر لأعلى ، بينما تخرج مسز هارولد من خلال الستائر) هل جاءت أى رسائل أو خطابات موجهة لي أثناء غيبتى يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : نعم جاء خطابان ، تركتها في غرفتك (وهي تعود إلى الغرفة) أحدهما هذا الصباح والآخر يوم الثلاثاء ، وكان هناك سيد سأل عن مستر كريج بالتليفون حوالي الثامنة مساءً أمس ولكنه كان خارج وقد أعطيته الرقم الذي كان مستر كريج قد تركه لي لأعطيه لمن يسأل عنه .

مسز كريج : من كان هذا السيد ؟ هل سألته عن اسمه ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، اسمه بير كماير .

مسز كريج : هل تعرفين ما إذا كان قد أمكنه أن يتصل بمستر كريج ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، لقد اتصل به ، لأنني عندما قلت لمستر كريج هذا الصباح إنه طلبه مساءً أمس قال لي أنه حادثه بعد ذلك (مسز كريج توميء ايجاباً وتتجه إلى المنضدة الوسطى) ثم عاد هذا السيد وطلب مستر كريج مرة أخرى هذا المساء حوالي الرابعة والنصف (مسز كريج تستدير وتنظر) .

مسز كريج : هذا مستر بير كماير ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، وقال إنه يريد أن يتصل به مستر كريج بمجرد عودته إلى البيت .

مسز كريج : وماذا كان الرقم الذي أعطاه لك مستر كريج ليلة أمس ليطلبه فيه مستر بيركماير يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : كان ليفرنج ٣١٠٠ ، وقد كتبتة على قصاصة من الورق لكي لا أنساه .

مسز كريج : حسناً يا مسز هارولد ، سأبلغه بذلك عندما أراه ، (تخرج مسز هارولد) وهل لك أن تأتي باناء آخر لتضعي فيه هذه الزهور قبل أن تصعدى بها ؟

مسز هارولد : نعم ، سأفعل .

مسز كريج : هذا الإناء خاص بهذه الغرفة (تنهض وتفكر لحظة في هدوء ، ثم تنظر إلى أعلى السلم وإلى الخارج في أثر مسز هارولد ، ثم تتجه إلى التليفون وتلتقط السماعة) أعطيني الاستعلامات من فضلك .

(تنتظر وهي ترسل أنظارها إلى الغرفة الأخرى وإلى أعلى السلم ، میزی تهبط السلم) .

میزی : لقد أرسلتني مس لاندریث لآتي بحقيبتها .

مسز كريج : إنها هنا على المنضدة (میزی تلتقط الحقيبة من على المنضدة وتبدأ في صعود السلم ، مسز كريج ترقبها بنظرة ثابتة إلى أن تتذكر میزی شيئاً وتستدير لتعود متجهة نحو الستائر) خذى هذا الكوب أيضاً يا میزی .

میزی : (وهي تلتقط الكوب من على المنضدة في طريقها) حسناً يا سيدتي .

مسز كريج : (في التليفون) الاستعلامات ؟ هل يمكنك اعطسائي
العنوان الخاص برقم ليفرنج ٣١٠٠ ؟ آه ، لا تعطون
العناوين - حسناً ، لا أهمية لذلك شكراً جزيلاً .
(تقف لحظة تفكر ، ثم يسمع صوت باب السلك (١)
وهو ينصفق في الخارج ، فتضع السماعة وتتحرك
نحو الباب ، يدخل مستر كريج بخطوات حادة ،
يلبس قبعة باناما ويحمل جريدة)

كريج : أنظروا من هنا ، براءة ومبتسمة .

(يتقدم وهو يرفع قبعته بينما تتخذ هي خطوة أو
خطوتين في اتجاهه)

مسز كريج : لقد كدت تسبقني في العودة إلى البيت .

كريج : كيف حدث هذا ؟ (يقبلها بشوق) متى أتيت يا
هاريت ؟

مسز كريج : (وهي تأخذ منه القبعة والجريدة وتضعها على
المنضدة) منذ دقائق ، غادرت ألبيني في الظهر .

كريج : (وهي يلقي بقفازه على البيانو) ولماذا لم تبرقي
أو تفيديني بأية وسيلة ؟

مسز كريج : (وهي تلتقط قفازها هي من على المنضدة وتبسط
أصابعه) لم أفكر في هذا ، إذا أردت الحقيقة ،
كانت هناك أمور كثيرة تتطلب الانجاز هناك -
جمع أشياء ايثل ، ومسألة هنا ومسألة هناك .

(١) باب من النوع الذي يغطى بالسلك لمنع الدباب والبعوض ويزود بزنبرك لكي
ينصفق بمجرد المرور منه ولا يقل مفتوحاً .

كـريـج : هل كانت ايثل هناك ؟

مسز كريج : نعم ، أصرت ايستل على استدعائها يوم السبت ،
ولست أدرك أية حكمة يمكن أن تكون في مثل هذا
الاجراء لأنه أدى بها إلى منتهى الضيق ، ولذا قال
الطبيب أن أفضل ما يمكن عمله هو ابعاد ايثل عن
أنظارها لعدة أيام وهكذا جثت بها معي ، وهي
مسترخية في الدور العلوى .

كـريـج : وكيف حال ايستل نفسها ؟

مسز كريج : أنا لم ألحظ أن بها شيئاً أكثر مما هو الحال عادة ،
ولكنك يخیل إليك أنها تحتضر لو قرأت خطابها ،
وهكذا يؤدي بي الأمر إلى أن أسافر وأتغيب عن
بيتى أسبوعاً كاملاً ، أسابق الريح إلى ألبينى .

كـريـج : لديها ممرضة كفة ؟

مسز كريج : (وهي تلتقط قبعته من على المنضدة) : لديها إثنان
يا عزيزى ، معها منذ اسبوعين ، ولكنك تعرف
المرضات .

كـريـج : يؤسفنى أن أسمع مثل هذه الأخبار عن ايستل .

مسز كريج : (وهي تعطيه قبعته) هيا ، خذ هذه يا وولتر .

كـريـج : (وهو يجذبها ثانية بين ذراعيه) ولكننى سعيد
بعودتك إليّ .

مسز كريج : (وهي ترسل ضحكة خفيفة) كف عن هذا
يا وولتر .

كـريـج : يخیل إليّ أنك قد غبت شهراً لا أسبوعاً .

(يقبل جانب رأسها)

مسز كريج : لا تسحق عظامي يا وولتر .

كريج : هذا هو ما أظن أحياناً أنه يجب عليّ أن أفعله .

مسز كريج : (تضحك) كف عن هذا (يتخلى عنها وتنشغل

بإصلاح هيئتها وشعرها) كف ، هيا ، خذ هذه القبعة وضعها في مكانها (يأخذ القبعة ويعبر من ورائها متجهاً إلى الستائر) وخذ هذه الجريدة من هنا أيضاً ، هذه الغرفة في حالة فوضى (يخطو للوراء ويأخذ الجريدة ثم يخرج إلى الغرفة الأخرى) سوف تذهل ضيفة خالتك عندما تراها .

كريج : (من الغرفة الأخرى) خالتي أوستن لديها ضيفة ؟

مسز كريج : (وهي تتحرك لتحسن وضع الوسائد على المقعد المزركش إلى يمين السلم) هذا ما تقوله مسز هارولد ، هي معها في الدور العلوي .

كريج : (وهو يعود فيدخل ويتجه مباشرة إلى النافذة المطلة على الحديقة في اليسار) ومن هي ؟

مسز كريج : سيدة الزهور في المنزل المواجه لنا .

كريج : مسز فريزر ؟

مسز كريج : نعم ، أصبحت اجتماعية جداً .

كريج : من المؤكد أن لديها زهوراً جميلة جداً هناك ، أليس كذلك ؟

مسز كريج : يجب أن يكون الأمر كذلك ، فليس لديها ما يشغلها سوى أن تعنى بها .

كريج : هذا القرنفل يعطى منظراً بهيجاً هناك ، أليس كذلك؟
مسز كريج : انتظر إلى أن تراه بعد اسبوع من الآن .

كريج : (مستديراً إليها) لماذا ؟

مسز كريج : ستمتلىء الدنيا بأوراقه الذابلة .

كريج : سيكون هذا أجمل .

مسز كريج : لن يكون هذا رأيك إذا كان عليك أن تتولى كنسها .

كريج : (وهو يستخرج بعض الأوراق من جيبه ويتجه نحو

المقعد المجاور للبيانو) أنا لا أوافق على كـ : .

(مسز كريج تصدر صوتاً ينم عن كونها تجسّد

اعتراضه امراً يثير العجب) لا أتصور شيئاً بهيجاً

قدر امتلاء حديقة المدخل بأوراق الزهور المنساقّة

(يجلس) .

مسز كريج : (وهي تبسط اسطح المقعد الضخم المربّع المذوق)

سيكون منظر المكان جميلاً ، أليس كذلك ؟

كريج : من العجيب أنها لم تأت ببعض هذه الزهور الجميلة

لخالتي أوستن .

مسز كريج : لعل لديها من الفطنة ما يكفي لأن تعرف أننا عندما

نريد زهوراً فإنه يمكننا أن نزرعها (تتجه إلى ناحيته

من وراء المنضدة الوسطى وتنظر إلى أعلى السلم)

اسمع ، انها قد تنزل إلى هنا في أى لحظة ، ولو كنت

مكانك لما بقيت جالساً هكذا لأنها إذا رأتك فسوف

تحكي لك قصة حياتها بأكملها ، لقد أمكنتني أن أنجو
مرتين من هذا المصير .

(تجمع أشياءها كلها على المنضدة)

كريج : لقد حادثتها مرتين وأنا في طريقى من موقف السيارة

مسز كريج : هي إذن سبق أن جاءت لتحادثك ؟

كريج : لا ، كانت هناك تصلح الزهور بينما كنت ماراً .

مسز كريج : لا بد ، هذا هو مكانها المفضل معظم الأوقات ،

(وهي تتحدث بلهجة توحى بالسرية ، وتتحرك

ناحيته من أمام المنضدة) والعجيب في الأمر يا وولتر

أننى لا أظن أنها تدرك أن الناس يعرفون بالضبط لماذا

تفعل ذلك ، حقاً لم أر في حياتي شيئاً مكشوفاً وواضحاً

إلى هذه الدرجة .

كريج : ولماذا تظنيها تفعل هذا ؟

مسز كريج : لماذا أظنها تفعل هذا ؟

كريج : نعم .

(مسز كريج تضحك بشكل يدل على شيء من نفاذ

الصبر المشوب بالعجب)

مسز كريج : بالله عليك يا وولتر ، ما الذى يجعل بعض النساء

من نوع معين يسرن طيلة الوقت ومع الواحدة منهن

طفل أو كلب في يدها ، ان لم يكن لتسهيل التعارف

(ترجع إلى المنضدة وتضع قفازها في جيبها ، بينما

يجلس كريج وينظر إليها وقد تملكه الفضول

والحيرة) ان السيدة التى في الدور العلوى هي وحدها

التي تستعمل الزهور ولذا فلو كنت مكانك يا وولتر

لما بقيت هنا إلى أن تأتي ، أنت تعرف أن هناك خطورة
في الاقتراب .

كـريـج : (وهو يستأنف قراءة خطاباته) أظن أنه كان
يمكنها أن تصادق عدداً كبيراً من الرجال لو أنها
تريد ذلك .

مسز كريج : ولكنه قد لا يتاح لها النوع الذي تريده ، وقد
تكون أنت من هذا النوع (ينظر إليها ضاحكاً)
واقدامها هذا المساء على هذه الزيارة ، محملة بالزهور
قد يكون هو الهجوم الأول في معركة وضعت لها
خطة مدبرة على مستوى عال .

كـريـج : هل قلت أنها جاءت ببعض الزهور هذا المساء ؟

مسز كريج : لقد قلت « خطة مدبرة على مستوى عال » أظن أنك
قلت لي أنك توقفت عدة مرات لتتحدث إليها .

كـريـج : مرتين فقط في الحقيقة .

مسز كريج : وأبدت إعجابك بزهورها ؟

كـريـج : لم يكن هناك الكثير من المواضيع التي يمكن أن
نتحدث فيها بخلاف ذلك .

مسز كريج : طبعاً لم تكن هناك مواضيع أخرى ، هذه هي المسألة ،
ولو لم تكن هناك زهور لما كان هناك شيء على
الاطلاق يمكن أن يكون موضوعاً للحديث ، ولو لم
تكن توقفت وحادثتها (تنظر إليه مباشرة ثم تبتسم)
ولكن حيث أنك فعلت ، فإنه ليس من العجيب أن
تستنتج أنك ربما كنت تحب الزهور وأنتك تعدده شيئاً

لطيفاً من جانبها لو أنها فقط أتت ببعض منها —
ذات يوم — لحالتك — في فترة تكون فيها زوجتك
متغيبه عن البلدة .

كـريـج : (وهو يسند ظهره إلى البيانو ويقرأ خطاباتَه) ما
الذي تحاولينه يا هاريت ؟ أن توهميني بأمور معينة ؟

مسز كريج : أبداً ، على الإطلاق ، لا تستند إلى البيانو هكذا
يا وولتر ، قد تخذشه .

مستر كريج : سترتي لن تخذش البيانو .

مسز كريج : (وهي تعبر بسرعة) ولكن قد يكون في جيبك
شيء يخذشه (تدفعه بعيداً عن البيانو) والآن ،
اجلس متصبهاً (تضربه على ظهره برقة) اجلس هناك
(تشير إلى المقعد الضخم إلى يسار المنضدة الوسطى ،
وهو ينهض بروح طيبة متجهاً إليه ، ثم تنشغل هي
بفحص الموضع الذي كان يستند إليه على البيانو
وباصلاح وضع المفروش المبسوط عليه بعناية) .

كـريـج : نعم ، هذا هو ما أظن أنك تحاولينه ، أن توهميني .
مسز كريج : حسناً ، قل لي إذن ، هل ترى أن ما كنت أقوله لك
شيء بعيد عن الاحتمال كلية ؟

كـريـج : لا ، ليس بعيداً عن الاحتمال ، مجرد شيء مضحك

مسز كريج : (تتجه ثانية إلى المنضدة وتجمع أشياءها) لقد
كانت الزهور على البيانو عندما أتيت أنا إلى هنا .

كـريـج : حسناً ، لو أنها كانت هنا فخالتي أوستن هي
المقصودة بها .

مسز كريج : لعل الأمر كذلك ، لقد أرسلتها إلى غرفتها على أى حال ، وربما ستتصور مسز فريزر أننى ظننت أن الزهور جاءت للخالة أوستن (تتجه نحو الستائر إلى اليمين وهو يتابعها بنظراته ضاحكاً ، تستدير وتنظر إليه) ما الذى يضحكك ؟

كريج : أنت .

مسز كريج : حقاً ؟

كريج : أنت مسلية جداً هذه الليلة .

مسز كريج : (وهي تتقدم من يمين المنضدة) وأنا أعتقد أنك طائش بعض الشيء يا وولتر — وانت جالس هنا لتغرى من تحاول اغرائك .

كريج : اتعرفين ؟ اننى اعتقد أنك تغارين عليّ يا هاريت .

مسز كريج : (وهي تجد الأمر مسلياً) ليس هذا صحيحاً على وجه الإطلاق يا عزيزتي ، الأمر لا يعدو اننى أشك في أمر المطلقات الثريات اللاتي يتمين للطبقة الوسطى ويتخصصن في الزهور الغريبة .
(تستند على مظلتها)

كريج : مسز فريزر ليست مطلقة .

مسز كريج : أليست مطلقة ؟

كريج : لا لقد قتل زوجها في حادث سيارة سنة ١٩١٥ ، هي التي قالت لي ذلك ، وكانت معه في السيارة .

مسز كريج : وكيف نجت من الحادث ؟

كريج : (يضحك قليلاً) ما معنى هذا ؟ هل يتحتم على كل شخص أن يقتل في حادث سيارة ؟

مسز كريج : لا ، هناك دائماً فيضان يغرق الأزواج فقط ، كم أنت شاب حسن النية يا وولتر ، ومما يؤسفني أن ذهنك لا يعمل بسرعة أكبر قليلاً .

كريج : ولكنه يعمل جيداً تماماً عندما يكون هناك شيء يمكن إدراكه .

مسز كريج : ولكن هذه ميزة لا تذكر يا وولتر ، طالما أن الشيء يحدث قبل أن تتمكن من إدراكه .

كريج : أتعرفين ؟ أنني أتمنى أن أستطيع أن أعرف ما يدور في ذهنك هذه الليلة .

مسز كريج : إذا استطعت ذلك فسوف تجد شيئاً يشبه تماماً ما يدور في أذهان أغلب جيرانك هذه الأيام .

كريج : والآن ، ما الذي تقصدينه بهذا ؟

مسز كريج : ان لهم عيوناً يا وولتر وهم يستعملونها ، وأود لو أنك تستعمل عينيك أنت أيضاً ، كما أود أن تقول لي رقم تليفون من هذا : ليفرنج ٣١٠٠ ؟

كريج : فيرجاس باسمور ، لماذا ؟

مسز كريج : لا شيء ، كنت أتساءل فقط ، فقد قالت لي مسز هارولد أنك اعطيتهما هذا الرقم ليلة أمس ليطلبك فيه من قد يسأل عنك ، وأردت أن أعرف رقم من هذا (تعود إلى التحرك في اتجاه الباب)

كريج : رقم فيرجاس باسمور ، كنت ألعب الورق هناك

ليلة أمس ، وكنت قد صادفته أمس أمام البنك ودعاني
للذهاب في المساء للعب .

مسز كريج : وما الذي كان يبلى بير كماير يريدك بشأنه ؟

كريج : آه ، هذا

مسز كريج : مسز هارولد قالت لي أنه تلفن .

كريج : نعم ، طلب مني فيرجاس أن أتصل به وآتي به معي ،
ففعلت ولكنه عاد فاتصل بي ليخبرني أن أباه قد جاء
لتوه من سانت بول وأنه لن يستطيع أن يأتي ، لم
أكن هنا عندما اتصل ، فكلمته من هناك .

مسز كريج : أرجو ألا تكون على وشك أن تعود إلى لعب الورق
يا وولتر .

كريج : ولكنني لم أكف أبداً عن لعب الورق .

مسز كريج : ولكنك لم تمارسه لمدة تقرب من سنة .

كريج : حسناً ، أظن أن هذا يرجع لكونك أنت لا تلعبين ،
وأغلب الرفاق يعرفون ذلك ولهذا فإنهم لا يدعونني
ولا أظن أن فيرجاس كان يدعوني أمس لولا أن
تصادف أنني ذكرت له أنك متغيبه .

مسز كريج : هل كانت زوجته موجودة ؟

كريج : كانت موجودة لفترة ، ولكنها لم تلعب ، كانت
ذاهبة إلى مكان ما .

مسز كريج : ولعل هذا هو السبب في دعوته لك .

كريج : ماذا تعنين ؟

- مسز كريج : أظن أنك تعرف إلى أى حد اعتاد أن يغار عليها
- كـريـج : على أية حال لا أظن أنه غار منى إطلاقاً .
- مسز كريج : كان يغار من كل شخص فيما يمكننى أن أرى
- كـريـج : أوه لا تكوني حمقاء يا هارييت .
- مسز كريج : أنت لم تكن لتدرى على أية حال لو أنه يغار منك .
- كـريـج : أنا سعيد لذلك .
- مسز كريج : ولو عرفت الحقيقة لوجدت أن هذا هو السبب في أن بيلي بيير كماير تجنب الحضور ، وأراهنك على أن هذا هو ما كان يريد أن يقوله لك عندما طلبك في التليفون .
- كـريـج : إنه لم يطلبنى ليقول لي أى شيء من هذا النوع يا هارييت ، انه ببساطة طلبنى ليقول لي ان والده وصل فجأة من
- مسز كريج : أنا لا أقصد أمس ، أقصد عندما طلبك اليوم .
- كـريـج : ولكنه لم يطلبنى اليوم ؟
- مسز كريج : بل فعل ، بعد ظهر اليوم ، حوالي الرابعة .
- كـريـج : هنا ؟
- مسز كريج : هذا ما قالته لي مسز هارولد ، وقال انه يريد منك أن تتصل به بمجرد وصولك .
- كـريـج : (وهو ينهض ويتجه إلى التليفون) ولماذا لم يطلبنى في المكتب ؟
- مسز كريج : (وهي تتجه نحو الستائر) ربما فعل ، بعد خروجه

- كـريـج : ما رقم بير كماير ؟ أتعرفينه ؟
- مسز كريج : (وهي تستدير عند الباب) بارك ٨٤٠ أليس كذلك ؟ إلا إذا كانوا قد غيروه .
- كـريـج : أظنه كذلك .
- مسز كريج : (وهي تخفض صوتها) وأنا جادة فعلاً بشأن هذه المرأة في الدور العلوى .
- كـريـج : (في التليفون) بارك ٨٤٠ .
- (تسمع ضحكة صادرة من مسز فريزر في أعلى السلم) .
- مسز كريج : ولذا فأننى لو كنت مكانك لتجنبتي أن أكون هنا عندما تنزل .
- (يسكتها بإشارة من يده ، وهي تخرج بعد أن تلقى نظرة إلى أعلى) .
- مسز فريزر : لقد كنت أعاني صعوبة حقيقية أول الأمر ، إلى أن اعتدت على هذه النماذج .
- كـريـج : هالو — بارك ٨٤٠ ؟
- مس أوستن : (من أعلى السلم) حسناً أظن أننى أفهمه الآن ..
- كـريـج : هل مستر بيركماير موجود ؟ (مسز فريزر ومس أوستن تهبطان السلم) أوه ، هذا من سوء الحظ . لقد خرج لتوه إذن .
- مسز فريزر : حسناً ، أرجوك ألا ترددى في طلبى يا مس أوستن ، إذا كان هناك شيء تجدينه غامضاً .

- كـريـج : نعم ، أنا مستر كريج .
- مـس أوستن : سأفعل . سأحيطك علماً .
- مـسـ فـريـزـر : لأنه ليس لدى شيء على الإطلاق يشغلنى .
- (تبصر مسـر كريج وهو يتحدث في التليفــسون
وتستدير إلى مسـ أوستن وتضع أصبعها على شفيتها)
- كـريـج : إنه إذن ينتظر أن يرجع حالاً (مسـر فريزر تهبط
إلى داخل الغرفة بينما تخطو مسـ أوستن إلى البسطة
وتنظر إلى مسـر كريج) شكراً ، حسناً ، أشكرك
جداً .
- مـس أوستن : هالو وولتر .
- كـريـج : (وهي تهبط من البسطة) لم أكن أعرف أنك جئت
- كـريـج : لقد دخلت هذه الدقيـقة فقط ، كيف أنت يا مسـر
فريزر ؟
- مـس فريزر : كيف أنت يا مسـر كريج ؟
- مـس أوستن : لقد تفضلت مسـر فريزر وجـاءت لترينى كيف
استخدم النموذجاً للحياكة ابتعته أخيراً .
- كـريـج : حقاً ؟
- مـس أوستن : قالت لي مسـر هارولد أن هاريت قد عادت .
- كـريـج : نعم ، لقد سبقتنى بلحظة .
- مـس أوستن : هل قالت شيئاً عن حالة مسـر لاندريث ؟
- كـريـج : حالتها سيئة فيما أظن ، هذا ما فهمته منها .
- مـس أوستن : أين هاريت ، في الدور العلوى ؟

- كـريـج : لقد أخذت أشياءها إلى هناك لتوها .
- مـسـز فـريـزـر : مس أوستن تقول لي أن شقيقة مسز كريج مريضة بالقلب .
- كـريـج : نعم ، منذ وقت طويل .
- مـسـز فـريـزـر : كان الله في عونها .
- مـسـز أوستن : ما يقرب من عشر سنوات .
- مـسـز فـريـزـر : يا له من حظ عاثر ، أظن أن مسز كريج في غاية الألم لذلك .
- كـريـج : نعم ، اعتقد ذلك .
- مـسـز فـريـزـر : هل هي شقيقتها الوحيدة ؟
- كـريـج : نعم ، ليس هناك سواهما .
- مـسـز فـريـزـر : أمر محزن . لكن يبدو أن هذه أمور الدنيا . أليس كذلك ؟
- كـريـج : نعم ، هذا صحيح .
- مـسـز أوستن : وولتر ، يجب عليك أن ترى كل الزهور الرائعة التي جاءتني بها مسز فريزر .
- (مسز فريزر تطلق ضحكة اعتراض قصيرة .
وتتحرك نحو البياض إلى اليسار)
- كـريـج : حقاً ؟
- مـسـز أوستن : في غاية الجمال .
- مـسـز فـريـزـر : ليست شيئاً يدل على كرمٍ عظيم طالما أن هناك كل هذه الكمية منها .

(كريج ومس أوستن وهما يتكلمان في آن واحد)

كريج : حقاً : نحن نقدر هذا كل التقدير . مس أوستن :
أظن أنها منتهى الرقة منك أن تفكرى فينا أصلاً .

مس فريزر : أحياناً يخيل إلى أنها قد تكون حماقة منى أن تكون
لدى كل هذه الزهور ، فانتاجها حقاً عمل شاق .

مس أوستن : لا بد أنه عمل شاق فعلاً ، كثيراً ما أقول ذلك
لويلتر .

مس فريزر : هو كذلك ، ولكن عندما كان زوجي ما يزال على
قيد الحياة كنا نعهده نوعاً من الهواية ، ولعلى ما زلت
أقوم به تلبية لعاطفتى أكثر من أى دافع آخر .

مس أوستن : كم من الوقت مضى على موت زوجك يا مس
فريزر ؟

مس فريزر : سيتم عشر سنوات في نوفمبر القادم ، نعم . نعم ،
لقد مات في الثالث والعشرين من نوفمبر ١٩١٥ ،
أصيبت في الثاني ، في حادث سيارة عند تقاطع
برايد في ما ساتشوسيتش ، كنا في طريق عودتنا من
بارهاربور — كما حكيت لمستر كريج ، وظل بين
الحياة والموت حتى الثالث والعشرين . وكما ترين
فإن لهذه الأيام الحزينة وقعاً كبيراً في نفسى .

مس أوستن : لا بد أن تكون كذلك .

مس فريزر : نعم ، وخلال هذا الشهر لا بد لي أن أمضى بعيداً ،
لا يهمنى أين أذهب ، ولكنى لا بد أن أذهب إلى
مكان ما ، لا يمكننى أن أتحمل البقاء هنا فالذكريات

أكثر مما أستطيع أن أحتمل . وهكذا كل سنة ،
بمجرد أن يأتي نوفمبر أحزم أشتائي وأذهب إلى
دايتون في أوهايو حيث تعيش ابنتي المتروجة ،
زوجها يتصل عمله بشركة كاش ريجستر (٢) ، وهي
تتخذ من رحلة الحج هذه إلى دايتون مادة للتعليق
والتسلية . تقول إنه لا بد من أن أكون في إنجلترا
في أبريل ، فإنني أكون في دايتون في نوفمبر (تضحك
ضحكة خافية) ، نتبادل مزاحاً كثيراً بهذا الشأن ،
ولكن عمل زوجها هناك بالطابع ، وأحياناً أقول
لنفسى انه يجب أن أنفق المزيد من الوقت معها
كلانا في حاجة إلى ذلك ، ولكن المشكلة هي أنني
عندما أجد نفسي هناك فإنه يصعب عليّ أن أفارقها ،
ولديها ألد طفل في العالم ، وهو يظن أنه لا يوجد في
هذه الدنيا شخص كجدته ، وأنا بالطبع أظن أنه
لا يوجد في هذه الدنيا شيء مثله ، ولو أنني — إذا
أردتما الصدق — كنت شديدة الضيق به عندما
ولد ، لأنه جعلني جدة ، ولكنه استطاع أن يكسبني
تماماً إلى جانبه ، وأظن أنني الآن لا أتل جنوناً به
عن أى جدة أخرى .

مس أوستن : أهذه ابنتك الوحيدة يا مسز فريزر ؟

مسز فريزر : نعم ، لم أرزق غيرها .

كـريـج : أنت إذ تعيشين بمفردك هنا يا مسز فريزر ؟

مسز فريزر : نعم ، وحدي تماماً .

(٢) شركة معينة تصنع آلات البيع العاسية

مس أوستن : هكذا ؟

مسز فريزر : نعم ، لقد مضت أربع سنوات وأنا أعيش وحدي ،
منذ أن تزوجت إبتى ، وحدي وأنا في الخمسين
(تضحك ضحكة خفيفة) جاءني هذا مبكراً قليلاً ،
هذا الإفراد . أليس كذلك ؟
(تضحك قليلاً ، مرة أخرى)

كيريغ : بكل تأكيد .

مس أوستن : أوافقك على هذا .

مسز فريزر : أذكر أنني قرأت مرة قصة بهذا العنوان «الوحدة»
منذ بضع سنوات ، أذكر أنني قلت لنفسي إذ ذاك
يا له من شيء فظيع ، أن يعيش الإنسان منفرداً
هكذا ، وخاصة عندما تكون امرأة ، ولكن ها هو
ذا يحدث لي وأنا دون الخمسين .

مس أوستن : ألم تفكرى في أن تذهبي لتعيشى مع ابنتك يا مسز
فريزر ؟

مسز فريزر : الواقع انها لم تكف أبداً عن محاولة إقناعي بذلك ،
ولكننى دائماً أقول لها « لا يا إبتى ، سوف أقضى
ما تبقى لي من عمر في بيت أبيك ، ولو أنه لم يعد فيه
لدى على الأقل ذكرياتي ، ولا أحد يستطيع أن يأخذ
هذا دنى » ولكنها طبعاً تقول إننى خيالية (تضحك)
ولكننى لست كذلك حقاً ، ليس بأدنى درجة ، لأننى
لو كنت ربما كنت تزوجت ثانية ، ولكننى أحس أن

كـريـج : أنا أعتقد أنه يجب أن تتزوجي ثانية يا مسز فريزر .

مسز فريزر : لغل هذا هو الاجراء المنطقي يا مستر كريج ، ولكن
— لا أعرف — ربما كنت من النوع الذي يقال عنه
« امرأة رجل واحد » ، هناك نساء من هذا النوع .

مس أوستن : نعم ، بالتأكيد .

مسز فريزر : تماماً كما أن هناك رجالاً ليس في حياتهم سوى امرأة
واحدة ، واعتقد أنها كارثة أن يحدث شيء للارتباط
العاطفي لمثل هؤلاء الأشخاص — سواء كان ذلك
الموت أو خيبة الأمل أو كائناً ما كان الأمر — لأن
الضرر يكون غير قابل للإصلاح والشخص الذي
من هذا النوع لا يمكنه أن يتعلق بعد ذلك بشخص
آخر ويهتم اهتماماً كبيراً به .

مس أوستن : (وهي تشيح بوجهها) هذا صحيح تماماً يا مسز
فريزر .

مسز فريزر : (وقد انتابتها حالة نفسية) إطلاقاً (تهز رأسها
ببطء من جانب إلى جانب ، ثم تستأنف حديثها)
حسناً ، أظن أنه يجب أن أذهب ، وإلا فإنكما
ستتفقدان مع ابنتي في قولها إنني عاطفية خيالية التزعة
(مس أوستن وكريج يتحدثان في آن واحد)

مس أوستن : لا أبداً يا مسز فريزر ، أنا أتفق معك تماماً . كريج :
أحياناً يخيل لي أنها نزعة جميلة جداً على أية حال .

مسز فريزر : (وهي تستدير عند الباب) وارجو أن تبلغا مسز
كريج أنني استفسرت عن شقيقتها .

- كـريـج : سأفعل يا مسز فريزر ، شكراً جزيلاً .
- مسز فريزر : أرجو أن تتحسن حالتها قريباً ، سعدت مساءً يا مستر كريج .
- (تخرج)
- كـريـج : مع السلامة يا مسز فريزر ، أرجو أن تعودى لزيارتنا قريباً .
- مسز فريزر : (من الخارج) أنا ممتنة جداً ، يسعدني ذلك .
- مس أوستن : (وهي تتبعها خارجة) وأشكرك مرة أخرى على الزهور .
- (كريج يستدير مبتعداً عن الباب ويصعد السلم ، مسز كريج تظهر بين الستائر ، وتلقى نظرة قائمة في اتجاه النافذة اليسرى المطلة على الحديقة حيث تمكن رؤية مسز فريزر وهي تعبر الحديقة)
- مسز فريزر : أوه عفواً يا عزيزتي ، كان يجب أن آتيك بقدر هذا مرتين .
- مس أوستن : وسوف أخطررك إذا وجدت خطوة لا أدركها وأنا ماضية في استعمال النموذج .
- مسز فريزر : اذا حدث هذا ، لا بد ان تتصلى بي .
- مس أوستن : سأفعل ، سأتصل بك .
- مسز فريزر : إلى اللقاء .
- مس أوستن : إلى اللقاء يا مسز فريزر .

(يسمع صوت باب السلك وهو ينصفق . مسز كريج تتجه نحو المراة التي تعلو رخامة الموقد إلى اليمين)

مسز كريج : هذه المخلوقة الحمقاء .

(تقف لتنظر في المرأة وتلمس شعرها . تدخل
مس أوستن)

مس أوستن : (وهي تتوقف بمجرد دخولها) أوه ، هارييت ،
لقد كنت على وشك أن أصعد إلى غرفتك ، كيف
وجدت شقيقتك ؟ لقد أخطرتني مسز هارولد منذ
برهة أنك قد عدت لتوك .

مسز كريج : (دون أن تلتفت) نعم ، لقد عدت (تستدير ،
وقد اتسم مظهرها بشيء من التحدي) وأظن أنه قد
آن الأوان لارجع ، ألا تريد ذلك ؟

مس أوستن : لماذا يا عزيزتي ؟

مسز كريج : لماذا ؟

مس أوستن : نعم ، لست أدرك ما تقصدين .

مسز كريج : حسناً ، مما تبدو عليه الأمور . لو أنني غبت أكثر
من ذلك لربما عدت لأجد بيتي وقد تحول إلى معرض
لأهالي المنطقة .

مس أوستن : أتقصدين وجود مسز فريزر هنا ؟

مسز كريج : أنت تعرفين تماماً ما أقصده يا مس أوستن ، وأرجوك
ألا تحاولي التظاهر بكل هذه البراعة (تتجه إلى
قاعدة السلم لتؤكد من أن مسز كريج
لا يصله الحديث الدائر ، مس أوستن ترمقهها
بنظرة طويلة ضيقة . وتتحرك إلى يمين البيانو ،
تمر لحظة صمت ، ثم تتقدم مسز كريج إلى المنضدة

الوسطى وقد انتابها غضب واضح (هذا بالضبط هو ما تحاوله هذه المرأة منذ جئنا إلى هنا ، وما أن أدير ظهري حتى تهيبىء لها فرصة النجاح هذا لمجرد تبادل بعض الكلام الفارغ . كيف حدث أن جاءت إلى هنا ؟

مس أوستن : كيف ؟ لقد دعوتها طبعاً ، لعلك تتصورين أنها جاءت من تلقاء ذاتها .

مسز كريج : لم تكن لتتورع لو أنها عرفت أنني متغيبة ، (مس أوستن تنظر إليها) أنا أعرف هذا النوع من النساء أكثر مما تعرفينه (تصلح وضع الأشياء على المنضدة) ما الذي فعلته ؟ اسعيت إليها لكي تأتي ؟

مس أوستن : لا ، لم أفعل ، كنت منشغلة بالحياكة في الشرفة هنا فجاءتني ببعض الزهور ، وهو ما أظن أنه يدل على إهتمامها بجيرانها .

مسز كريج : هي تهتم بجيرانها ما في ذلك شك .

مس أوستن : ثم حدث أن ذكرت الرداء الذي أنشغل بحياكته ، وأن النموذج الذي ابتعته ليس واضحاً لي تماماً ويبدو أنها عرفت من الوصف أى نوع من الأنموذج هو وعرضت على أن تساعدني وهذه رقة منها .

مسز كريج : طبعاً ، وبكل سهولة وقعت في المصيدة .

مس أوستن : (وهي تستدير إلى ناحيتها) : حسناً ، لماذا تظنين أنها متلهفة على أن تأتي هنا إلى هذه الدرجة يا هاريت

مسز كريج : لذات السبب الذي يجعل نساء كثيرات في هذه

الناحية يردن أن يأتين هنا — ليشبعن ما لديهن من فضول دنيء ويرين ما يتمكنّ من رؤيته .

مس أوستن : وماذا لو رأينَ ؟ ما الذي يهملك من ذلك ؟

مسز كريج : لا أريد أن أشبع رغباتهن — أنا لا أريد أن أتبادل الزيارة مع عدد كبير من البحارات المتسكعات ، لماذا لا تعنى كل واحدة منهن بيتها ، عندئذ ستجد ما يشغلها بدلاً من أن تضع وقتها في الانشغال بالزهور السخيفة . (تعبر إلى المرأة مرة أخرى) من المحتمل جداً أن مسز فريزر ليست إلا واحدة من ربّات البيوت اللاتي يستخدمن الزهور في إخفاء القاذورات المتراكمة في الأركان .

مس أوستن : أنت لا تعرفين شيئاً عن بيتها يا هاريت .

مسز كريج : أعرف منظر حديقة المدخل — وهذا يكفيني (تستدير) وكان لا بد أن تأخذنيها إلى الطابق العلوى أيضاً ، خوفاً من ألا تكون قد رأت ما يكفيها هنا .

مس أوستن : لا أظن أن السيدة قد عرفت عنك شيئاً يا هاريت .

مسز كريج : بالله عليك يا عمتي أوستن ، حقاً . كم أود لو أنك كنت بريئة في أمور معينة أخرى بقدر ما أنت بريئة فيما يتعلق بزيارات الجيران .

مس أوستن : البحار الطيب شيء له قيمته أحياناً يا هاريت .

مسز كريج : اتخذي لنفسك ما تشائين من الجيران ، ولكنني لا أريد أحداً يدخل ويخرج هنا .

مس أوستن : لا أذكر أن أحداً دخل وخرج من أجلك .

مسز كريج : هناك واحدة خرجت لتوها .
مس أوستن : إنها لم تأت لتراك .
مسز كريج : كانت في بيتي أليس كذلك ؟
مس أوستن : وفي بيت زوجك .
مسز كريج : أوه — (تطلق ضحكة قصيرة خالية من المرح)
حسناً ، لا أظنها جاءت لتزور زوجي : أم هل
الأمر كذلك ؟

(مس أوستن تتبادل معها نظرة تستمر لثانية)
مس أوستن : لا ، ليس الأمر كذلك ، وان كنت لا أشك في
أنك ستفسرينه على هذا النحو لو أن هناك أدنى
احتمال لاقتناع وولتر بهذا التفسير ، لا أظن أنك
تقفين عند أي حد يا هاريت ، طالما أن هذا سيمنع
الناس أن يدخلوا هذا المعبد الطاهر : قدس الأقداس
هذا ، مما يدهشني أنك لا تطلبين منا أن نخلع أحذيتنا
عندما نمشي على السجاجيد (يسمع كريج وهو
يسعل في مكان ما بالدور العلوي — مسز كريج
تتحرك فجأة إلى قاعدة السلم وتنظر لأعلى) لقد
جاءت مسز فريزر هنا لتزورني ، أنا خالة زوجك ،
وقد رحبت بها وكذلك هو ، وطلبنا منها أن تعود
لزيارتنا ، ولا أظن أنه سيوافق تماماً على هذا السلوك
من جانبك لو أنه عرف به .

مسز كريج : حسناً ، لعلك ستحكيين له .
مس أوستن : لدى أشياء كثيرة أريد أن أحكيها له يا هاريت .

- مسز كريج : لا شك لدى في ذلك .
- مس أوستن : كان لدى الوقت الكافي لأفكر في هذه الأشياء في السنتين الأخيرتين وأنا في غرفتي فوق ، وكانت تتضح لي بصفة خاصة أثناء غيبتك هذا الأسبوع الأخير ، ولذلك فقد قررت أن أحكى لولتز (مسز كريج تستدير بحدة وتنظر إليها) - لأنني أظن أنه يجب أن يعرف ، فقط أريدك أن تكوني هنا عندما أحكى له ، لكي لا تستطيعي تحريف ما أقوله .
- مسز كريج : (وهي تتقدم إلى المنضدة) أرى أن لديك رأياً طيباً جداً في " يا خالتي أوستن " .
- مس أوستن : ليست المسألة هي أن لدى رأياً فيك إطلاقاً يا هاريت إذ لدى أنت نفسك . لست في حاجة لأن أكون رأياً لأن الحقيقة ماثلة أمامي .
- مسز كريج : حسناً ، كائنة ما كانت ، أنا لا أريد أن أعرفها ، وأريدك أن تعرفي أنني أرفض بكل شدة اتيانك بمسز فريزر إلى هنا .
- مس أوستن : (وهي تشيح بوجيها) أوه . كوني على الأقل صديقة في هذا الموضوع يا هاريت .
- مسز كريج : ماذا تقصدين ؟
- مس أوستن : لماذا تحصرين الأمر في مسز فريزر ؟
- مسز كريج : لأنني لا أريدها هنا .
- مس أوستن : أنت لا تريدني أحداً هنا .
- مسز كريج : أنا لا أريدها هي .

(تدق على المنضدة بمفاصل أصابعها)

مس أوستن : (وهي تخرجها بنظرة مباشرة) أنت لا تريدین زوجك (مسز كريج تنتفض قليلاً ثم تقف متصلبة)
لو لا أنه لابد منه لاستمرار الحياة هنا ، ولو أن لديك وسيلة للمضى من غيره لما كان مركزه هنا يتعدى مركز واحد من هذه الوسائد .

(تشير إلى وسائد المقعد إلى يمين السلم)

مسز كريج : حسناً يا مس أوستن ، لابد أن أقول لك أن هذا الكلام شيء لطيف جداً من جانبك .

مس أوستن : انها الحقيقة سواء كنت تريدین سماعها أم لا ، أنت تريدین المنزل يا هاريت ، هذا كل ما تريدینه ، هذا كل ما سيبقى لديك في النهاية — لم تغیری طريقتك . ان الذين يعيشون في عزلة يا هاريت عادة يتركهم الناس لأنفسهم ، لأن الآخرين لن يستمروا في احتمال الشقاء من أجل عبادتك الحمقاء لقطع الأثاث .

مسز كريج : يبدو أنك استطعت أن تحتلمي هذا بقدر لا بأس به من النجاح .

مس أوستن : كان هذا من أجل وولتر ، لأنني كنت أعرف أنه يريدني هنا ولم أشأ أن أصعب الأمور ، ولكنتي لم أعد أن أكون شخصاً يعيش في عزلة عن العالم في هذه الغرفة التي سكنتها منذ مجيئي إلى هنا لمجرد أن أتجنب إحداث خدش في هذا السلم المقدس أو

ترك أثر لقدم على إحدى هذه السجاجيد المحرمة ،
أنا لست معتادة هذا النوع من الغباء . لقد تعودت
أن « أعيش » في البيت ، (مستر كريج يهبط السلم
في هدوء ويقف على البسطة وهو ينقل أبصاره من
واحدة للأخرى محاولاً أن يدرك ما يجرى . مسز
كريج تبصر به بركن عينها وتمضى متقدمة نحو
المرآة إلى اليمين) وأنا أكثر تقديراً لنفسي من أن
ألقى بالا لمظهرها إذا كان هذا سيحد من راحتي ،
ولذا فقد قررت أن أغير الأوضاع ، فقط أريد أن
تكون أسباب ذلك واضحة لوولتر قبل أن أذهب ،
أظن أن هذا من حقه عليّ ، لصالحه كما هو لصالحي .
(تدرك مس أوستن وجود كريج على السلم وتستدير
لتنظر إليه ، وتمر لحظة صمت تام ثم تستدير بعيداً ،
يهبط كريج إلى داخل الغرفة ثم يتقدم إلى يسار
المنضدة) .

كريج : ماذا جرى ؟

مسز كريج : (وهي تستدير) ليست لدى أدنى فكرة ، هذا ما
أنا واثقة منه ، ولكن مما سمعته من الحالة أوستن للتو ،
يبدو أنها تعتقد أنه قد جرى الكثير .

كريج : ما الأمر يا خالتي ؟

مسز كريج : إنها تقول لي إنها تنوى أن تفارقنا .

(ينظر إلى زوجته ثم إلى خالته)

مس أوستن : ليس هناك شيء جديد يا وولتر .

- كـريـج : (محدثاً زوجته) أتقصدين أنها ستترك المنزل
 مسـز كـريـج : هذا ما تقوله .
 (ينظر للخالة أوستن ثانية)
 كـريـج : أنت لم تقولي هذا يا خالتي ، أليس كذلك ؟
 مسـز كـريـج : ألم أقل لك لتوى أنها قالته ؟
 مسـ أوستن : سأذهب غداً يا وولتر .
 كـريـج : ولكن لماذا ؟ ما الذي حدث ؟
 مسـز كـريـج : إنها تقول إنها تجد طريقتي في تسيير الأمور هنا
 شيئاً لا يحتمل .
 مسـ أوستن : سأكون ممتنة لك يا هارييت لو أنك سمحت لي أن
 أشرح أسباب ذهابي ، فأنا أعرفها أكثر منك .
 مسـز كـريـج : (وهي تستدير ناحية المقعد الكبير المواجه للموقد
 وتجلس) ليست لديك أية أسباب يمكنني أن
 أراها ، اللهم إلا الأسباب التي تأتي من الغيرة التي
 تحس بها النساء عادة من زوجات الرجال الذين
 ربيـنهم .
 مسـ أوستن : سيكون لديك وقت كافٍ تماماً لتحكى الموضوع
 كما تريـنه بعد أن أمضي .
 مسـز كـريـج : حسناً ، اجلسي إذن ولنسمع الموضوع كما تريـنه أنت
 مسـ أوستن : لا شكراً ، أفضل أن أظل واقفة .
 مسـز كـريـج : كما تشائين .
 مسـ أوستن : (وهي تلتقي بنظرة على المقعد الواقع أمام البيانو إلى

اليسار (أننى أشك في أننى أعرف كيف يكون
الجلوس على أحد هذه المقاعد .

كـريـج : كيف هذا ؟ ماذا تعنين يا خالتي ؟ لا أستطيع أن
أصدق أنك عانيت صعوبة مع أحد هنا ، وهاريت
بصفة خاصة ، التى تـجـالـك إـجـلـالاً عـظـيماً (مس
أوستن تبتسم إبتسامة جافة) لا يا خالتي ، أنت
تعرفين أن لك عندها منزلة كبرى ، وإنها تحبك
تماماً (متجهاً لزوجته) هذا شيء لا يصدق بكل
تأكيد .

مسز كريج : أنا سعيدة أنك هنا ، لتسمع شيئاً من ذلك .

كـريـج : أظن أنه لابد أن يكون هناك بعض المضايقات التى
تحدث في كل بيت بين آن وآخر ، كما في كل شيء
في هذه الحياة ، ولكننى واثق من أنك أكثر حكمة
يا خالتي من أن تسمحى لمثل هذه الأمور أن تؤثر
عليك إلى حد أن تؤدي لان تتركى البيت وكيف
يمكننا أن نبقى هنا من غيرك ، لن يبدو لي أن لنا بيتاً
على الإطلاق ، ما هذا الذي قلتيه لخالتي يا هاريت .

مسز كريج : أنا لم أقل لها شيئاً بالطبع ، إنها — ببساطة — تتخيل
أشياء لم تحدث .

كـريـج : ان الأمر إذن ليس أن هاريت قالت لك شيئاً
يا خالتي .

مس أوستن : أوه لا ، هاريت لا تقول شيئاً أبداً ، أنها تفعل
الأشياء ، وتترك لك تفسير هذه الأشياء إذا استطعت
ويلزمك وقت طويل لكى تصبح قادراً على ذلك ،

عندما تجد الوسيلة ، وعندئذ يتضح لك أن الأمر
في غاية البساطة والعجب ، ويتسم بأنانية لا يمكن
تصورها ، إلى درجة أنني أفضل أن أياس من إقناعك
بسلامة تصرفي عندما أعترم أن أترك بيتك يا وولتر .

كـريـج : حسناً ، ما الذي فعلته هاربيت يا خالتي ؟

مسز كريج : سأقول لك ما فعلته يا وولتر ، لقد اعترضت على
اتيان العمة أوستن بهذه المرأة في المنزل المواجه
إلى هنا أثناء غيبتى .

كـريـج : أتقصدين مسز فريزر ؟

مسز كريج : نعم ، أقصد مسز فريزر .

كـريـج : لماذا ؟ ما العيب في مسز فريزر ؟

مسز كريج : إنها امرأة فضولية شنيعة ، هذا هو عيبها ، وقد دأبت
على محاولة الدخول هنا منذ أن جئنا إلى هنا .

كـريـج : ماذا تقصدين بمحاولة الدخول هنا ؟

مسز كريج : لن تفهم إذا قلت لك يا وولتر ، انه نوع من الفضول
تحس به النساء فيما يتعلق ببيوت غيرهن من النساء ،
مما لا يدركه الرجال .

مس أوستن : هاربيت متضايقة بصفة خاصة يا وولتر من أنها
اضطرت لأن تحتل اغتلال النظام المتبع للحظة
واحدة ، انها كانت تفضل إبعاد مسز فريزر بالطريقة
المعتادة — التي اتبعت في إبعاد كل رجل أو امرأة
امكنها أن تأتي إلى هنا للزيارة ، ولكن حيث أنها
لم تتمكن من ذلك فإنها لا بد أن تحاول أن تبرر

موقفها بأن تتهم مسز فريزر بكل شيء من قبسح
الطباع إلى الفضول - بل وبالتلميح بأن زيارة مسز
فريزر لي هذا المساء نابعة من أنها تريد أن توجد صلة
بينها وبينك .

مسز كريج : أنا لم ألمح لشيء من هذا النوع ، لم أفعل سوى أن
أسأل سؤالاً نتيجة لصدور تلميح منك أنت .

مس أوستن : التفاصيل لا تهم يا هارييت ، أنا أعرف المبدأ .

مسز كريج : إذن قولي الصدق على الأقل .

مس أوستن : هذا بالضبط ما انتوى عمله ، حتى ولو تعرضت
لأن يتضايق منى وولتر .

كريج : لست أظن أن في استطاعتك إحداث هذا الأثر يا
خالتي .

مس أوستن : أنت رجل يا وولتر ، وأنت تحب زوجتك ، وأنا
أعرف جيداً النتائج المعتادة التي تترتب على التدخل
في مثل هذه الأحوال .

كريج : أنا على أتم استعداد لأن أسمع أى شكوى منك
يا خالتي .

مس أوستن : أنا لا أنوى أن أبسط قضية تخصنى أنا ، موضوعي
أنا لا يهم ، فأنا لن أبقي هنا ، ولكنى لا أريد أن
أقف لا تفرج على رجل في طريقة لأن يصبح مواطناً
له أهمية كبرى ، وهو يُقضى عليه دون أن يجد من
يحذره من الخطر .

كريج : أنا لا أستطيع أن أفهم ما تقصدينه يا خالتي .

مس أوستن : لعل هذا هو الجانب الأكبر من الخطر الذي تتعرض له يا وولتر ، كونك لا تفهم ، لو لم يكن هذا هو شأنك لما كانت هناك ضرورة لتحذيرك .

كريج : تحذيرى من ماذا ؟

(تمر لحظة صمت ، ومس أوستن تحقق في عينيه)

مس أوستن : من زوجتك .

(مسز كريج تنفجر في ضحكة خيالية من المرح ، مقصود منها السخرية من غرابة ما ينطوى عليه حديث مس أوستن . كريج يستدير وينظر إليها) .

كريج : مم تضحكين يا هاريت ؟

مسز كريج : ألا تجد هذا شيئاً مسلياً للغاية ؟

كريج : لست أحس بأنه شيء مسل لهذه الدرجة .

مسز كريج : حسناً ، انتظر إلى أن تسمع بقية الحديث ، لعلك إذ ذاك تغير رأيك .

مس أوستن : (وهي ترمق مسز كريج بنظرة ثانية) ان هاريت حقاً لا تضحك يا وولتر .

مسز كريج : ما الذي أفعله إذن ؟ أبكى ؟

مس أوستن : أنت تصفرين في الظلام (٣) .

مسز كريج : (ساخرة ، وهي تضحك) بالله عليك .

(تتلمس شعرها في مواجهة المرأة)

(٣) تعبير مقصود منه - على ما يبدو أنها تضيع وقتها في حديث لن يقنع احدا ، المعنى الاصلى يأتى من تصور شخص يسير بمفرده في الظلام ويصفر ليدفع عن نفسه الخوف ، بان يوهم نفسه انه في موقف عادى .

مس أوستن : لقد أصابك الذعر لأن سرك قد افترضح .

(مسز كريج تستدير بحدّة وتواجهها)

مسز كريج : حقاً ؟ وما هو سرى ؟

مس أوستن : لا أظن أنه من الضروري أن نقوله لك .

مسز كريج : ولكننى متشوقة لمعرفة .

مس أوستن : حسناً ، يمكنك أن تنصتى بينما أفضى به لولتر .

مسز كريج : حسناً .

مس أوستن : فقط أريدك أن تعرفي قبل أن أقوله أن موقفك من

مسز فريزر لم يكن هو وسيلة اكتشافى له ، لقد عرفته
في ذات الوقت الذي عرفته فيه أم وولتر .

(تمر لحظة صمت ثم تتحرك مسز كريج بضع
خطوات في اتجاه زوجها)

مسز كريج : (وهي تتصنع في سخرية أنها تفضى بشيء خطير)
إنها تقصد أننى كنت أحاول أن أدس لك السم في
الحساء يا وولتر .

مس أوستن : بل وليس في الحساء يا هاريت .

(مسز كريج تطلق ضحكة خفيفة)

مسز كريج : (وهي تتجه نحو الستائر) يؤسفنى أنه يجب أن
أذهب إذ أننى اعتقد أن هذه المحادثة ليست شيئاً
يستحق الاهتمام .

مس أوستن : لقد طلبت من هاريت أن تبقى هنا يا وولتر .

(مسز كريج تستدير بحدّة وهي عند الستائر)

مسز كريج : حسناً ، ولكنني لا أنوي البقاء .

مس أوستن : هذا ما ظننته .

كريج : ولم لا يا هاريت ؟

مسز كريج : لأن لدى ما أريد عمله مما هو أهم من الانصات لكل هذه السخافات .

مس أوستن : إذن سوف أعد ذهابك بمثابة اعتراف بصحة هذه السخافات .

مسز كريج : لك أن تعديده كما تشائين ، فقط آمل أنك عندما تنتهين من مناقشة موضوعي ستكونين صريحة بنفس القدر في جعل وولتر يعرف شيئاً عما كان على أن أتحمّله خلال السنتين الأخيرتين .

(تخرج من خلال الستائر)

مس أوستن : تمثل دور الشاهدة كالمعتاد (كريج يتخذ خطوة أو اثنتين في اتجاه الستائر ويقفان برهة يتبعانها بأبصارهما ، ثم يستدير وينظر إلى خالته) كان يمكنني أن ألقى بهذه الكلمات الأخيرة بالنيابة عنها يا وولتر ، لأنني أعرفها جيداً .

كريج : (وهو يتقدم إلى أمام المنضدة) أرجو أن تقولي ما هذا الذي جرى هنا يا خالتي .

مس أوستن : (وهي تتجه نحوه) ليس من السهل أن يقال هذا لرجل يا وولتر إنه يتطلب شيئاً من التوضيح .

كريج : ما هو ؟

مس أوستن : وولتر ، لماذا تظن أن والدتك طلبت منك أن تعدها وهي تحتضر أن تأخذني معك عندما تتزوج ؟

كـريـج : أظن أن هذا كان أمراً طبيعياً يا خالتي بالنظر إلى تفانيك من أجلنا أثناء مرضها .

مس أوستن : ولكن المسألة لم تكن حاجتي إلى مكان أعيش فيه ، فقد كانت تعرف أنني أفضل الترحال والسياسة وأنني كنت استعد للسفر قبل أن يدهمها المرض ، وأنا لم أقل لك أبداً أنها طلبت مني أن أعدها أن أقبل أن أعيش معك عندما تدعوني لذلك . كما ترى ، إنها كانت تعرف طبيعتها يا وولتر ، تعرف نوع المرأة التي ترمع الزواج بها .

كـريـج : أتقصدين أن أمي لم تكن تحب هاريت ؟

مس أوستن : لا أحد يمكنه أن يحب هاريت يا وولتر ، إنها لا تريد أن يحبها أحد .

كـريـج : أنا أحبها .

مس أوستن : أنت معجب بوجه جميل يا وولتر ، وهذا يعميك عن كل شيء كما يعمى رجالاً كثيرين .

كـريـج : حسناً ، ما الذي فعلته هاريت ؟

مس أوستن : لقد جعلتك رجلاً ليس له أصدقاء ، لأن زيارات أصدقاءك تضيء عليك أهمية لا تتفق مع ما لديها من خطط ، ولذا فقد جعلتهم يدركون - بالآلاف الإيماءات والاشارات الصغيرة - إنهم ليسوا موضع ترحيب في بيتها ، لأن هذا بيتها هي . كما تعرف

أنها تَعُدُّه كذلك ، ليس بيتك يا وولتر ، وإياك أن يخفى عنك ذلك ، هذا المنزل هو ما تزوجته هاريت ، إنها لم تتزوجك أنت ، تزوجت المنزل ، أنت مجرد شيء يأتي مع البيت ، مجرد شر لا بد من احتمالها ، أو شيء من هذا القبيل ، ويجب عليك ألا تتمثل دائماً كشيء واضح ، فهي تريد البيت كله لنفسها ، ولذا فهي تدأب على الانقاص من شأنك لتصبح لك أدنى أهمية ممكنة وأقل أثر ممكن على سير الأمور هنا .

كـريـج : لا أظن أنك تعتقدين هذا حقاً يا خالتي .

مس أوستن : أؤكد لك أن هذه هي خطتها فيما يتعلق بك يا وولتر ، وهذا هو السبب في عدم تشجيع أصدقائك على زيارتك .

كـريـج : لا أستطيع أن أصدق أن هاريت يمكن أن تصد أصدقائي عن زيارتي يا خالتي .

مس أوستن : هل يأتي أحد منهم هنا ؟

كـريـج : أغلبهم أتوا هنا مرة أو أخرى .

مس أوستن : لم يحدث شيء من هذا خلال الشهور الثمانية عشر الأخيرة ، وأنت متزوج من سنتين فقط .

كـريـج : ولماذا لا تريد هاريت لأصاقي أن يأتوا هنا ؟

مس أوستن : لذات السبب الذي يجعلها لا تريد أحداً آخر هنا ، لأنها امرأة على درجة قصوى من الأنانية ، والعجرفة التي تتفق مع الشخصية الأنانية ، تجعلها تريد استبعاد

بقية العالم — لأنها لن تستطيع أن تفرض على كل هؤلاء ما تنصف به من ضيق الأفق ، وهذه الجدران الأربعة هي رمز هذه الانعزالية القائمة على الأنانية .

كبريج : (وهو يستدير مبتعداً في اتجاه اليمين) لا يمكنني أن أصدق هذا يا خالتي .

مس أوستن : (وهي تمتد ذراعيها نحو الباب الأمامي) يمكنك أن تذكر متى مرّ أحد من خلال هذا الباب — إلى أن جاءت مسز فريزر اليوم وأنت تعرف ما ترتب على ذلك . ولماذا تظن أن الناس قد امتنعوا فجأة عن زيارتك ؟ لقد كانوا دائماً يزورونك في بيتك ، لا يمكن أن يكون السبب هو أنك قد تغيرت جسدياً في سنتين ، ويمكنني أن أتصور أن كل هؤلاء الشبان والشابات ، الجدايون ، اللطفاء ، الذين كانوا ينعمون بوقت طيب في بيتنا ، تصوراً عندما تزوجت أن بيتك سيكون مكاناً لالتقائهم ، ولكنهم وجدوا أن عليهم أن يعدوها غير موجودة ، تماماً كما بدأوا يحسون أنهم يجب أن يعدوك غير موجود (يستدير إليها) أنت لم تعد تخرج ، لا أحد يدعوك — لأنهم يخشون أن تأتي بها ، لأنها أظهرت لهم بوضوح تام أنها لا تريدهم (كبريج يشرح بوجهه ثانية في بطاء) وبنفس الطريقة التي بدأ بها أصدقائك لا يحسبون لك حساباً في حياتهم الاجتماعية ، فإنه لن يمضي وقت طويل قبل أن يتجاهلوك في حياتهم العملية (ينظر إليها ثانية وهي تتحرك في اتجاهه) اسمع يا وولتر

لماذا تظن أن تعيينك في مجلس إدارة البنك المحلي لم يتم ؟

كـريـج : هذا لأن ليتفيلد اتخذ موقف ضدى ، ومن الواضح أنه دأب على معاملتى معاملة جافة في الفترة الأخيرة .

مس أوستن : هذا لأن هاريت أهانت زوجته ، حدث هذا أمامي .

كـريـج : متى ؟

مس أوستن : في الأسبوع التالي لرأس السنة ، عندما طلبتها مسز ليتفيلد في التليفون .

كـريـج : وماذا فعلت هاريت ؟

مس أوستن : لا شيء ، ما تفعله هاريت عادة ، كان تصرفاً

ماكراً خفياً من النوع الذي لا يدركه الرجال ،

ولكن مسز ليتفيلد فهمت المقصود برغم غباؤها ،

رأيتها وهي تفهم الموقف وكانت النتيجة هي أن

ضاعت عليك الفرصة (كريج يشيح بوجهه)

كما أريد أن أحكى لك أمراً آخر رأته أنا في المدينة

منذ أيام . أو على الأضح سمعته ، كنت أتناول

الغداء في مطعم « كولونيد » عندما دخل اثنان من

جماعة أصدقاءك الذين اعتدت أن تلعب الورق معهم

مساء كل يوم خميس ، وجلسا إلى مائدة قريبة بحيث

يمكننى أن أسمع حديثهم ، ثم دخل رجل وامرأته

وجلسا إلى مائدة أخرى ، وفي الحال بدأت الزوجة

تلقى بتعليماتها لزوجها حول الطريقة التى يجب أن

يجلس بها والواضع الذي يجب أن يتخذه بعد أن

يجلس ، إلى آخره ، وبكل وضوح سمعت أحد
صديقك يقول للآخر ، « انصت ، هذه زوجة
كريج هنا » (كريج يدير رأسه ويحدق في عيني
مس أوستن ، وتمر لحظة صمت ، ثم يمر من أمامها
ويستمر حتى البيانو في اليسار ، وتتحرك هي إلى
اليسار أيضا وإلى ما وراء المنضدة) هذه مجرد ،
قشة يا وولتر ولكنها تريك إلى أين تتجه الرياح
إن أصدقاءك لا يريدون أن يقال لهم أين يجلسون
وكيف ، وهم يتجنبون المناسبات التي تأتيهم بهذا
الموقف - بنفس الكيفية التي سأجنبها بها أنا أيضا ،
ولكنك لن تستطيع أن تتجنبها ولذا فعليك أن
تواجهها .

كريج : كيف ؟ كيف يمكنني أن أواجهها ؟

مس أوستن : (وهي تمسك بظهر المقعد إلى يسار المنضدة) بأن
تحدث الانطباع لدى زوجتك بأنه يوجد رجل في
هذا البيت وتجعلها تدرك ذلك ، هناك رجل كما أن
هناك امرأة ، وإذا لم تفعل هذا يا وولتر فإنك سوف
تلقى نفس المصير الذي يلقاه كل رجل يترك نفسه
يقع تحت سيطرة امرأة أنانية ، ويصبح مجرد صدى
خافت لآرائها الملتوية وفي النهاية تصل إلى الاعتقاد
بأن كل صديق عرفته قبلها كان يحاول أن يقودك
إلى الدمار - وانها أنقذتك وجعلت منك رجلاً
(تصدر صوتاً يدل على السخرية المريرة وتستدير
متجهة نحو قاعدة السلم) - يا له من شيء عجيب ،
ومع ذلك يستطعن اتيانه .

كـريـج : (وهو يعود إلى اليمين) هارييت لا يمكنها أبداً
أن تجعلني أقف ضد أصدقائي .

مس أوستن : (وهي تستدير عند قاعدة السلم وتتحدث باعتقاد
راسخ فيما تقوله) وولتر — انهن يستطعن أن
يجعلن الرجال يؤمن بأن النساء اللاتي أرضعتهم هن
عدوات لدودات لهم ، (تتقدم فجأة ونضع يدها
اليسرى على المنضدة) ولهذا فأنا أحذرك : أنت
تحارب من أجل رجولتك يا وولتر ، وضميري
لن يسمح لي أن أفارق هذا البيت دون أن أضيء
الأنوار على الأقل وأمكنك من أن ترى نوع العدو
الذي تحاربه .

(تتجه إلى ناحية السلم بينما يستدير كريج فجأة
ويتبعها) .

كـريـج : خالتي ، أنا لا أستطيع أن أراك تغادرين هذا البيت .
مس أوستن : (وهي تتوقف على الدرجة الثانية) ولكن ماذا لو
كنت غير سعيدة هنا ؟

كـريـج : ولماذا كنت أعمى إلى حد أنني لم أستطيع أن أدرك
أنك لست سعيدة ، وتركت الأمور تؤدي إلى هذا .

مس أوستن : لأنك حتى الآن لم تر زوجتك على حقيقتها يا وولتر .

كـريـج : أوه ، أنا لا يمكن إقناعي بعدم وجود سوء تفاهم
بينك وبين هارييت

(مس أوستن تقفل عينيها وتهز رأسها من جانب إلى
جانب) أنا لا أنكر أن لها مزاجاً خاصاً — قد تكون

كل ما تقولينه عنها - ولكنني حقاً لا أستطيع أن
أرى ضرورة لأن تتركينا ، لا بد أن هناك وسيلة
لإصلاح هذا الأمر .

(مس أوستن تضع يدها اليمنى على كتفه) .

مس أوستن : لا يوجد منزل كبير إلى حد أنه يسع امرأتين تهتمان
برجل واحد يا وولتر .

كـريـج : (متنقلاً إلى اليسار) لن أنعم بدقيقة واحدة من
حياتي لو أنك ذهبت ، سأؤنب نفسي .

مس أوستن : لا يوجد شيء تؤنب نفسك عليه يا وولتر ، لقد كنت
دائماً عطوفاً وطيباً جداً معي .

كـريـج : ماذا ستفعلين لو ذهبت ؟

مس أوستن : ما كنت دائماً أريد أن أعمله ، أن أسافر ، أطوف
حول العالم ، أجوب آفاقه الواسعة البعيدة ، بحيث
لا أظل ضيقة الأفق ، أصبح الخوف من هذا يقتلني
بعد تجربه الستين الأخيرتين .

كـريـج : ولكنني وعدت أمي أن يكون منزلي بيتاً لك دائماً ،
وإذا ذهبت فأنني سأحس انني اخلفت هذا الوعد .

مس أوستن : أنت ليس لديك بيت تدعوني إليه يا وولتر ، (ينظر
إليها) لديك منزل - وفيه أثاث - ولا يتسنى
استخدامه إلا بشروط في غاية الصرامة ، وقد تكون
لدى الانطباع - وأنا أنظر إلى هذه الغرف - انها
أشياء قد ماتت ، تحولت إلى مقابر .

(تستدير وتبدأ صعود السلم)

كـريـج : ولكن ، كائنة ما كانت : فإنها ستكون أقل مما هي عليه ، لو أنك فارقتها ، ولا أظن أن احساسى كان يمكن أن يكون أسوأ مما هو لو أنها كانت أمى نفسها هي التى ستفارقنى .

(مس أوستن تستدير ، يدها على سياج السلم)

مس أوستن : عليك أن تكون سعيداً لأنها لم تكن أمك هي التى أقامت هنا لأنها كانت ستذهب من وقت طويل لو أنها كانت مكاني .

(تمضى في صعود السلم ويقف في مكانه يتبعها بأنظاره ، يدق جرس الباب الأمامي فيستدير وينظر من خلال الأبواب الزجاجية المؤدية للحديقة ، ثم يتحرك إلى منتصف الغرفة وينظر من خلال الستائر ، الجرس يدق ثانية وتظهر ميزى وهي تهبط السلم)

كـريـج : يوجد صبي صغير عند الباب يا ميزى .

مـيزـي : نعم يا سيدى ، لقد سمعت الجرس .

كـريـج : أنا أنتظر زائراً أيضاً يا ميزى : سيأتي بعد دقائق ، وسأكون في الدور العلوى .

مـيزـي : حسناً يا مستر كريج ، سأناديك عندما يأتي .

(تخرج ميزى لفتح الباب ، ويصعد كريج السلم ثم يتوقف في منتصفه ليفكر)

صوت الصبي : (عند الباب الأمامي) كريستين التى تسكن في الشارع المجاور تسأل عما إذا كنت ستذهبن إلى الجمعية هذا المساء ، إذا كنت ذاهبة فإنها ترجوك

أن تدفعى الاشتراك نيابة عنها إذ أنها لا تستطيع
الذهاب .

(كريج يختفى)

میزی : آه ، طبعاً قل لها انه يسرني هذا .

صوت الصبي : تقول ان بطاقتها داخل المظروف ومعها النقود .

(مسز هارولد تدخل من خلال الستائر وتعبّر المسرح
نحو الباب ، وهي تنظر إلى الخارج في اهتمام)

میزی : حسناً يا عزيزي ، قل لها اننى سأقوم بهذا .

(ينصفق باب السلك وتدخل ميزي)

مسز هارولد : هل فتحت الباب يا ميزي ؟

میزی : (وهي تعبر من أمام المنضدة إلى رخامة المدفأة)
نعم ، انه الصبي الذي يعمل عند الحياط القريب من
هنا ، جاء بنقود ارسلتها كريستين لأدفع اشتراكها
في الجمعية فهي لن تستطيع الذهاب هذا المساء .

مسز هارولد : وهل جاء يوم الجمعة بهذه السرعة ؟

میزی : (وهي تضع مظروفاً خلف التمثال الصغير الموضوع
على المدفأة) انه ثالث يوم جمعة .

مسز هارولد : أنا لا يمكننى أن أتبع مواعيد هذه الجمعية .

میزی : اتحيين أن أدفع لك الاشتراك ؟

مسز هارولد : (وهي تتحرك نحو قاعدة السلم) لا يا حبيبتي ،
لقد سددت الأقساط لغاية أول يوليو (ميزي تستدير

عند الرخامة وتتجه ناحيتها) أين ذهب مستر كريج؟
إلى أعلى ؟

میزی : أظن ذلك ، الا إذا كان قد خرج إلى الحديقة .
مسز هارولد : (وهي تنظر إلى الشرفة الأمامية وتتخذ خطوة أو
اثنتين تجاه ميزي) لا ، ليس هناك .

میزی : لماذا ؟ ما الأمر ؟
مسز هارولد : (وهي تضع يدها على ذراع ميزي وتخفض صوتها)
أظن أن العجوز سوف تذهب .

میزی : مس أوستن ؟
(مسز هارولد تؤمىء برأسها ، ثم تنظر داخل
الغرفتين المجاورتين) .

مسز هارولد : (وهي تعود لمحادثة ميزي) لقد عملت السيدة
ضجة كبرى بسبب معجىء مسز فريزر إلى هنا .
(تعيد النظر إلى الخارج)

میزی : أفعلت ذلك ؟
مسز هارولد : (وهي تعود) كانت في منتهى الغضب ، وقد
عرفت أن هذا سيحدث عندما رأيت وجهها وهي
تطلب منى أن آخذ الزهور خارج الغرفة ، ولذا
فإننى بمجرد أن سمعت مسز فريزر وهي تذهب ،
مضيت رأساً إلى غرفة المطالعة ، يمكنك أن تسمعى
كل كلمة من هناك إذا وقفت بجوار المشع (٤) .

(٤) المشع : الذى يشع حرارة التدفئة المركزية ، وقد رأينا التفرقة بينه وبين
مدفأة اللهب .

میزی : نعم ، أعرف هذا ، وهل كان هو موجوداً ؟
مسز هارولد : لم يكن أول الأمر ، ولكنني أظن أنه نزل وهما في
هذه المعمة ، وقد سمعتها تقول انها لا تريد أن
يصبح بيتها معرضاً لأهالي المنطقة .

میزی : تصوري ، كما لو كان أحد دخل هذا البيت مرة
واحدة .

مسز هارولد : هذا ما كنت أود أن أقوله ، ولكن مس أوستن قالت -
میزی : حقاً ؟

مسز هارولد : بكل تأكيد ، ولم تبق مسز كريج طويلاً في الغرفة.
بعد أن بدأت مس أوستن حديثها (يسمع صوت
باب يقفل في الدور العلوي . تندفع ميزي نحو
المنضدة الوسطى وتبسط غطاءها . مسز هارولد تخطو
نحو المقعد الضخم أمام المدفأة وتتظاهر بانشغالها
باصلاح هيئته : ميزي تلقي بنظرة من فوق كتفها
اليمنى نحو السلم ، ثم تخطو إليه وتنظر أعلاه ثم
تسرع راجعة إلى مسز هارولد وتنظر من خلال الستائر
أثناء تقدمها)

میزی : ماذا فعلت مسز كريج ؟ خرجت من الغرفة ؟
مسز هارولد : نعم ، قالت ان لديها مما يشغلها ما هو أهم من
الاستماع إلى كل هذا الكلام الفارغ (ميزي ترفع
عينها للسماء) كنت أود أن أسألها ما هو الذي
تريد عمله .

میزی : هذا ما أريد أن أسأل عنه أنا أيضاً .

مسز هارولد : لقد مر عليّ الآن ما يقرب من سنة ، وما زلت أنتظر
أن أراها تعمل شيئاً لأول مرة منذ جثت ، اللهم إلا أن
تتفحص هنا وهناك بعد أن يكون غيرها قد أتم كل
شيء .

میزی : من المؤسف أن مس أوستن لم تقل لها هذا بينما هي
تشن عليها هذا الهجوم .

مسز هارولد : (وهي ترفع يدها في شيء من الوقار) لقد قالت
لها ما فيه الكفاية (تتجه إلى قاعدة السلم وتنظر
لأعلى) .

میزی : وهو؟ ألم يقل شيئاً؟

مسز هارولد : ليس كثيراً ، مس أوستن هي التي قامت بمعظم
الحديث (تنحدر إلى يسار میزی وتهمس) لقد
قالت انه إذا لم يبادر بشيء بأسرع ما يمكن فإن
زوجته سوف تحوله إلى صدى لها .

میزی : هذا أكيد .

مسز هارولد : وقال لها أن لها طبعاً من نوع خاص وأن مس أوستن
لا تفهمها حسناً . كنت أريد أن أقول انه إذا كانت
مس أوستن لا تفهمها فأنا أفهمها ، وأنى سأقول
لها إلى أى درجة أفهمها جيداً عما قريب ، انها
فقط لم تعطني الفرصة بعد .

میزی : أنا أشعر بشيء من الأسف من أجله أحياناً ، برغم
ذلك .

مسز هارولد : نعم ، انه أمر مؤسف بالنسبة له (تخفض صوتها

وتتحدث باقتناع تام) انها تستطيع أن تبني عشاً في.
أذنه دون أن يدري .

(تتحول للمنضدة وتصلح أوضاع أشياء الزينة) .

میزی : انها قطعاً أصعب ارضاء من أى امرأة عملت عندها .

مسز هارولد : أنا شخصياً لا أعرف ما إذا كان من الصعب ارضاؤها

أم لا ، لأنني لم أحاول أبداً ارضاؤها ، أنا أقوم بعملي .

فلماذا لم يعجبها فلديها لسان في فمها يمكنها أن تقول .

لي هذا فوراً ، ويمكنني أن أذهب لأعمل في مكان .

آخر ، لقد عملت في بيوت كثيرة ولن أبقى لمدة .

طويلة بلا عمل (تنتصب وتضع يدها اليسرى على .

المنضدة) هل حكيت لك انها طلبت مني أن أزيل .

الغبار من أوراق الشجرة المواجهة لنافذة غرفة الطعام

في الأسبوع الماضي ؟

میزی : أن تزيلي الغبار من ورق الشجرة ؟

مسز هارولد : (وهي تشهد السماء) أى والله . هذه هي .

الحقيقة ، وكنت أعاني الروماتزم إذ ذاك .

میزی : من الذي سمع بشيء كهذا ؟

مسز هارولد : اتعرفين ماذا فعلت ؟

میزی : ماذا فعلت لها ؟

مسز هارولد : قلت لها في وجهها : أنا لن أنظف ورق الشجر لأحد .

میزی : عين الصواب .

مسز هارولد : فقالت : اتعنين أنك ترفضين تنظيف الشجرة ؟ قلت .

لها : نعم أرفض ذلك . والأكثر من هذا أنني .

سأظل أرفض ، فقالت : حسناً ، انها في حاجة
للتنظيف سواء فعلت هذا أم لم تفعل فقلت : ليكن ،
فلندعها في حاجة للتنظيف ، فالغبار لن يمسحها ،
سوف نتحول إلى غبار نحن أنفسنا ، اللهم إلا إذا
غرقنا .

(تتجه إلى الستائر)

میزی : عين الصواب .

مسز هارولد : قلت لها الحقيقة .

(تنظر إلى داخل الغرفتين المجاورتين)

میزی : أظن أن أسوأ نسوع من المرأة يمكن لفنأة أن تعمل
عندها هي تلك التي تجن بيتها .

مسز هارولد : أنا أشاركك الرأي ، لأنني أظن أنهن يصبين بالحنون ،
الذي يبدو عليهن طيلة الوقت ، أنعرفين يا میزی ؟
إن المرأة يمكن أن تُجنَّ بيتها كما تُجنَّ بأي شيء
آخر .

میزی : هذا صحيح .

مسز هارولد : كانت زوجة الدكتور نيولسون واحدة من هؤلاء ،
برغم انها لم تكن سخية كهذه .

میزی : هذا صحيح ، يمكنك أن تقولي أي شيء عن مسز
كريج إلا أنها مقتررة ، فهي ليست كذلك ، الحق .
يقال .

مسز هارولد : لا . ليست كذلك .

میزی : لا أظن أنني عملت في بيت في حياتي ورأيت المائدة
تعد بهذه الوفرة

مسز هارولد : هذا صحيح ، وتحصلين على نفس ما يحصلون عليه
میزی : ولا تضطرين لأن تطلبى أجر ك أيضاً .
(يدق الجرس)

مسز هارولد : لا ، هي ممتازة من هذه الناحية .

میزی : (وهي في طريقها لتفتح الباب ، تصلح من ردائها
وغطاء رأسها) أظن أن هذا هو السيد الذي ينتظره
مستر كريج .

مسز هارولد : الحقى بى بعد أن ترجعى يا ميزى .

(تخرج من خلال الستائر . مستر كريج يهبط السلم)

بير كماير : (عند الباب) مساء الخير ، مستر كريج موجود ؟
میزی : نعم يا سيدى ، موجود .

(يسمع صوت باب السلك وهو يرتد ويدخل
بير كماير)

كريج : (وهو يدخل) هالو بيلى ، كيف أنت ؟

بير كماير : (وهو يهز يده بجدية) هالو وولتر .

(يحدق في عيني كريج)

كريج : طلبتك في البيت منذ برهة قصيرة (بير كماير يستدير
نحو البيانو ليضع معطف المطر والقبعة) - قالوا
لي عندما أتيت أنك طلبتنى .

(تدخل ميزى وتعبر إلى الستائر)

بير كماير : نعم ، منذ الرابعة مساء وأنا أحاول أن أتصل بك .

كريبج : دعنى آخذ هذه الأشياء بعيداً .

(ميزى تتوقف بجوار الستائر وتنظر للخلف لترى ما إذا كانا يريدان منها أن تأخذ المعطف والقبعة) .

بير كماير : لا ، شكراً يا وولتر ، على أن أرجع إلى البيت حالاً (تخرج ميزى ويتجه كريبج نحو المنضدة) .

كريبج : والدك ما يزال هنا ؟

بير كماير : نعم ، سيكون هنا ليوم أو إثنين .

(ينظر باهتمام نحو الستائر ويتقدم نحو مؤخرة الغرفة)

كريبج : (وهو يرقبه في فضول) ماذا هناك ؟ (بير كماير يأتي بحركة بيده يقصد بها أنه يخشى أن تكون ميزى في موضع يمكنها من أن تسمع ما يدور) ماذا هناك ؟

بير كماير : (وهو يخطو في اتجاه كريبج ويضع يده على ذراعه) ماذا بشأن هذا الأمر يا وولتر ؟

كريبج : ماذا بشأن ماذا ؟

بير كماير : فيرجاس وزوجته . لقد كنت هناك ليلة أمس ، أليس كذلك ؟

كريبج : نعم ، وقد حادثتك من هناك .

بير كماير : يا لله ، وما الذي جرى هناك يا وولتر ؟

كريبج : ماذا تعنى ؟

بير كماير : ألم تقرأ صحف المساء ؟

- كـريـج : لم قرأها بعد ، لماذا ؟
- بيـركـمايـر : (وهو يطلق صيحة تعجب ويتجه نحو البيانو
ليستخرج جرسه) بالله عليك ، كيف فاتتك
الانباء ؟
- كـريـج : ماذا حدث ؟
- بيـركـمايـر : فيرجاس وزوجته ، لقد ماتا .
- كـريـج : ماذا ؟
- بيـركـمايـر : عشروا على جثتيهما هذا الصباح في غرفة المطالعة .
- كـريـج : اتقصد باسمور ؟
- بيـركـمايـر : (وهو يناوله الجريدة) خذ ، انها في الصفحة
الأولى من « التلغراف » .
- كـريـج : (وهو ينحدر إلى اليمين) ما هذا الذي تقوله
يا بيلي ؟
- بيـركـمايـر : (وهو يتوقف عند الستائر وينظر إلى الخارج)
الحادث نشرته جميع صحف البلدة .
- كـريـج : أين هو ؟
- بيـركـمايـر : (وهو يتقدم إلى يسار كريج ويشير إلى عنوان
معين) العشور على فيرجاس باسمور وزوجته
ميتين في غرفة المطالعة .
- كـريـج : يالهي .
- بيـركـمايـر : تصادف أن لمحت هذا العنوان من فوق كتف رجل
كان يقرأ الجريدة في مصعد مبنى « لاندتايتل » حوالي

الرابعة بعد الظهر وكدت أصاب بنوبة قلبية (يستدير مبتعداً إلى اليسار ويستخرج سيجارة من علبه) ومنذ هذا الوقت وأنا أحاول أن أتصل بك ، تصور أنني صادفتها أمس في مطعم « ريتز » ، وتحادثت معها ، أخذت أبي للعشاء هناك ، وكانت هي في صحبة الضابط الذي دأبت أخيراً على مصاحبته (فجأة يضع يده على كريج) هذا هو ما أظن أنه حدث يا وولتر ، أظن أنها تمادت أخيراً في علاقتها بهذا الضابط وأن فيرجاس سمع بالأمر وربما أثار الموضوع عند عودتها إلى البيت ليلة أمس وحطم العالم ، فقد كان شديد الغيرة عليها كما تعرف .

(يتخذ خطوة أو اثنتين نحو الخلفية ويلقى بنظرة من خلال الستائر) .

كـريـج : لا بد أن هناك خطأ في هذا الموضوع يا بيلي .

بيركماير : (وهو يتقدم ثانية) كيف يمكن أن يكون هناك خطأ يا وولتر ؟ أظن أنهم ينشرون شيئاً كهذا لمجرد المزاح ؟

كـريـج : ولكن ، يا إلهي ، لقد كنت هناك ليلة أمس حتى الثانية عشرة .

بيركماير : (وهو يلوى السيجارة بين أصابعه) حسناً ، من الواضح أن هذا حدث بعد انصرافك ، هل جاءت هي قبل أن تذهب أنت ؟

كـريـج : (وهو يرفع أنظاره عن الجريدة) ماذا ؟

بيركماير : أقول ، هل عادت آديليد إلى البيت قبل مغادرتك ؟

كريج : كلا ولكنها كانت هناك عندما وصلت أنا ، حوالي التاسعة وكانت على وشك الخروج .

بيركماير : نعم ، وأنا أعرف من هو الذي كانت على وشك الخروج معه ، هذه هي المرة الثالثة التي أصادفها فيها بصحبة هذا الفتى ، وأريد أن أعرف اسمه بأسرع ما يمكن ، فقد يكون له دخل بما وقع .

كريج : وهل ذهبت هناك بعد وقوع الحادث ؟

بيركماير : إلى منزل فيرجاس ؟

كريج : نعم .

بيركماير : نعم ، انطلقت إلى هناك بمجرد رؤية الخبر ، فقط لا يسمح لأحد بالاقتراب .

كريج : أظن أنه يجب أن اتصل بمركز الشرطة فوراً يا بيلي .

بيركماير : ولهذا أردت أن أجذك بأسرع ما يمكن ، فهم يقولون إنهم يبحثون عن رجل شوهد يغادر البيت بعد منتصف الليل .

كريج : هذا أنا بكل تأكيد .

بيركماير : ليس من الضروري أن تكون أنت المقصود يا وولتر .

كريج : هذا هو الوقت الذي تركت فيه المكان .

بيركماير : هذا لا يعنى شيئاً ، فقط ما زلت أظن أنه يحسن خطارهم فوراً .

كـريـج : (وهو يستدير فجأة ويتجه إلى التليفون) لا شك في ذلك سأطلبهم فوراً .

بير كـماير : (وهو يلحق به) انتظر لحظة يا وولتر ، لا تتسرع كما تعرف ، مثل هذا الموضوع تطراً عليه ألسوف التغيرات والتطورات ويجب أن تتجنب اتخاذ خطوات غير حكيمة . كما أن الصحف تنتهز الفرصة في هذه المناسبات وتنشر كن صغيرة وكبيرة ، وسوف تتعرض سمعنا للكثير من القيل والقال عندما ينشر في الصحف أننا كنا نعلب الورق هناك ليلة أمس .

كـريـج : ولكنك أنت لم تكن هناك .

بير كـماير : أعرف هذا ولكن هذا لا يبعدني تماماً عن هذا المسألة كما يمكنك أن تتصور يا وولتر ، لقد تصادف أنني لم أكن هناك ، هذا كل ما هنالك ، ولكنني حادثتك في التليفون وأنت هناك ، من منزلي ، وفي مثل هذه الحالات فإنهم يتتبعون المكالمات التليفونية وكل شيء آخر .

كـريـج : (وهو ينظر إلى الجريدة ثانية) يا إلهي ، هذا شيء فظيع مع ذلك ، أليس كذلك يا بيلي ؟

بير كـماير : (وهو يستدير مبتعداً إلى اليسار ويمسح جبهته بيده) أنا لم استوعبه تماماً للآن .

كـريـج : فظيع .

بيركمباير : ستحدث صدمة لزوجتك عندما تسمع به ، أليس كذلك ؟

كريبج : مرعب .

بيركمباير : يحتمل أن تراه في الصحف هناك في ألبيني .

كريبج : لقد عادت من ألبيني .

بيركمباير : حقاً ؟

كريبج : وصلت منذ برهة .

بيركمباير : ولكنها لا تعرف شيئاً عن ذلك ؟

كريبج : لا أظن ذلك ، إلا إذا كانت قد رأت الجريدة التي جئت بها معي ، أظن أنها نشرت هذا .

بيركمباير : قطعاً ، كل الجرائد نشرته .

كريبج : لقد أخذتها من البائع ووضعتها في جيبى دون أن أنظر إليها .

بيركمباير : وأين هاربيت ؟

كريبج : في الدور العلوى .

بيركمباير : (بصوت خفيض) هل تدرى أنك كنت هناك ليلة أمس ؟

كريبج : لا أعرف ، أظن أنها تعرف ، نعم ، أظن أنني ذكرت هذا لها منذ برهة .

بيركمباير : (وهو يخطو إلى جانب كريبج ويضع يده على ذراعه) اسمع يا وولتر — إذا كانت لم تر الجريدة فإنها لن تخسر شيئاً إذا لم تعرف ، ولا بد أن هذا

الموضوع سينجلي قبل طلوع النهار ، وربما يكون
قد انجلي الآن ، فيما نعرف ، إذ لا بد أن الشرطة
قد انشغلت به طول اليوم ، ولكنى اعتقد أن التصرف
السليم من جانبنا هو أن نذهب إلى هناك ونرى ما
الذي يجرى ، وإذا كانوا لم يكتشفوا شيئاً بعد
فلتتصل بمركز الشرطة وندلهم أين نحن .

كـريـج : (وهو يلقي بالجريدة إلى المقعد المجاور لمنضدة
التليفون) نعم ، لنفعل ذلك ، انتظر ، إلى أن آتي
بقبعتى .

(يخرج من خلال الستائر)

بير كـمايـر : (وهو يعبر إلى البيانو ليأخذ حاجياته) سيارتي
في الخارج ، يمكننا أن نمضى من خلال المنترة ونكون
هناك في عشر دقائق .

(يضع معطفه على ذراعه ويلتقط قبعته ويعبر مسرعاً
ليأخذ الجريدة التى تركها كريج على المقعد ، يلقي
بنظرة إلى أعلى السلم ثم من خلال الستائر ، ثم يرى
كـريـج وهو يأتي من الغرفة المجاورة ويبدأ في التحرك
نحو الباب الأمامي)

كـريـج : (وهو يدخل لابساً قبعته ويحمل الجريدة التى كان
قد جاء بها) سأخذ هذه الجريدة معى . لأبقيها
بعيداً عن الأنظار .

بير كـمايـر : الأخرى هنا في جيبى .

(بير كـمايـر يخرج)

كريبج : (وهو يدير أنظاره في الغرفة بينما يتجه نحو الباب
الأمامي) جريدة « جلوب » تأتي كل مساء ، ولكنني
لا أجدها في أي مكان هنا .

بيركماير : (من الخارج) سيارتي هنا .

كريبج : (من الخارج) أظن من خلال المتزهر هو أسرع
طريق .

بيركماير : نعم ، يمكننا أن نكون هناك في عشر دقائق .

(تمر لحظة سكون تام ، ثم تسمع ساعة حائط من
ناحية اليمين وهي تدق السادسة والنصف ، بدقات
ناعمة . ثم تظهر مسز كريبج وهي تنطلق من خلال
الستائر وفي يدها جريدة مفتوحة ، تكتشف أنه
لا يوجد أحد في الغرفة وتندفع لترى ما إذا كان مستر
كريبج في الخارج . ثم تتجه إلى الباب الأمامي ولكنها
تعود فتغير رأيها وتسرع نحو قاعدة السلم) .

مسز كريبج : (وهي تنادي من خلال بئر السلم) وولتر ، وولتر
أنت فوق يا وولتر ؟ (تسرع بعبور الغرفة ثانية في
اتجاه الستائر) ميزي : ميزي .

(تجرى متجهة إلى الباب الأمامي وتخرج . تدخل
ميزي من خلال الستائر وتلقى بنظرة حول المكان
ثم تتجه إلى الباب الأمامي ، مسز كريبج ترجع
مسرعة) .

ميزي : أكنت تناديني يا مسز كريبج ؟

- مسز كريج : نعم يا ميزى ، هل رأيت مستر كريج ؟
- ميزى : كان هنا منذ دقائق يا مسز كريج ، ومعه آخر .
- مسز كريج : أى سيد ؟ من هو ؟
- ميزى : لا أعرف من هو يا مسز كريج ، لم يسبق أن رأيته .
- مسز كريج : ألم تلتقطى اسمه أثناء المحادثة ؟
- ميزى : لا يا سيدتي ، لقد جاء بسيارة .
- مسز كريج : هل ذهب مستر كريج معه ؟
- ميزى : لا أعرف ما إذا كان قد فعل يا مسز كريج ، إذا لا أعرف ما إذا كان قد خرج .
- مسز كريج : (وهي تمسك بكتفى ميزى وتديرها بسرعة وتدفع بها نحو الستائر) أنظري ما إذا كانت قبعة مستر كريج هناك على المشجب .
- ميزى : (وهي تهرول خارجة) أليس في غرفته فوق ؟
- مسز كريج : لا ليس هناك (تستدير مبهورة الأنفاس وتنظر من خلال النافذة اليسرى إلى الخارج) رباه ، (تستدير إلى ناحية الستائر ثانية) هل هي هناك ؟
- ميزى : (من خارج المسرح إلى اليمين) لا يا سيدتي ، ليست هنا .
- مسز كريج : اسمعى يا ميزى . اجرى إلى موقف السيارة وانظري ما إذا كان هناك لا ، لا ، تعالى من هنا . فهو أسرع (تنتظر وهي في حالة اضطراب شديد بينما تنطلق ميزى من خلال الستائر ثم تعبر إلى الباب الأمامي)

وإذا كان هناك قولي له أن يحضر فوراً ، أريد
محدثته .

میزی : حاضر يا سيدتي .

(ينصفق باب السلك خلفها ، وتسرع مارة بالنافذة
إلى اليسار)

مسز كريج : أسرع يا ميزي ، قولي له أنني أريده فوراً (تقف
في فتحة الباب مستندة إلى الجدار وقد أخذها الرعب
وتسند الجريدة إلى صدرها) رباه ، (تعبر بسرعة
من وراء المنضدة الوسطى ثم تنحدر نحو النافذة
الواقعة إلى أمام ويمين المسرح) رباه .

(تقف وهي ترسل أنظارها من خلال النافذة في
اهتمام وتلهف وكأنها ترقب ميزي وهي تعدو
في الطريق) .

— يهبط الستار ببطء —

الفصل الثاني

بعد عشر دقائق .

مسز كريج تقف عند النافذة اليمنى وهي تقرأ الجريدة ، تتوقف عن القراءة وتلقى بنظرة من خلال النافذة ثم تتحرك وقد بدأ اليأس عليها وإن كانت تضبط نفسها ، متجهة إلى النافذة اليسرى المظلة على الفناء الخارجي ، حيث تنظر من خلالها في ترقب .

تدخل مسز هارولد من اليمين .

مسز هارولد : هل ميري هنا يا مسز كريج ؟

(مسز كريج تستدير بعصبية)

مسز كريج : لا ، ليست هنا يا مسز هارولد ، لقد بعثت بها لتقضي أمراً ستعود بعد دقيقة .

مسز هارولد : (وهي تستدير لترجع) لقد قلت لها أنني أظن أنني سمعتك تنادينها .

(يدق جرس التليفون)

مسز كريج : أنظري من هذا يا مسز هارولد من فضلك .

(مسز هارولد ترتد وتلتقط السماعة)

مسز هارولد : هالو ؟ هالو ؟

مسز كريج : ماذا هناك ؟ لا أحد يجيب .

مسز هارولد : لا يا سيدتي ، لم يَرُدَّ أحد بعد ، هالو ؟
مسز كريج : (تستدير إلى النافذة ثانية) لا تهتمى يا مسز هارولد
لعله خطأ .

مسز هارولد : (وهي تضع السماعة) يحدث هذا أحياناً عندما
تكون مكالمة خارجية .

(مسز كريج تستدير بحددة)

مسز كريج : لم يقولوا انها مكالمة خارجية ، أليس كذلك ؟
مسز هارولد : لا يا سيدتي ، لم يقل أحد شيئاً ، لم يجيئني أحد
إطلاقاً .

مسز كريج : حسناً ، إذا كانوا يريدوننا فسيطلبون مرة أخرى .
مسز هارولد : أسمحين أن تقولي لميزى عندما ترجع أننى أريدها
يا مسز كريج ، من فضلك ؟

مسز كريج : حسناً ، سأرسلها لك بمجرد عودتها (مسز هارولد
تخرج من خلال الستائر) بينما تعبر مسز كريج
مقدمة إلى النافذة وتنظر من خلالها . وترى ميزى
وهي تسرع عائدة من موقف السيارة فتخطو مسرعة
إلى الباب في اليسار ، وتظهر ميزى وهي تجسرى
بجذاء النافذة المظلة على الفناء ، ويسمع باب السلك
وهو ينصفق وتندفع ميزى داخله (أليس هناك
يا ميزى ؟

ميزى : لا يا سيدتي ، ليس هناك .

مسز كريج : متأكدة ؟

- میزی : نعم يا سيدتي ، بحثت جيداً .
- مسز كريج : هل ذهبت إلى ما وراء الموقف ؟
- میزی : نعم يا سيدتي ، بحثت في كل مكان ، مستر فوستر كان واقفاً هناك وسألته عما إذا كان قد رأى مستر كريج ولكنه لم يره .
- مسز كريج : موقف السيارة مغلق ؟
- میزی : نعم يا سيدتي وقد عاجلت الباب .
- مسز كريج : هل أمكنك أن ترى ما إذا كانت السيارة بداخله ؟
- میزی : نعم يا سيدتي ، السيارتان ، الصغيرة أيضاً . وقد نظرت من خلال الزجاج (مسز كريج تستدير مبتعدة إلى اليمين وقد بدأ عليها القلق ، وتتجه نحو المرأة بينما تتحرك ميزي في اتجاه الباب إلى اليمين . مسز كريج تلقى بنظرة من خلال النافذة) لا بد أنه ذهب مع السيد الذي جاء هنا .
- مسز كريج : لعله فعل ، اتقولين أن هذا السيد جاء بسيارة يا ميزي ؟
- میزی : نعم يا سيدتي ، أظن أنها السيارة التي رأيتها واقفة أمام المنزل عندما فتحت له الباب .
- مسز كريج : حسناً يا ميزي ، مسز هارولد تريدك لأمر ما .
- میزی : (وهي تخرج) أوه ، هي تريدني ؟
- (مسز كريج تستند إلى رخامة المدفأة وتستغرق في تفكير عميق ، يدق جرس التليفون فتستدير وتنظر ناحيته ، يدق ثانية ، فتتحرك لتجيب وتدخل ميزي)

مسز كريج : سآرد آنا يا ميزي .

میزی : آه ، حسنآ .

(تنسحب وتهم مسز كريج بالتقاط سماعة التليفون)

مسز كريج : (بصوت منخفض) ميزى .

میزی : نعم يا سيدتي ؟

مسز كريج : تعالي دقيقة (تظهر ميزي بين الستائر) اصعدى وتأكدي من أن باب مس لاندريث مقفل .

میزی : (وهي تنسحب) حاضر يا سيدتي .

مسز كريج : بكل هدوء يا ميزى ، ولا توقظيها إذا كانت نائمة .

میزی : حسنآ .

(يدق جرس التليفون ثانية)

مسز كريج : آلو ، — نعم — حسنآ (تنظر لأعلى السلم ثم تنتظر)

هالو نعم — (بصوت أعلى) آلو — ، نعم أنا مسز كريج ، مستر كريج ليس هنا الآن ، إذا كان هو المطلوب ، أوه ، مس لاندريث نائمة الآن ، من الذي يتحدث من فضلك ؟ أوه نعم ، لا شيء على الإطلاق يا مستر فريديكس ، سوى انها في غاية التعب — لقد وصلنا لتونا من ألبيني واقتريحت عليها أن تصعد لترتاح قليلاً ، نعم — هل سأفعل ماذا ؟ لا ، أنا لم أفهم ما قلته يا مستر فريديكس ، آه طبعاً سأعود معها إذا حدث أى شيء غير متوقع ، وإلا فإنه يمكنها أن تذهب بمفردها ، نحن الآن لا نملك

إلا أن نتظر إلى أن تصلنا أخبار من طيب والدتها
هنا - نعم ، أنا واثقة طبعاً ، ولكن . . لماذا تتحمل
كل هذه المشقة يا ماستر فريدركس - لن يكون
هناك شيء يمكنك عمله إذا حضرت ، الواقع أنها
تنال شيئاً من الراحة ومن رأيي عدم محادثتها الآن
ألا يمكنك أن تقول لي ما تريد قوله لها لابلغها ؟ نعم
قد يزعجها ذلك - لا شك أنه لطيف جداً منك أن
تظهر كل هذا الاهتمام بها يا ماستر فريدريكس
ولكنني لا أريد أن أزعجها الآن ، أنا آسفه جداً .

(تقفل التليفون بشكل فجائي وتلقى بنظرة نحو
السلم ، تظهر ميزى بين الستائر)

ميزى : الباب مقفل يا مسز كريج .

مسز كريج : حسناً يا ميزى (تنسحب ميزى وتتقدم مسز كريج
للأمام وهي غارقة في أفكارها ، يسمع صوت دق
على الباب الأمامي ، ميزى تستدير إلى الباب . مسز
كريج تنظر بحدّة إلى الباب الأمامي) أنظري ما
يريده هذان السيدان يا ميزى .

ميزى : حاضر يا سيدتي .

كاتيل : (عند الباب الخارجي) ماستر كريج موجود؟

ميزى : لا يا سيدى ، انه غير موجود الآن ، خرج منذ

حوالي عشرين دقيقة

كاتيل : متى تتوقعين عودته ؟

میزی : لا أعرف عن ثقة ، ولكنني أظن أنه سيكون هنا ساعة
العشاء حوالي الساعة .

كاتيل : هل زوجته موجودة ؟

میزی : نعم يا سيدى ، موجودة .

كاتيل : اود أن احادثها دقيقة اذا كان ذلك ممكنا .

(مسز كريج تقف متجمدة ، وهى تنظر خلفها
في اتجاه الباب ، في قلق) .

میزی : حسناً يا سيدى ، تفضل بالدخول (ينصفق باب
السلك وفي الحال تسرع إلى داخل الغرفة) تفضل
بالجلوس وسوف أناديها (كاتيل يتمشى داخلاً وقد
خلع قبعته ، وفي أثره هارى ، الذي يخلع قبعته هو
الآخر . . كاتيل ينحدر نحو المنضدة الوسطى ويضع
قبعته ويخرج مفكرة جلدية صغيرة من جيبه الداخلى
بينما يتقدم هارى ويجلس على المقعد المجاور
للبيانو . تمر لحظة صمت) .

هارى : من الواضح أنهم لم يحصلوا على بيت كهذا بثمان
رطل من الشاى .

كاتيل : إنهم أثرياء جداً ، شركة فينكس للتأمين ضد
الحريق ، والد هذا الفتى كان رئيساً لهذه الشركة ،
ومات منذ حوالي اثنى عشرة سنة ، وأظن أن الإبن
في طريقه ليشغل منصب الأب ، إذا عاش .

(مسز كريج تدخل من خلال الستائر ، هنرى ينهض
إلى ناحيتها)

- مسز كريج : مساء الخير :
- هارى : مساء الخير .
- كاتيل : مساء الخير يا سيدتى ، لقد جئت لأقابل مسز كريج
- مسز كريج : مسز كريج ليس هنا الآن أنا آسفة :
- كاتيل : هل أنت مسز كريج ؟
- مسز كريج : نعم .
- كاتيل : ألدبك فكرة عن الموعد الذي سيرجع فيه مسز كريج ؟
- مسز كريج : أنا اتوقعه في أى وقت ، لقد كان هنا منذ نصف ساعة عندما صعدت إلى الدور العلوى ، ولذا فلا بد أن يكون قد ذهب إلى مكان قريب .
- كاتيل : (وهو ينظر إلى ساعته) : مفهوم . . .
- مسز كريج : لا شك أنه سيأتى لتناول العشاء ، في الساعة ، إذا كنت تريد مكالمته بالتليفون .
- كاتيل : أنا مضطر لأن أكون في الناحية الأخرى من المدينة في الساعة ولعله يمكنك أن تعطينى المعلومات التى جئت من أجلها ، كما كنت سأخذها من مسز كريج ، هل لك أن تجلسي دقيقة ؟
- مسز كريج : آه ، طبعاً .
- (تستدير نحو المقعد الواقع أمام المدفأة وتجلس ، يبقى هارى جالساً على المقعد المجاور بينما يجلس

كاتيل على اريكة صغيرة تقع وراء المنضدة المركزية
(مباشرة) .

كاتيل : كنت أود محادثة مستر كريج أولاً ولكنى لا أظن
هذا يحدث فارقاً كبيراً .

مستر كريج : ظننت أول الأمر أنه ربما يكون في موقف السيارات ،
كنت أريد محادثته أنا نفسي منذ دقائق ، ولكن
الخادمة لم تجده هناك .

كاتيل : حسناً ، سأقول لك ما كنت أريد محادثته بشأنه يا
مستر كريج ، لعلك قرأت في جريدة المساء عن هذا
الحادث السيء الذي وقع في شارع ويلو ؟

مستر كريج : أتعنى حادث إطلاق النار ؟

كاتيل : نعم ، في بيت باسمور ؟

مستر كريج : نعم ، أليس هذا شيئاً فظيلاً ، — كنت لتوى أقرأ
عنه هنا .

كاتيل : نعم ، حادث سيء جداً .

مستر كريج : لقد مات كلاهما ، أليس كذلك ؟

كاتيل : نعم ، مات كلاهما .

مستر كريج : هذا شنيع ، هذا ما كنت أريد محادثة زوجي بشأنه ،
أردت أن أسأله عما إذا كان يعرف هذا الرجل .

كاتيل : يحتمل أنه يعرفه ، فهم معروفون جيداً في البلدة .

مستر كريج : نعم ، لا بد أن يكونوا كذلك ، طبقاً لما في الجريدة
لم تسنح لي الفرصة لأقرأ الموضوع بأكمله ، فقد عدت
لتوى من ألبيني .

- كاتيل : انها حالة غريبة بعض الشيء .
- مسز كريج : هل هو سطو أو شيء كهذا ؟
- كاتيل : لا لم يسرق شيء على الاطلاق ، يحتمل بالطبع أن يكون حادث سرقة تعرض للمقاومة ، إلا أن هذا لا يفسر بعض ظروف أخرى .
- مسز كريج : وهل أنتما تتوليان التحقيق في هذه الحادثة ؟
- كاتيل : نعم يا سيدتي ، نحن من مركز الشرطة ، ولكن هذا لا يجب أن يكون مدعاة لأي انزعاج من جانبك يا مسز كريج ، إذ ليست هناك علاقة لهذا بزيارتنا هنا .
- مسز كريج : حسناً ، يسعدني أن أسمع ذلك .
- كاتيل : لا ، حادث باسمور هذا يبدو لي أنه قتل بدافع الغيرة ، هناك بالطبع اعتبار أو اثنان يتعلقان به ، كما هي العادة، ولكنهما لا يعنيان شيئاً بالنسبة لحادث إطلاق النار ذاته ، هناك رجل شوهد وهو يغادر البيت بعد منتصف الليل بقليل ، في سيارة ، وراه أحد البحيران ولكن الظلام لم يمكنه من التعرف عليه أو رؤيته جيداً ، وبالإضافة لذلك فإن هذا لا يتصل بموت مسز باسمور ، فهي لم ترجع إلى البيت إلا بعد الثالثة صباحاً بينما انصرف الرجل بين الثانية عشرة والواحدة .
- مسز كريج : مفهوم .

كاتيل : ولكنك بالطبع تدركين يا مسز كريج أن مهماً
تقتضى أن نتبع أى خيوط نجدتها مما يمكن أن يؤدي
إلى إلقاء المزيد من الضوء على الحادث .

مسز كريج : نعم ، طبعاً .

كاتيل : وهذا هو ما أردت محادثة مستر كريج بشأنه .

مسز كريج : أتقصد أن مستر كريج قد يكون هو الرجل الذي
شوهد وهو يغادر مكان الحادث ليلة أمس ؟

كاتيل : لا ، ليس هناك تفكير جدى في هذا الاحتمال ،
منزل بهذا الوصف يمكن أن يجتمع به عدد كبير من
الزوار أى مساء .

مسز كريج : هذا صحيح تماماً .

كاتيل : ولكن جاءنا بعد ظهر اليوم يا مسز كريج ، تقرير
من محطة التليفونات المركزية في لنبروك ، وهي
التي يمر بها خطكم هنا ، يقيد بأنهم تلقوا في الساعة
الخامسة وسبع وعشرين دقيقة مكالمة من هنا تطلب
عنوان صاحب الرقم ليفرنج ٣١٠٠ ، وهذا الرقم
هو رقم منزل مسز باسمور .

مسز كريج : أتقصد أن شخصاً أدى هذه المكالمة من هنا ؟

(تشير إلى جهاز التليفون)

كاتيل : من هذا التليفون ، نعم يا سيدتي ، أو كديل ٦٢٣ ،
هذا هو رقم تليفونكم هنا ، أليس كذلك ؟

مسز كريج : نعم ، هذا رقمنا .

- كاتيل : وهذا هو الرقم الذي لدى .
- مسز كريج : ولكنى لا أستطيع أن أتصور من الذي طلب هذا
- كاتيل : التقرير يفيد أنه كان صوت امرأة .
- مسز كريج : ومن الذي أدلى بهذا التقرير ، هل تعرف ؟
- كاتيل : لا أستطيع أن أقول لك هذا يا مسز كريج ؟
- مسز كريج : الذي أقصده هو أن الشخص الذي أبلغ بهذا قد يكونه
أخطأ الرقم الصحيح .
- كاتيل : لا ، إنهم عادة يحرصون على الدقة في مثل هذه
الحالة .
- مسز كريج : تقول أن هذه المكالمات حدثت في الخامسة مساءً ؟
- كاتيل : في الخامسة والدقيقة السابعة والعشرين ، هذا ما
يقوله التقرير الذي جاءني ، ولكن عاملة المحطة لم
تعط العنوان بطبيعة الحال ، لأن هذا يخالف تعليمات
شركة التليفون ، بعد ذلك أنهى الاتصال من
الجانب الآخر .
- مسز كريج : هذا غريب جداً ، ولو أنه قد يكون إحدى الخادومات
هي التي فعلت ذلك ، قرأت عن الحادث في جريدة
المساء وأرادت أن تعرف أين وقع اشباعاً لفضولها
(تنهض) سأسألهن .
- كاتيل : كان يمكننى أن أتصور ذلك لو لم يكن العنوان منشوراً
في الصحف ولكنه كذلك ، بينما لم ينشر رقم
التليفون ، والذي أود معرفته هو لماذا يوجد هذا الرقم
بالذات اليوم ، مع شخص لا يعرف العنوان في

الوقت الذي يوجد فيه العنوان في جميع صحف
المساء منذ الثانية بعد الظهر ، وهذه المكالمات لم تحدث
إلا بعد الخامسة .

- مسز كريج : يبدو أمراً غريباً ، أليس كذلك ؟
كاتيل : لم أستطع أن أجده له تفسيراً .
مسز كريج : ولكن يخيّل لي أنه لا بد أن له تفسيراً بسيطاً جداً
كاتيل : هل لديك علم بأن هذا التليفون قد استخدم في أى
مكالمة بعد الخامسة مساء اليوم يا مسز كريج ؟
مسز كريج : لقد تلقيت مكالمة منذ عدة دقائق ، من نورث امبتون
بولاية ماساتشوسيتس .
كاتيل : مكالمة خارجية تقصدين ؟
مسز كريج : نعم ، من مستر فريديكس في كلية سميث هناك ،
كان يطالب ابنة أختي ليستفسر عن أمها ، أمها مريضة
في ألبنى .
كاتيل : مفهوم .
مسز كريج : وقد عدنا لتونا من هناك .
كاتيل : أليس في علمك ما إذا كان أحد من خارج البيت
قد دخل بعد الخامسة ؟
مسز كريج : ليس فيما أعلم ، فيما عدا جارة لنا تسكن في الجانب
المواجه من هذا الشارع ، مسز فريزر ، جاءت ببعض
الزهور لحالة زوجي ، كانت هنا عندما دخلت ولو
أني لا أظن أنها استخدمت التليفون ، ولكني سأسأل
مُس أوستن إذا كنت ترغب في ذلك .

- كاتيل : أرجو أن تفعل هذا من فضلك ، إذا لم يكن يضايقك
- مسز كريج : (تتجه إلى قاعدة السلم) لا ، أبداً ، إنها في غرفتها بالطابق العلوى على ما أظن .
- كاتيل : أسمحين أن تطلبى منها أن تنزل لبضع دقائق ؟
- مسز كريج : طبعاً ، (تنادى) مس أوستن ، مس أوستن ، (يسمع صوت الباب يفتح في الدور العلوى) .
- مس أوستن : (من الدور العلوى) أهناك من ينادينى ؟
- مسز كريج : نعم ، هذا أنا يا مس أوستن ، أسمحين أن تهبطى لدقيقة أو اثنتين يا مس أوستن ؟ أريد أن أتحدث إليك .
- مس أوستن : حسناً ، سأتى بعد لحظة .
- (مسز كريج تستدير لترجع)
- مسز كريج : ستأتى حالاً .
- كاتيل : شكراً جزيلاً .
- مسز كريج : (وهي تتجه إلى الستائر) أظن أنه من الأفضل أن أنادى الخادمتين أيضاً ، أليس كذلك ؟ لعلهم يعرفان شيئاً عن ذلك .
- كاتيل : أود أن أراهما دقيقة .
- مسز كريج : (وهي تمر من خلال الستائر) سأناديهما حالاً .
- (كاتيل ينظر في ساعته وينهض)
- كاتيل : (وهو يتجه نحو الستائر) كم ساعتك يا هارى ؟
- (ينظر باهتمام ناحية الستائر)

- مسز كريج : ميزى .
- هارى : الساعة تقريباً .
- مىزى : (من الخارج إلى اليمين) نعم يا سيدتى ؟
- مسز كريج : هل لك أن تأتى دقيقة ؟
- كاتيل : أسمحين لي أن أستخدم التليفون يا مسز كريج ؟
- مسز كريج : ستأتين حلاً .
- (تدخل)
- كاتيل : أسمحين لي باستخدام التليفون دقيقة ؟
- مسز كريج : (وهي تتقدم) تفضل ، تفضل ، آسفة ، أننى لم أسمعك .
- كاتيل : لدى مكالمة لا بد من إجرائها في الساعة .
- مسز كريج : تفضل . . .
- (يقف ممسكاً بالتليفون بينما تنصت مسز كريج باهتمام) .
- كاتيل : (في التليفون) سترنج ٤٠٠٠ — نعم .
- (يحدث صمت ثقيل ، ثم يسمع صوت ساعة الحائط وهي تدق الساعة ، بدقات ناعمة ، تدخل مىزى مع الدقة الثالثة)
- مىزى : أطلبينى يا مسز كريج ؟
- (مسز كريج تشير لها لتصمت ، مىزى تقف وهي تقلب أنظارها بين شخص وآخر وقد بدت عليها الحيرة) .

كاتيل : ثيلنس ؟ أنا كاتيل - هكذا ؟ - مضيت من هناك قبل السادسة إنتهى ؟ حسناً . ما الذي تريد عمله ؟ أن تحطم قلب هارى ؟ (يطلق ضحكة قصيرة تتسم بشيء من الجفاف) حسناً يا تشاك ، سآتي فوراً (يضع السماعة ويتجه إلى المنضدة ليلتقط قبعته) يحسن بنا أن ننطلق إلى هناك يا هارى (هارى ينهض ويتجه نحو الباب) لست مضطراً لازعاجك أكثر من هذا في الوقت الحاضر يا مسز كريج لقد جاءتهم بعض المعلومات في مركز الشرطة ينتظر أن تبقى الأحوال ساكنة لفترة .

مسز كريج : (وهي تتجه نحو المنضدة الوسطى) حسناً ، أتريدني أن أقول لمستر كريج أن يتصل بك عندما يأتي ؟

كاتيل : لا . ستتصل نحن به إذ لزم .

مسز كريج : ولا تريد أن توجه أسئلة للآخرات ؟ (هارى يخرج)

كاتيل : ليس الآن يا مسز كريج ، شكراً جزيلاً .

(يبدأ في التحرك نحو الباب)

مسز كريج : عفواً . حسناً يا ميزى ، لا شيء .

(ميزى تنسحب غير راغبة في ذلك ، وقد تثبتت

عينها على كاتيل)

كاتيل : آسف لأنني اضطررت لمضايقتك .

مسز كريج : (وهي تتبعه إلى الباب) لا مضايقة أبداً .

كاتيل : (يستدير عند الباب) يمكنك أن تشرحي الظروف
لمستر كريج إذا أردت ذلك .

مسز كريج : نعم ، سأفعل ، ولعله سيكون على علم بشيء مما كنت
تسأل عنه .

كاتيل : (وهو يخرج) محتمل جداً .

مسز كريج : وإذا لم يكن فلعل الآخرين يعرفون .

كاتيل : حسناً ، أشكرك جداً يا مسز كريج .

مسز كريج : عفواً .

كاتيل : سعدت مساءً .

مسز كريج : سعدت مساءً .

(ينصفق باب السلك وتستدير مسز كريج وهي
تضم يديها وترفعها لأعلى في ذعر صامت ، ثم
تتقدم بسرعة وتتجه نحو النافذة وترقب الشرطيين
وهما ينحدران إلى الطريق . مس أوستن تهبط السلم
في تودة وتقف على البسطة ، وهي تنظر نحوها) .

مس أوستن : هل أردت محادثتي في شيء يا هاريت ؟
(مسز كريج تؤخذ قليلاً ثم تستدير)

مسز كريج : (وهي تخرج من خلال الستائر) لا ، ليس الآن
يا مس أوستن ليس أمراً ضرورياً ، آسفة لازعاجك
(مس أوستن تقف برهة وهي تتبعها بأنظارها ،
محاولة أن تكتشف ما هو الأمر الذي اجتذب انتباه
مسز كريج إلى هذا الحد ، ثم تتحرك متجهة نحو
التليفون وهي ترسل أنظارها من خلال الستائر) .

مس أوستن : (في التليفون) هل لك أن توصلينى برقم كليرفيلد
سته اثنين سته اثنين من فضلك ؟ (تنتظر وهي ترمق
الستائر وتنظر من خلال زجاج النافذة) هالو ؟ هل
هذه شركة ماورز للنقل ؟ أريد أن أنقل بعض الامتعة
مبكراً بقدر الإمكان صباح غد ، متى يمكننى ذلك ؟
ستمائة وثمانون بلمونت بالون نعم ، على بعد مربع
واحد من المتزّه ، حسناً ، الساعة الثامنة يهيبىء وقتاً
كافياً ، مس ايرين أوستن ، نعم ، عفواً ، أنا ممتنه
لك . (تنهى المكالمه وتصعد السلم ، مسز كريج
تدخل من خلال الستائر ، وتلقى بنظرة إلى السلم
ثم تتحرك إلى قاعدة السلم لتنظر لأعلى .
ثم تخطو نحو منضدة التليفون وتسوى وضع كل
شيء ، تظهر ميزى بين الستائر) .

مسز كريج : ماذا تريدن يا ميزى ؟

ميزى : مسز هارولد تريد أن تعرف ما إذا كانت تعد العشاء
الآن يا مسز كريج .

مسز كريج : (تتقدم وهي تفكر للأمام) قولي لها أن ترجىء
ذلك فترة قصيرة ، إلى أن يأتي مستر كريج ، أنا
أتوقعه في أى لحظة .

ميزى : حسناً يا سيدتى .

(تخرج ، وتقف مسز كريج لثانية وهي غارقة
في أفكارها ، يسمع صوت باب السلك وهو ينصفق
بعنف ، فتلور حول نفسها بحركة سريعة ، وتعبّر

من وراء المنضدة الوسطى في اتجاه الباب ، يدخل .
كريبج وهو يخلع قبعته) :

مسز كريبج : وولتر ، أين كنت ؟

كريبج : خرجت مع بيلي بير كماير ، لماذا ؟

مسز كريبج : (وهي تشير إلى الباب الخارجي للمدخل الزجاجي)
اقفل هذا الباب .

(يستدير ويقفله ، وتسير هي بجوار قاعدة السلم
وهي تنظر لأعلى ومن خلال الستائر)

كريبج : (وهو يعود إلى الغرفة) ماذا هناك ؟

(مسز كريبج تلتف وترجع متجهة إليه)

مسز كريبج : يا الله ، ألم تر ما في صحف المساء بشأن فيرجاس .
باسمور وزوجته ؟

كريبج : نعم ، رأيت هذا .

مسز كريبج : حسناً ، وماذا ترى ؟

كريبج : (وهو يضع قبعته على البيانو) لا أعرف عن هذا
الأمر أكثر مما تعرفين يا هاريت .

مسز كريبج : يا الله ، أليس هذا شيئاً فظيلاً ، لقد طار عقلي عندما
قرأته منذ نصف ساعة ، تصادف أن رأيت في
الجريدة عندما نزلت ، ولم استطع أن أعثر عليك في
أي مكان .

كريبج : خرجت مع بيلي بير كماير .

مسز كريبج : هل كان هو بير كماير الذي كان هنا ؟

- كـريـج : نعم ، جاء ليحدثني في هذا الموضوع .
- مسز كريج : أنا لم أستطع حتى أن أعرف ما إذا كنت قد عرفت
بالأمر أم لا ، لأنك لم تقل شيئاً بشأنه عندما جئت
أول الأمر هذا المساء .
- كـريـج : لم أكن قد عرفت عندما جئت أول الأمر هذا المساء
- مسز كريج : (وهي تشير للجريدة الموضوعة على المنضدة)
ولكنه في الصفحة الأولى من هذه الجريدة .
- كـريـج : أنا لم أر الجريدة هذا المساء حتى اطلعني بير كماير
عليها .
- مسز كريج : حسناً ، لماذا لم تنادني إذ ذاك بدلاً من أن تنطلق
خارجاً من البيت ؟ .
- كـريـج : لم أشأ ازعاجك .
- مسز كريج : (وهي تتقدم للامام ثم تعبر من أمام المنضدة)
من المؤكد أنني لم أكن لا نزعج أكثر مما أنا مترعجة
الآن (تستدير إليه) قالت لي ميري أن رجلاً جاء
هنا وأنتك انصرفت معه في سيارة — ولهذا فلأنني
بالطبع لما أفهم ما الذي يجري ، لقد خطر لي أنه
ربما تكون قد قبض عليك أو شيء من هذا القبيل .
(ينظر إليها بحدة)
- كـريـج : ولماذا يقبضون عليّ ؟
- مسز كريج : لأمر يتعلق بهذا الموضوع بطبيعة الحال (تتخذ خطوة
في اتجاهه) إن الشرطة تبحث عنك ، تعرف هذا ،
أليس كذلك ؟

- كـريـج : من قال ان الشرطة تبحث عني ؟
- مسز كريج : كان إثنان منهم هنا وانصرفا منذ خمس دقائق فقط .
- كـريـج : من الشرطة ؟
- مسز كريج : قالوا لهما من مركز الشرطة ، هذا كل ما أعرفه .
- كـريـج : وما الذي يبحثون عني من أجله ؟
- مسز كريج : بالله عليك ، ماذا تظن أنهم يريدونك من أجله .
- يا وولتر ؟
- كـريـج : لا أعرف .
- مسز كريج : أليس في الجريدة أنك شوهدت تغادر منزل باسمور في منتصف ليلة أمس ؟
- كـريـج : لا ، الجريدة لم تقل أنني شوهدت أغادر المكان ..
- مسز كريج : تقول ان رجلاً شوهد وهو يغادر المكان ، ومن الذي يمكن أن يكونه هذا سواك أنت ؟ أنت كنت هناك ، أليس كذلك ؟
- كـريـج : نعم .
- مسز كريج : حسناً ، هذا يكفي ، أليس كذلك ؟
- (تستدير إلى يسارها ، وتعبر من خلف المنضدة في اتجاه الستائر)
- كـريـج : ولكنهم هم لا يعرفون ذلك .
- مسز كريج : أوه ، بالله عليك كن معقولاً يا وولتر ..

كـريـج : من رآني ؟
مـسـز كـريـج : (وهي ترجع في اتجاهه) هناك دائماً من يرى
الأمور وهي تقع في مثل هذه الحالات .

كـريـج : من الذي يمكن أن يكون هذا ؟
مـسـز كـريـج : لقد رآك رئيس الخدم ، أليس كذلك ؟
كـريـج : وماذا لو رآني ؟ إنه لن يستطيع أن يميزني عن أي
فرد آخر ، هذا ما أدلى به مما هو مذكور في الجريدة ،
أليس كذلك ؟

مـسـز كـريـج : يستطيع أن يتعرف على صورتك ، الا يمكنه ذلك ؟
كـريـج : ومن الذي سيعطيه صورتي ؟
مـسـز كـريـج : لا ترفع صوتك هكذا ؟
(تخطو نحو الستائر لتطمئن إلى أن إحدى الخادمتين
لا تتصنت على ما يدور)

كـريـج : (وهو يتقدم إلى يسار المنضدة) على أية حال لا
أظن أنه سيتعرف على من صورتي ولو رآها ، لقد
جاء إلى غرفة المطالعة لدقيقتين ليقدّم الشراب وخرج
في الحال ، ولم يعرف اسمي لأن فيرجاس كان
جالساً في حديقة المدخل عندما وصلت وهو الذي
أدخلني إلى البيت ، وعندما غادرت البيت كان
رئيس الخدم قد أوى إلى فراشه .

مـسـز كـريـج : (وهي تتقدم إلى يمين المنضدة) ألم يرك أحد من
الخدم الآخرين ؟

- كريج : ليس فيما أعلم .
- مسز كريج : (وهي تقترب منه جداً وتخفص صوتها) ألم تقل لي أن بيلي بير كماير طلبك في التليفون هناك ليلة أمس ؟
- كريج : نعم وكلمته من هناك .
- مسز كريج : حسناً ، ألم يعرف رئيس الخدم اسمك إذ ذاك ؟
- كريج : لا ، فيرجاس هو الذي تلقى المكالمة من تليفون غرفة المطالعة .
- مسز كريج : حسناً ، لقد جاء هذا الرجلان على أية حال .
- كريج : حسناً ، ما الذي كانا يريدانه ؟
- مسز كريج : ألم أقل لك لتوى ما الذي كانا يريدانه ؟ كانا يريدان مقابلتك .
- كريج : هل قالاً أنهما يعرفان أنه أنا الذي كان هناك ليلة أمس ؟
- مسز كريج : أنا لا أتذكر ما قالاه بالضبط ، لقد كنت في غاية الانزعاج ولكنهما كانا يريدان أن يعرفا أين أنت ، وبطبيعة الحال لم أستطع أن أجيبهما ، لأنك كنت هنا عندما غادرت أنا الغرفة ثم اختفيت فجأة (تشيح بوجهها إلى اليمين) أنا لم يسبق أن وجدت نفسي في موقف كهذا في حياتي ، أنا واثقة من أن هذين الرجلين قد اعتقدا أنني أتهرب منهما (تستدير إلى ناحيته ثانية) ولكنني لم أعرف ماذا أقول لهما

سوى أنه يحتمل أنك خرجت لتمشى قليلاً حول المنزل ، لأننى كنت قد بعثت ميزى لتبحث عنك في موقف السيارات بمجرد أن اطلعت على ما في الجريدة. وقالت لي أن كلتا السيارتين هناك .

- كـريـج : لقد خرجت في سيارة بير كماير .
- مـسـز كـريـج : إلى أين ذهبت معه ؟
- كـريـج : إلى منزل فيرجاس .
- مـسـز كـريـج : لماذا تفعل شيئاً كهذا بالله عليك يا وولتر ؟
- كـريـج : ولم لا ؟
- مـسـز كـريـج : وماذا لو صادفت أحداً هناك ؟
- كـريـج : وماذا لو فعلت ؟
- مـسـز كـريـج : أتريد أن يزج باسمك في هذا الموضوع ؟
- كـريـج : سوف يزج باسمى لا محالة ، ألا ترين ذلك ؟
- مـسـز كـريـج : ولماذا يزج به ؟
- كـريـج : تقولين أن هذين الرجلين جاءا هنا فعلاً ؟
- مـسـز كـريـج : وماذا في ذلك ؟ هذا لا يعنى شيئاً .
- كـريـج : انه يعنى أنهم قد أقحموا اسمى في هذا الموضوع وانتهى ، أليس كذلك ؟
- مـسـز كـريـج : لا ، لا يعنى شيئاً من هذا النوع ، الأمر لا يعدو أنهما يبحثان عن معلومات .
- كـريـج : ولكنهما جاءا يطلبان هذه المعلومات منى أنا .

- مسز كريج : لأنك كنت صديقاً لباسمور .
- كـريـج : بالضبط ، ومن المحتمل أنهما سياّتيان مرة أخرى .
- مسز كريج : ولكنك لست مضطراً لأن تخرج للبحث عنها ،
أليس كذلك ؟
- كـريـج : (وهو يستدير ويتقدم نحو الباب إلى اليسار)
لا يمكنك أن تمارسي الألعاب في مسألة من هذا
النوع يا هاريت .
- مسز كريج : (وهي تتبعه) لا ، ولا يتطلب منك الأمر أيضاً
أن تسرع لكي تأتي أموراً تعرضك للكثير من
الأقاويل ، أظن أبسط قواعد المنطق ستدلك على ما
يترتب على مجرد ذكر اسمك في موضوع كهذا ،
(تستدير بعيداً وتنحدر نحو المنضدة) سوف يظهر
هذا في كل صحيفة في البلاد .
- كـريـج : (وهو يتقدم إلى يمين البيانو) وهذا لا يسبب لي
أدنى ازعاج .
- مسز كريج : (منذهلة) لا يسبب لك ازعاجاً ؟
- كـريـج : ليس لأدنى درجة — ضميري مرتاح تماماً .
- مسز كريج : (تخطو إلى جانبه) أوه ، بالله عليك لا تكن
رومانسياً إلى هذه الدرجة العجيبة يا وولتر — .
- كـريـج : ليست المسألة مسألة رومانسية .
- مسز كريج : نعم ، وهي ليست أيضاً مسألة ضمير ، انها ببساطة
مسألة حسن تصرف إذا لم تكن لك أى علاقة بهذا
الموضوع ، فما فائدة أن تقحم نفسك فيه .

كـريـج : ماذا تقصدين بـ « إذا » لم تكن لي علاقة به ؟

مسز كريج : (في ثورة فجائية) أوه ، لا تبدأ في اصطیاد كل كلمة أقولها (تشيح بوجهها إلى اليسار وتعبر من وراء المنضدة في اتجاه الستائر) لقد نلت ما يكفي من الاستجواب خلال الخمس عشرة دقيقة الأخيرة (كريج يسحب سيجارة من علبة معدنية ويقفلها بتكة مسرعة مسز كريج تستدير وتراه وهو يزعم التدخين) والآن لا تدخن في هذه الغرفة يا وولتر (يلقي بالسيجارة عبر الغرفة إلى المدفأة . مسز كريج تنظر إليها في ذهول ثم إليه) حسناً ، هذا مكان مناسب جداً للقذف بها ، أليس كذلك ؟

(تذهب إلى المدفأة وتلتقطها)

كـريـج : (وهو يجلس على المقعد المجاور للبيانو) أوه ، ماذا في ذلك .

كـريـج : ألا تريدها ؟

كـريـج : وما فائدتها إذا كنت لا أستطيع أن أدخنها ؟

مسز كريج : (وهي تعبر من وراء المنضدة نحو الباب الأمامي ممسكة بالسيجارة بعيداً عنها ، إين الابهام والسبابة) هناك أماكن كثيرة في المنزل يمكنك التدخين فيها عندما تريد ذلك .

كـريـج : أنا لا أعرف أين هي .

مسز كريج : (وهي تخرج من الباب) يمكنك أن تدخن في
غرفتك الخاصة ، أليس كذلك ؟

كـريـج : هذا إذا أغلقت الباب (يجلس ويغرق في تفكير
عميق ، ينصفق باب السلك وتدخل مسز كريج
راجعة وتنظر باهتمام نحو الستائر) هل قال هذان
الرجلان متى سيرجعان هنا ؟

مسز كريج : أنا لا أذكر هل قالوا شيئاً عن هذا أم لا - أظن أنهما
فعلاً قالوا أنهما سيتصلان بك إذا وجدا ضرورة
لذلك (تأتي إلى جانبه وتخفض صوتها) فقط ، إذا
جاءا يا وولتر ، لا تعطيهما أى معلومات تزيد عما
اعطيته لهما .

كـريـج : من المؤكد أنني لن أنكر أنني كنت صديقاً لفيرجاس

مسز كريج : لست مضطراً لأن تنكر أنك كنت صديقاً له ، ولكن
من المؤكد أنك لست أيضاً مضطراً لأن تمثل للاستجواب
من جانب رجلي شرطة لمجرد أنك كنت صديقاً له
(تستدير مبتعدة نحو المنضدة الوسطى) فليذهبوا
ويستجوبوا بعضاً من أصدقائه الآخرين ، أنت لم
تكن صديقه الوحيد .

كـريـج : ولماذا امتثلت أنت للاستجواب ؟

مسز كريج : (وهي تستدير إليه) لأنني لم أكن أعرف في ذلك

الوقت إلى أى مدى كان لهما الحق في أن يسألاني ،
ظننت أنه ربما يكون لديهما معلومات عن وجودك
عند باسمور ليلة أمس ، وكنت أبذل كل طاقة لدى
في محاولة منعها من التلميح بشيء كهذا ، قلت
لهما فوراً أنني قد جئت لتوى من ألبيني ، ولذا
فإني أتصور أنهما افترضاً أنني لن أكون على علم
بكونك كنت هناك ليلة أمس .

كريج : وما المدة التي قضياها هنا ؟

مسز كريج : حوالي خمس عشرة دقيقة فيما أتصور ، ولكنها
بدت كأنها سنة .

كريج : وفيم كانا يتحدثان كل هذا الوقت ؟

مسز كريج : كانا يتحدثان عنك وعن فيرجاس باسمور وأين
كنت عندما كانا هنا ومتى سترجع ، وكل أنواع
الأسئلة ، (تذهب إلى البيانو وتلتقط قبعته وهي
تصلح الغطاء الموضوع عليه) .

كريج : هل قالاً أنهما ذهبا إلى أى صديق آخر لفيرجاس ؟

مسز كريج : لا أذكر ، ربما ، لقد قالاً شيئاً عن كونه شخصية
معروفة جيداً هنا فلعلهما قالاً ذلك .

(كريج يفكر برهة ثم ينهض فجأة ويعبر من وراء
المنضدة متجهاً إلى التليفون)

كريج : أظن أنه يجب أن أطلب بير كماير وأرى ما إذا كانوا
قد ذهبوا لمقابلته .

مسز كريج : (وهي تنطلق نحوه في دعر) انتظر يا وولتر ،

(تضع قبعته على المنضدة في طريقها) لن تفعل شيئاً
كهذا ، .

كـريـج : ولم لا ؟

مسز كريج : (وهي تأخذ منه السماعة) ابتعد الآن عن هذا
التليفون .

(تجره من ذراعه بعيداً عن التليفون وإلى الأمام)
دعنى أقل لك شيئاً .

كـريـج : ماذا جرى ؟

مسز كريج : ألا تترك أن هذا التليفون مراقب ؟ وأنها ربما يراقبان
خط بير كماير أيضاً ؟

كـريـج : من هم ؟

مسز كريج : من هم ؟ الشرطة طبعاً ، أليس لديهم أى إدراك
لموقفك في هذه القضية ؟

كـريـج : واضح أنه ليس لدى نفس الإدراك الذي لديك .

مسز كريج : إذن فقد آن الآوان لكى تصل إليه .

كـريـج : حقاً ؟

مسز كريج : بالتأكيد .

كـريـج : وما هو ؟ ما هي فكرتك عن موقفى في هذه القضية ؟

مسز كريج : دعنا من فكرتي عن موقفك ، فليس لهذا أهمية الآن
أنا أعرف مثلاً أن أول شيء تفعله في مثل هذه
الحالات هي أن تراقب المكالمات التليفونية من المنزل
وإليه .

- كـريـج : ليس من هذا المنزل .
- مسز كريج : أنا أقصد منزل فيرجاس .
- كـريـج : أنا لم أكن أنوى أن أطلب منزل فيرجاس .
- مسز كريج : كنت تزمع مكالمه بيلي كماير ، أليس كذلك ؟
- كـريـج : نعم ، في منزله هو .
- مسز كريج : وما الفارق يا وولتر ؟ أتظن أن رجال الشرطة هؤلاء لا يستطيعون أن يربطوا هذا بذلك ؟ لقد حادثك بير كماير ليلة أمس عند باسمور ، أليس كذلك ؟
- كـريـج : نعم .
- مسز كريج : ومن المؤكد أن هناك ما يدل على حدوث هــذه المكالمه ؟
- كـريـج : نعم ، ولكن سجل المكالمات لن يحوى اسمى بمجرد الأرقام .
- مسز كريج : إلا إذا كانت العاملة قد تصنتت على المكالمه .
- كـريـج : وأنت تظنين أنه ليس لديهما ما عمله سوى أن تتصنتت على المكالمات ؟
- مسز كريج : لقد تصنتت على تلك المكالمه أليس كذلك ؟
- كـريـج : أية مكالمه ؟
- مسز كريج : ماذا ؟ (تبتعد عنه فجأة ، إلى الوراء ، وهي تتحسس شعرها مجاهدته لأن تبدو كما لو كانت تتحدث في أمر عابر ليس ذى أهمية خاصة) ماذا كنت تقول ؟
- كـريـج : أية مكالمه تقولين أن العاملة تصنتت عليها ؟

مسز كريج : أنا لأعرف أية مكالمة تلك التي تصنتت عليها، ولكن لا بد أن أحداً تصنتت على شيء وإلا ما جاء هذان الرجلان هنا ، ألا ترى ذلك ؟

كريج : قلت أن العاملة تصنتت على مكالمة من هنا ؟

مسز كريج : أنا لا أتذكر ما قالاه بالضبط ، أحدهما ظل يبرطم بشأن محادثة تليفونية ، وقد افترضت أنها المحادثة التي تمت بينك وبين بير كماير ليلة أمس وأنت عند فيرجاس .

كريج : ألم يقولوا متى تمت المحادثة ؟

مسز كريج : وما أهمية ذلك يا وولتر ؟

كريج : أهمية عظمى .

مسز كريج : ما زالت الحقيقة هي هي ، على أية حال ، وهي أن هذا التليفون لا بد أن يكون مراقباً الآن .

كريج : (وهو يلتفت بحدة ويلتقط سماعة التليفون) حسناً أريد أن أعرف لماذا هو مراقب .

مسز كريج : (وهي تندفع إلى جواره وتقبض على السماعة) اسمع الآن يا وولتر كريج ، يجب ألا تستعمل هذا التليفون (تحديق في وجهه بنظرة صارمة ثم تتخذ بضع خطوات إلى الوراء وتواجهه في تحد) أنا لن أسمح لك بأن تزج باسمي في فضيحة شائعة .

كريج : (وهو ينتزع السماعة ويضعها على أذنه) لا بد أن أعرف حقيقة موقفى في هذا الموضوع .

مسز كريج : (وهي ترفع صوتها مهددة) إذا تحدثت في هذا التليفون فسوف أترك هذا البيت ، (يبعد السماعه عن أذنه ويرمقها بنظرة ثابتة . تمر لحظة صمت) وأنت تعرف النظرية التي ستبنى على هذا ، في ظروف كهذه .

(يضع السماعه ببطء ثم يضع جهاز التليفون في مكانه على المنضدة الصغيرة ، وهو يواجهها بنظرة ثابتة ثم يتحرك ناحيتها ببطء) .

كريج : ماذا تقصدين بأنك ستتركين البيت ؟

مسز كريج : (في تحجر) أقصد هذا بالضبط . أظن أنني أستطيع أن أبقى أربعاً وعشرين ساعة في هذا الحى بعد أن يرد اسمى في موضوع كهذا ؟

كريج : أو ليس لديك أى تقدير لضرورة أن أعرف ما يحدث في هذه القضية ؟

مسز كريج : لست أرى ضرورة لأى شيء سوى الهدوء وتجنب حدوث أى ضجة .

كريج : ولكن أفرضي أن أى تطورات حدثت تكشف عن حقيقة أنني كنت هناك ليلة أمس

مسز كريج : ما الذي يمكن أن يتطور لو أنك بقيت صامتاً ؟

كريج : ولكن بفرض أن شيئاً حدث ، ألا يكون من الأفضل كثيراً بالنسبة لي أن أكون واضحاً وصريحاً من البداية ، بدلاً من أن أمارس لعبة الانتظار هذه ، مما

يحتمل أن يؤدي إلى احاطتي بالشكوك بينما لا يوجد
أى داع أو أساس للشك في ؟

مسز كريج : هناك أسس للشك يا وولتر ، لا تحاول أن تتحاشى
لب الموضوع .

كريج : ما هذه الأسس ؟

مسز كريج : حقيقة أنك كنت هناك ليلة أمس .

كريج : هذا في ذاته لا يعنى شيئاً .

مسز كريج : بالطبع لا ، بالنسبة لك أنت .

كريج : هل يعنى شيئاً بالنسبة لك أنت ؟

مسز كريج : ما أهمية ما يعنيه بالنسبة لي ؟ أنا ليس لي أن أقرر ما
إذا كنت مذنباً أو بريئاً ولأى درجة ، أنا لا يعينى
هذا .

كريج : لا يعينك هذا !

كريج : الذي يعينى لا يتعدى الانطباع الذي يحدث في عقول
الناس والاحترام الذي يجب أن نتلقاه من المجتمع
الذي نعيش فيه .

كريج : أتريدين أن تقولي أنك تفضلين أن تعرفي أنني منغمس
في هذا الموضوع وأن تحتفظي مع ذلك باحترام
المجتمع . على أن تعرفي أنني كنت ضحية الملبسات
وتفقدى هذا الاحترام ؟

(تظهر مسز هارولد زين الستائر ، مسز كريج
تبصرها من فوق كتف كريج وتنحدر بسرعة إلى
ما وراءه) .

مسز كريج : ماذا هناك يا مسز هارولد ؟
مسز هارولد : يؤسفني أن أزعجك يا مسز كريج ، ولكنني أخشى
أن العشاء سيبرد .

مسز كريج : (وهي تتجه نحو المرأة) حسناً يا مسز هارولد ،
أعدى العشاء أنا آتية حالاً .

(كريج يتقدم نحو الركن الأيمن الخلفي للمنضدة
الوسطى)

مسز هارولد : (وهي تنسحب) حسناً

كريج : مسز هارولد .

مسز هارولد : (متوقفة) نعم يا سيدى ؟

(ترجع عدة خطوات إلى ناحيته)

كريج : أتعرفين ما إذا كان أحد قد طلب اليوم رقم التليفون
الذي أعطيته لك أمس ، من هنا ؟

مسز هارولد : أتقصد الرقم الذي أعطيته لي لأعطيه لمستر بير كماير
ليطلبك فيه ؟

كريج : نعم ليفرنج ٣١٠٠

مسز هارولد : لا ياسيدى ، ليس في علمي أن أحداً فعل ، اننى فقط
أعطيته لمستر بير كماير ليلة أمس في التليفون عندما
طلب .

كريج : ولكنك لم تجدى مناسبة لأن تطلبى هذا الرقم اليوم
من هذا التليفون يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : لا ياسيدى ، لم يحدث هذا ، يا مستر كريج .

كـريـج : حسناً ، يا مسز هارولد ، شكراً جزيلاً .

(تبدأ في الانصراف ، ثم تتوقف وتستدير ثانية)

مسز هارولد : إننى حتى لم أتذكر هذا الموضوع اليوم إلا عندما سألتنى عنه مسز كريج عندما عادت هذا المساء .

(تمر لحظة صمت . كريج ينقل أبصاره إلى زوجته التى ترفع ذراعها ببطء وتلمس شعرها في مواجهة المرأة) .

كـريـج : حسناً يا مسز هارولد . أشكرك (مسز هارولد

تنسحب بينما يتحرك كريج ببطء نحو الستائر ويرقبها إلى أن تصبح أبعد من أن تسمع الحديث ، ثم يستدير وينظر إلى زوجته ، وهي تقف متجمدة ، يتحرك نحوها خطوة أو خطوتين) لقد كنت أنت التى أديت هذه المكالمة (تستدير وتنظر إليه ، بشيء من التحدى) ماذا كنت تريدن ؟ أن تراقبى تحركاتي ؟

مسز كريج : (وقد بدأت تتحرك نحو الستائر) لا تغتر بنفسك يا وولتر .

كـريـج : هذا ما كنت تفعلينه ، أليس كذلك ؟

مسز كريج : لا تغتر بنفسك ، لم يولد بعد الرجل الذي أشغل نفسي بمراقبة تحركاته

كـريـج : لماذا لم تذكرى الحقيقة ؟

مسز كريج : (وهي تنقلب عليه) لأنني كنت أتوقع هجوماً من ضميرك الرومانسي

- كـريـج : كنت تؤثرين بجانب الحيلة ، أليس كذلك ؟
- مسز كريج : بالضبط .
- كـريـج : على حسابي ؟
- مسز كريج : كنت أعرف ضرورة هذا معك ؟
- كـريـج : (وهو يستدير بعيداً إلى اليسار ، ويعبر من أمام المنضدة الوسطى) يا لله ! !
- مسز كريج : (وهي تتبعه) كنت أعرف أنني إذا قلت لك أنني عملت هذه المكالمات فما هي إلا خمس دقائق وتطلب الشرطة لتبلغهم بذلك .
- كـريـج : (وهو يستدير بحدة) كنت قد انتويت هذا على أية حال
- مسز كريج : أيها الغبي الأحمق .
- كـريـج : هذا هو ما ذهبت لأجعله مع بير كماير هذا المساء ، عندما خرجت ، إلى مركز الشرطة .
- مسز كريج : (مذعورة) أوه .
- كـريـج : والسبب الوحيد الذي منعني من أن أطلعهم على الموضوع هو أن المختص بهذه القضية كان قد خرج ليتناول عشاءه ولا تنتظر عودته قبل الثامنة ، ولكنه سيحاط علماً بالأمر إذ ذاك .
- (يندفع نحو الباب الأمامي)
- مسز كريج : (وهي تستند إلى المنضدة الوسطى وتحدث بلهجة تهديد) حسناً ، إذا فعلت هذا فسيتعين عليك أن تفسر افتراقني عنك أيضاً .

كسريج : هذا لن يشغل بالي لأدنى درجة يا هارييت .

مسز كريج : ولكنه قد يشغل بالهم هم .

(يستدير بحدّة وينظر إليها مندهلاً)

كريج : (وهو يرجع إلى المتضدّة) اسمعى يا هارييت ،

لماذا لم تكوني على الأقل صديقة معي في هذا الأمر

بدلاً من أن تحاولي أن تصوّري الأمر على أنني

المستول عن مجيء رجلي الشرطة إلى هنا ؟

مسز كريج : لأنني كنت أعرف بالضبط ما ستفعله لو قلت لك

الحقيقة ، كان هذا سيكون بمثابة تفسير للسبب في

محدثتي التليفونية ، يأتي بعد ذلك إقرار من جانبك

بأنك الرجل الذي تبحث عنه الشرطة .

كريج : ولكن هذين الشرطين كانا يبحثان عنك أنت .

مسز كريج : أوه ، لا حاجة بك لأن تدير الأمر إلى ناحيتي أنا .

لم تكن الشرطة لتبحث عن أي منا لو أنك بقيت في

البيت ليلة أمس بدلاً من أن تخرج لتلعب الورق مع

فرقة من الشواذ .

(تستدير إلى المرأة)

كيريغ : بما الذي تجدينه شاذاً في فيرجاس باسمور ؟

مسز كريج : (وهي تستدير ناحيته في ثورة غضب) لا بد أن

هناك نوعاً من الشلوذ وإلا لما وقع شيء من هذا ،

كل من عرفوا فيرجاس باسمور عرفوا أنه كان يغار

على زوجته إلى حد الجنون ، ومع ذلك فأنت تذهب

لزيارته (تمر من أمام المتضدّة في اتجاه البيانو) كنت

أحس في قرارة نفسي وأنا في ألبيني أن شيئاً سيحدث
وأنا متغيب ، وهذا هو السبب في أنني لم أقض هناك
الفترة التي كان يتحتم عليّ قضاؤها ، كنت أعرف
أنني بما أن أدير ظهري حتى تنطلق خارجاً إلى
أصدقائك (يرمقها بنظرة ثابتة وتمر لحظة صمت) .

كريج : وما العلاقة بين إدارة ظهرك ومصاحبتى لأصدقائي ؟

مسز كريج : دعنا من العلاقة بينهما ، المهم هو أنني لو كنت
بقيت هنا لما كنت ذهبت لزيارتهم .

كريج : وكيف كنت ستمنعيني من ذلك ؟

مسز كريج : كنت سأمنعك على أية حال بوسيلة أو أخرى .

كريج : ماذا كنت تفعلين ؟ تقفلين عليّ الباب ؟

مسز كريج : ليس هذا ضرورياً ، إن أقفل عليك الباب (تستدير
وتواجهه بنظرة مباشرة) لم تكن تزورهم طوال
الثمانية عشر شهراً الماضية ، أليس كذلك ؟

كريج : لا ، لم أكن أزورهم .

مسز كريج : ولم يكونوا يزورونك ؟

كريج : لا ، لم يكونوا يزوروني .

مسز كريج : (تستدير إلى الناحية الأخرى) حسناً

كريج : (بعد لحظة صمت قصيرة) تعين أنك منعتهم
من المجيء هنا ؟

مسز كريج : (تستدير إليه ثانية وتواجهه بنظرة مباشرة) لو أن
هذا هو ما فعلته فالغاية تبرر الوسيلة أنت على

الأقل لم تتعرض للمتاعب مع القانون طوال الثمانية عشر شهراً الماضية .

(يظل يتبادل معها ذات النظرة لفترة ثم يتقدم إلى أمام المنضدة) .

كـريـج : هذا هو أنت بالضبط يا هاريت ، موقفك يتفق تماماً مع طبيعتك .

مسز كريج : أنا سعيدة جداً بذلك .

كـريـج : لقد قالت خالتي هنا منذ برهة أنك ابعدت كل أصدقائي عن هذا البيت .

مسز كريج : (بلهجة ذات مغزى واضح) هناك وسائل للتخلص من الناس دون الحاجة إلى إبعادهم عن البيت .

(كريج يصدر صوتاً يدل على السخرية) .

كـريـج : وأنا الذي كنت أظن أنها تتخيل أموراً لا حقيقة لها ، ظالمة لك .

مسز كريج : حسناً ، هأنذا ترى أنها ربما تتمتع بقدرة على الإدراك أكبر مما كنت تتصور .

(يستدير ويرمقها بنظرة قاتمة)

كـريـج : لعل لديها هذه القدرة فعلاً ، فقد أدركت شيئاً آخر قد لا يقل حقيقة عن هذا .

مسز كريج : حقاً ؟

كـريـج : قالت انك دأبت على محاولة التخلص مني أيضاً (تلقى بنظرة إلى ناحيته) دون أن تبعديني عن البيت

(تطلق ضحكة سخرية وتتحرك نحو الستائر ،
يتبعها ويرفع صوته) والأكثر من ذلك ، أننى أعتقد
أن هذا صحيح .

مسز كريج : اخفض صوتك ، أتريد أن يسمعك كل فرد في
البيت ؟

كسريج : لقد أقررت هذا أنت نفسك ، بسلوكك هذا المساء

مسز كريج : (ناظرة إليه وهي تتحرك نحو رخامة الموقد) أنا
لا أعرف عن أى شيء تتحدث .

كسريج : (وهو يتقدم ثم يتكىء على المنضدة) حسناً ،
أنت تعرفين جيداً عم أتحدث ، وكنت تعرفين ما
كانت خالى تزع الحديث فيه عندما كانت هنا
منذ برهة ، وهذا هو السبب في أنك تركت الغرفة
قبل أن تبدأ .

مسز كريج : أنا الآن آسفة لأننى لم أبق .

كسريج : لم يكن هذا ممكناً يا هارييت ، إذ لم يكن ممكناً أن
تتحمل الموقف (تضحك بينما يتحرك هو إلى
اليسار) يا لله ، انها حقاً تعرفك معرفة وثيقة يا
هارييت ولو أنك وصفت نفسك لها لما عرفتلك أدق
من ذلك ، وقد كنت أشعر بالأسف وأنا استمع إليها
وأقول لنفسي لعلها قد كبرت في السن وأصبحت
شكاكة ، خاصة عندما قالت أنك قد تخلصت من
أصدقائي .

مسز كريج : وهل تظن أننى أقبل أن يتحول منزلي إلى حانة ؟

كسريج : : اصدقائي لم يحولوا منزل أمي إلى حانه عندما كنت أعيش فيه .

مسز كريج : : لاشك أنهم لم يمارسوا فيه لعب الورق حتى الصباح

كسريج : : كل يوم ثلاثاء لعشر سنوات ، حتى الثانية صباحاً ، إذا كانوا يريدون ذلك .

مسز كريج : : حسناً ، من الواضح أن مفهوم المنزل عند أمك يختلف اختلافاً كبيراً عن مفهومه عندي .

كسريج : : اختلافاً كبيراً بكل تأكيد ، يا هاريت ، كانت كل غرفة من منزل أمي تعطى احساساً بأن الإنسان يوجد في بيت ، هذا الاحساس لا نجده في منزلنا هذا ولو عشنا فيه ألف سنة . .

مسز كريج : : لماذا لم تبق فيه إذن ما دمت تجده جذاباً إلى هذه الدرجة ؟

كسريج : : ها أنتدى تتكلمين يا هاريت ، حقاً ، لماذا لم أفعل هذا بالضبط (يستدير إلى اليسار ثم يرتد فجأة) فقط لا تتصورى أنني أظن أنك لا تريدين أصدقائي هنا لأنهم يلعبون الورق ، لم يكن موقفك يختلف لو أنهم يأتون هنا للصلاة ، أنت لا تريدينهم ، كما تقول خالتي ، لأن زيارتهم تعطيني أهمية لا تتفق مع ما تسعين إليه — وهو ان انحدر إلى مستوى واحد من الخراف الذين تسيطر عليهم زوجاتهم إلى حد أن الواحد منهم لا يجرؤ أن يشتري لنفسه رباط عنق خوفاً من ألا يعجب زوجته .

(يتجه إلى الباب الأمامي)

مسز كريج : لا تحاول أن تجعل من نفسك شهيداً ، لقد نلت نصيبك من هذه الصفقة .

(يستدير فجأة وينظر إليها ثم يتقدم ثانية إلى أمام المنضدة)

كريج : أنا لم أنظر أبداً لهذا الأمر على أنه صفقة .

مسز كريج : وهل تتوقع مني أن أقدم على شيء في خطورة الزواج بعينين مغمضتين ؟

كريج : أريدك أن تقدمي عليه بأمانة ، كما أقدمت أنا عليه هناك احتمال لهذا وذاك ، ولكنك تريدين أن تضمني كل شيء لنفسك ، من البداية ، وهذا هو ما دأبت عليه ، اتباع طريق السلامة .

(يستدير إلى ناحية البيانو)

مسز كريج : أنا لم أفعل شيئاً كهذا .

كريج : لا تدليني على ما كنت تفعلينه ، لأنني أرى هذا بنفس الوضوح الذي تراه خالتي (يستدير ويقترب منها) لقد دأبت على أن تستغليني بصفة مستمرة ، في سعيك الدائم لضمان السلامة لنفسك ، وأنت لا تترددين في أن تورطيني أو تعرضيني للشك في جريمة قتل مزدوجة - من أجل المحافظة على سلامتك .

(يعود إلى الاتجاه نحو البيانو)

مسز كريج : (وهي توشك على البكاء) لقد كنت أحاول الإبقاء على بيتي .

- كـريـج : هذا هو كل ما سمعته منك منذ أن تزوجتك .
- مسز كريج : وماذا لدى امرأة مثلي سوى بيتها ؟
- كـريـج : (مستديراً إليها) أليس لديها زوجها ؟
- مسز كريج : انها عرضة لأن تفقد زوجها — كما يحدث للكثيرات غيرها من النساء
- كـريـج : ألا يحتمل أن تفقد بيتها أيضاً ؟
- مسز كريج : لن تفقده إذا عرفت كيف تحافظ عليه .
- كـريـج : (وهو يرفع إصبعه بصيغة جدية) هذا هو لب الموضوع يا هاريت إذا عرفت كيف ترتب كل شيء لمصلحتها هي .
- (يشيح مبتعداً ويستند بيده إلى البيانو)
- مسز كريج : وماذا لو أنني زتبت كل شيء لنفسي ، مألذي خسرت أنت من جراء ذلك ؟ إذا كنت رتبت الأمور لنفسي فقد رتبتها لك أنت أيضاً ، ان بيتك هنا ولو أنني لم استمر في اتباع قواعدى بهذا الثبات لما كان بيتك هنا ، وأنا لن أكون أول امرأة تفقد بيتها وزوجها أيضاً لأنها تركت زمامها يفلت من يديها (تتحرك نحو الجزء الخلفى من الغرفة في انفعال باك) لقد رأيت ما وقع لأمي نفسها ، وعقدت عزمي على ألا أدع هذا يقع لي (تستدير وتتقدم ثانية) لقد كانت واحدة من النساء اللاتي يتبعن هذا المبدأ « أنا وراءك يا زوجي » ، كانت تصدق أى شيء يقوله

لها أبي ، وكان ييتها طيلة الوقت مرهوناً من أجل امرأة أخرى ، وعندما اكتشفت ذلك فعلت الشيء الذي يتسنى لهذا النوع من النساء أن يفعله ، وهو أن تموت بقلب كسير في ستة أشهر ، وترك الباب مفتوحاً للمرأة الأخرى ، لتدخل وتصبح زوجة أب لا يستل ولي ، (تستدير إلى رخامة الموقد) ثم تتخلص منا بمجرد وصول لا يستل لسن الزواج (تستدير نحوه فجأة) ولكن البيت لم يكن عرضة للضياع منها هي ، فقد تأكدت من أنه قد تم كتابته باسمها من قبل أن تتزوج أبي ، واحتفظت بالوضع هكذا حتى النهاية .

(تنطلق راجعة إلى أقصى الورا)

كريج : ولماذا لم تطلبي مني أن أكتب هذا البيت باسمك ؟

مسز كريج : (وهي تندار عليه) لأنني لم أرد أن يكتب باسمي .

كريج : كان يمكن لهذا أن يكون سلوكاً أكثر أمانة .

مسز كريج : (وهي تتقدم إلى يمين المنضدة) أنا لم أفعل شيئاً يتصف بعدم الامانة .

كريج : أنى لك أن تعرفي يا هاريت ؟

مسز كريج : ان الأمر لا يتعدى أنني حاولت أن أكون عملية ولكنك - برومانسيتك المعهودة - تريد أن تجعلني أبدو كالمجرمة بسبب ذلك .

كريج : أنا لا أملك إطلاقاً .

مسز كريج : ولا يجب أن تلومنى ، لأنه ليس هناك شيء ألام عليه
كسريج : أنت فقط تزوجت رجلاً ليس هو الذي يصاح لك
مسز كريج : (وقد بدأت تنكمش) تزوجت رجلاً رومانسياً
أحمقاً . (ينظر إليها بعينين ضيقتين وتظل هي تحديق
فيهما) هذا هو الرجل الذى تزوجته (تستدير مبتعدة
نحو الستائر وتنظر من خلالها) وكل يوم يمر يزداد
هذا وضوحاً لي .

(تمر لحظة صمت ثم ينفجر كريج في ضحكة
قصيرة جافة)

كسريج : كم يفهم أحدنا الآخر جيداً الآن يا هاريت .
مسز كريج : (وهي تتقدم نحو رخامة الموقد ثانية) حسناً إذا
أفهمك جيداً على أية حال ، سواء كنت أنت تفهمنى
أم لا (تحادثه مباشرة) وعليك أن تحمد الله على
ذلك ، إذ لست أدري ما الذى كان يقع لك لو أننى
لم أفهمك جيداً .

(تستدير نحو الرخامة وفجأة ترى البطاقة التى
تركها ميزى خلف إناء الزينة الأوسط تمسك بالمظروف
الصغير بدقة واهتمام ، وتستخرج منه البطاقة
وتقرأها ، كريج يرقبها بحدّة ، وبعد برهة ، يتكلم
بلهجة مباشرة توحى بالخطورة) .

كسريج : يالها من وقاحة — والعجرفة .

(تنظر إليه)

مسز كريج : ماذا ؟

- كـريـج : إني لأعجب كيف يمكنك أن تكوني هكذا .
- مـسـز كـريـج : أن أكون كيف ؟
- كـريـج : ان تصل بك العجرفة إلى هذه الدرجة ، إلى درجة أن تقولي لي شيئاً كهذا .
- مـسـز كـريـج : ما الذي قلته ؟ أنا لا أعرف عن أى شيء تتحدث ؟
- كـريـج : (وهي تتخذ ببطء خطوة أو خطوتين بعيداً عن البيانو) ما الذي عملته أو عملته ألف امرأة من نوعك ، مما يبرر لها أن تضع نفسها في موضع التي تسمو فوق الرجل الذي تزوجته ؟
- مـسـز كـريـج : لا أحد يدعى السمو فوق أحد .
- كـريـج : أليست الحيلة التي قلتها اعترافاً بذلك ؟
- مـسـز كـريـج : (وهي تستدير وتتجه نحو الستائر) لا تفقد أعصابك .
- كـريـج : انك لا تعرفين ما الذي كان يقع لي لو أنك لم تفهميني جيداً .
- مـسـز كـريـج : لا أدري .
- كـريـج : يا لها من عجرفة .
- مـسـز كـريـج : لماذا أنت واقفة هنا يا مـيـزى ؟
- (مـيـزى وكـريـج يتحدثان في آن واحد)
- مـيـزى : لقد أرسلتني مسز هارولد لأسالكما ما إذا كنتما آتيتين للعشاء ؟

كـريـج : أن تتخذى لنفسك موقف التي تتحكم في مصير
رجل ، في قدره

مسز كريج : نعم ، أنا آتية حالا .

(مسز كريج وكريج يتحدثان في آن واحد)

مسز كريج : ولكنى أريد محادثتك أولاً يا مـيزـى .

كـريـج : كما لو كنت عبيطاً أو أبله .

مـيزـى : نعم يا سيدتي .

مسز كريج : (وهي تستدير وتتجه نحو كريج ، وتخفض صوتها
وتحاول اسكاته بإشارة من يدها) لا تحدث منظرآ
أمام ميزى ، (ميزى تدخل من خلال الستائر ومسز
كريج تستدير ناحيتها) ميزى ، ما هذه البطاقة
الموضوعة هنا ؟

مـيزـى : إنها بطاقة الجمعية يا مسز كريج ، الجمعية الاجتماعية
التعاونية .

مسز كريج : وما الذي عمله هنا ؟

مـيزـى : كريستين أرسلتها منذ حوالي ساعة مع صبي الخياط
لكى أتولى دفع اشتراكها نيابة عنها .

مسز كريج : ولم تجدى مكاناً تضعينها فيه سوى خلف هذا
التمثال ؟

مـيزـى : لقد كنت

مسز كريج : بعد كل هذه المرات التي قلت لك فيها ألا تضعى
شيئاً فوق رخامة الموقد .

میزی : نعم لقد قلت لي هذا يا مسز كريج ، ولكنني عندما جئت

مسز كريج : لماذا إذن تفعلين هذا ؟ هل يجب عليّ أن أظل أكرر نفس الشيء هكذا إلى الأبد ؟ أنت تعرفين جيداً أنني لا أسمح لأحد حتى أن ينظف هذه الرخامة : أنا أفعل هذا بنفسني ، بل إنني ابتعت فرشاة خاصة لتنظيف هذه التماثيل والآنية ، لأنني لا أأتمن أحد عليها ، ولكنك في ذات الدقيقة التي أدير فيها ظهري بتحتم عليك أن تستخدمنيها أوعية لكل شيء في البيت

میزی : عندما دخلت طلبت مني مسز هارولد شيئاً ولذا . . .

مسز كريج : أنا لا يهمني ما يطلبه منك أي شخص ما دام ليس عذراً . (ميزي تسحب منديلاً من جيب رداؤها وتمسح به عينيها) لقد قلت لك مرة بعد مرة لا تضعي شيئاً خلف هذه الأشياء ، ولكنك تتعسدين عليّ . إنك ببساطة لا تطيعين ما يقال لك ، وعندما لا تطيع الفتاة ما يقال لها فإنها أفضل ما يمكن عمله بشأنها هو أن ترسل إلى حيث يجعلونها تفعل ذلك . ولذا فإني أريدك أن تجمعى أشياءك الليلة وتركي هذا البيت في الصباح (ميزي تنظر إليها ثم تستدير لتذهب) هذه هي البطاقة ، ابحثي لها عن مكان غير آنية الزينة (ميزي تأخذ البطاقة وتذهب) وقولي لمسز هارولد أن تعد العشاء ، سأتي بعد دقيقتين (تنجح نحر السلم) سأصعد لأرى ما الذي تريده ابنة اختي لعشائها (تصعد السلم في عجرفة ، وفي منتصف السلم

تستدير ، دون أن تتوقف وتخطب كريج في برود
الأفضل أن تذهب وتناول عشاءك قبل أن يبرد .
(تختفي عند قمة السلم بينما يقف كريج يتأمل
الأرض ، ثم يرسل أنظاره وراءها إلى أعلى السلم
ثم لأسفل إلى يمين الغرفة ، إلى أن تستقر على التمثال
الموضوع أعلى الرخامة ، وينظر إليه بحدة ، ثم
يعبر ببطء ويلتقطه . يمسك التمثال بكلتا يديه ويتأمله
بنظرة غريبة ، ثم يرفعه فجأة في الهواء ، ويقذف
به بعنف على قوالب الطوب المثبتة أمام الموقد . يقف
برهة يتأمل القطع المتناثرة ، ثم يسحب سيجارة من
علبته ويتمشى عبر الغرفة في اتجاه البيانو . يدق
سيجارتته على العلبة ويستخرج عود ثقاب ويشعلها
ويلقى بالعود على الأرض ، ثم يستند إلى البيانو
وهو يدخن مفكراً . مسز هارلد تدخل مسرعة
من خلال الستائر)

مسز هارولد : هل تحطم شيء هنا يا مستر كريج ؟ (يشير إلى
التمثال المحطم بإيماءة من رأسه بينما تنظر مسز
هارولد نحو الرخامة ، ترى القطع المتناثرة ثم تتخذ
خطوة أو اثنتين نحوها وقد رفعت يديها وعينيها
إلى السماء) لتتداركنا رحمة السماء هذا اليوم وهذه
الليلة ، كيف وقع هذا يا مستر كريج ، هل سقط
من فوق الرخامة ؟

كـريج : (دون أن يتحرك) لا ، لقد حطمته يا مسز هارولد
مسز كريج : (متحيرة) عامداً ، تقصد ، يا مستر كريج ؟

كـريـج : نعم ، إنه لا يعجبني .

مـسـز هـارولـد : أتمنى لو تقول لمسز كريج أنك أنت الذي فعلت هذا
يا مسـتر كريـج ، إذا رآته فقد تظن أن واحدة منا
هي التي كسرتة .

كـريـج : سأحكي لها كل شيء يا مسز هارولد ، لا تقلقي
من هذه الوجهة . (يعتدل ويبدأ السير ببطء نحو
المقعد الكبير المواجه للرخامة — مسز هارولد تتحرك
خطوة أو خطوتين نحو الستائر) .

مـسـز هـارولـد : (وهي تستدير لناحيته) هل آتي بجاروف وأزيل
هذه البقايا يا مسـتر كريـج ؟

كـريـج : لا لا تهتمى بها الآن يا مسز هارولد ، إذهبي وتناولي
عشاءك .

(تتحرك نحو الستائر ، ثم تتوقف ثانية)

مـسـز هـارولـد : ألن تأتي لتناول العشاء يا مسـتر كريـج ؟

كـريـج : (وهو يجلس) لا ، لست أريد عشاء الليلة يا مسز
هارولد .

مـسـز هـارولـد : ألا تريد شيئاً على الإطلاق ؟

كـريـج : لا شيء على الإطلاق .

(تنسحب ، ويجلس يدخن ويفكر)

مـسـز كـريـج : (من أعلى السلم) هل أنت هناك يا وولتر ؟

كـريـج : نعم .

مـسـز كـريـج : قل لي ، هل سقط شيء عندك منذ لحظة ؟

كـريـج : لا .
مـسـز كـريـج : أنت متأكد ؟
كـريـج : نعم ، أنا متأكد .
مـسـز كـريـج : الصوت الذي جاءني هنا يجعلك تظن أن البيت قد
تـهـاوى .
كـريـج : (بعد لحظة صمت قصيرة) لعله فعل يا هارييت
هذا هو ما أسائل نفسي عنه وأنا جالس هنا .
(يستمر في جلسته يدخن ، نظراته تصعد وتهبط
وتسرح إلى بعيد)

— الستار يهبط يبطء ..

الفصل الثالث

المنظر : كالفصل السابق - صباح اليوم التالي ، حوالى الثامنة والنصف ، كريج ما يزال جالساً على المقعد الضخم المواجه للمدفأة ، نائماً ، بعد فترة صمت قصيرة ، تدخل مسز هارولد من خلال الستائر وهي تحمل جاروفاً وفرشاة كنس صغيرة ، ترى مستر كريج وتنظر إليه في استغراب ، كما تلمح قطع التمثال المتكسر وأعقاب السجائر عند قدميه ، تستدير وتضع الجاروف والفرشاة على الكرسي الواقع إلى يمين السلم ، تعبر وهي تلقى بنظرة إلى أعلى السلم ، إلى أن تصل إلى الباب الأمامي فتفتح المزلج وتخرج منه ثم يسمع صوت باب السلك وهو ينصفق خلفها ويتنبه كريج ، يتلفت حوله وينظر في ساعته ثم ينهض ويصلح من هيئته أمام المزاة . مسز هارولد تدخل على أطراف أصابعها وقد أتت بجريدة الصباح .

كريج : صباح الخير يا مسز هارولد .

مسز هارولد : (وهي تتوقف وراء المنضدة الوسطى) صباح الخير يا مستر كريج .

كريج : يظهر أن جلستى هنا امتدت طوال الليل .

مسز هارولد : نعم ، كنت أتساءل عما إذا كنت حقاً قضيت الليل بطوله هنا .

كريج : لا بد أنني نمت دون أن أدري .

مسز هارولد : لعلك تحس بالتعب تماماً ؟

كـريـج : (وهو يستدير إليها) لا ، أبداً ، أهذه جريدة
الصباح يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدى ، جئت بها الآن .

كـريـج : أعطها لي من فضلك .

مسز هارولد : نعم يا سيدى (يأخذ الجريدة ، ثم يتقدم نحو النافذة
ويقرأها باهتمام) هل آتى لك بقدر من القهوة
مستر كريج ؟

كـريـج : نعم ، لا بأس ببعض القهوة إن كان هناك شيء منها
مسز هارولد لقد أعددتها ، فقط سأضع الغلاية في الكهرباء لدقيقة
(تخرج ويقف هو مستمراً في القراءة يسمع صوته
باب يفتح في الدور العلوى ، فيلقى بنظرة إلى أعلى
السلم ثم يعبر مسرعاً نحو الباب الأمامي ويخرج
منه إلى الشرفة ، مسز هارولد تدخل ثانية وتلتقط
الجاروف والفرشاة وتتقدم نحو الرخامة وتبدأ في
جمع القطع المتكسرة وأعقاب السجائر . تظهر مسز
كـريـج أعلى السلم) .

مسز كريج : مسز هارولد

مسز هارولد : (وهي تتصب) نعم يا سيدتي ؟

مسز كريج : هل آتت جريدة الصباح ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، لقد أعطيتها لمستر كريج منذ لحظة
وهو يقرأها في الشرفة .

مسز كريج : (متحيرة ، وهي تهبط السلم) وما الذي يفعله هو
في هذه الساعة المبكرة ؟

مسز هارولد : لا أظن أنه آوى إلى فراشه على الإطلاق يا مسز كريج . ، لقد كان يجلس على هذا المقعد الضخم عندما دخلت هذا الصباح ، وكان جالساً هنا أيضاً عندما أقفلت الباب في المساء .

(مسز كريج تعبر نحو النافذة المطلة على الفناء في اليسار وتنظر من خلالها مطلة على الشرفة الخارجية ، تستمر مسز هارولد في الكنس ، مسز كريج تدرك ما تفعله مسز هارولد وتستدير إليها) .

مسز كريج : ما هذا الذي تكنسينه هناك يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : (وهي تعتدل) إنه هذا التمثال الذي كان يتوسط رخامة الموقد هنا يا مسز كريج .

(مسز كريج تعبر نحو المنضدة الوسطى إلى أن تأتي أمامها وتنظر بعينين متسعيتين إلى الموضع الخالي حيث حيث كان الإناء) .

مسز كريج : ماذا ؟

مسز هارولد : إنكسر ليلة أمس .

مسز كريج : يا لله يا مسز هارولد . لا تقولي لي إنه هذا التمثال الصغير الجميل .

مسز هارولد : مستر كريج يقول أنه كسره .

مسز كريج : (وهي تنظر إلى الأجزاء المتكسرة في الجاروف الذي تمسك به مسز هارولد) يا إله السماوات انظري كيف تكسر إلى ألف قطعة صغيرة .

مسز هارولد : لا بد أنه وقع على هذا الطوب .

مسز كريج : لا يمكن أن يكون الأمر أنه سقط يا مسز هارولد ،
لقد تحطم تماماً — أنظري إلى القطع الصغيرة . من
المستحيل حتى مجرد التفكير في إصلاحه .

مسز هارولد : لا ، لا أظن أنه يمكن إصلاحه الآن على الإطلاق .

مسز كريج : (وهي تكاد تبكي) هذا الشيء الجميل الذي لا يمكن
أن أسمح لأسند بمجرد الاقتراب منه . أنظري إليه
الآن .

مسز هارولد : لا شك أنه أمر فظيع .

مسز كريج : وبالطبع فإنني قد أرمي بكل هذه الأشياء الآن ،
إذ لا معنى لها بدونها (تستدير مبتعدة وقد تملكثها
نوبه حزن . وتتخذ بضع خطوات إلى اليسار ثم
تعود فتستدير فجأة نحو مسز هارولد) كيف
حدث هذا الأمر العجيب يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : لا أعرف أبداً يا مسز كريج .

مسز كريج : لعل ميزي هي التي فعلت ذلك لتغيظني ، أليس
كذلك ؟ لأنني وبختها أمس لوضعتها شيئاً خلفه .

مسز هارولد : لا ، هي لم تكسره يا مسز كريج . لأنها كانت معي
في المطبخ عندما سمعناه وهو يسقط .

مسز كريج : (وهي تستدير مبتعدة وتعبّر من أمام المنضدة الوسطى
أرسلها إليّ على أية حال ، أريد أن أحادثها .

مسز هارولد : مستر كريج قال لي أنه هو الذي كسره (مسز كريج
تستدير وتنظر إليها) قال أنه لم يكن يحب هـ — لذا
التمثال .

- مسز كريج : قولي لميزى أننى أريد أن أراها .
- مسز هارولد : إنها ليست هنا يا مسز كريج ، لقد ذهبت .
- مسز كريج : اتعنين أنها غادرت البيت فعلاً ؟
- مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، غادرت بعد أن تناولت فطورها مباشرة .
- مسز كريج : طبعاً ، هذه الشيطانة الحقيرة .
- مسز هارولد : وقد قال لي مستر كريج أنه سيحكى لك كل شيء عن موضوع التمثال .
- مسز كريج : وأين ذهبت ميزى ؟
- مسز هارولد : قالت أنها ستبقى فترة مع شقيقتها المتزوجة .
- مسز كريج : هل دفعت لها أجرها ؟
- مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، أعطيتها أجرها ليلة أمس .
- مسز كريج : (وهي تستدير مبتعدة نحو الباب الأمامي) حسناً يا مسز هارولد (تخرج مسز هارولد من خلال الستائر وقد أخذت الجاروف والفرشاة معها) وولتر ، تعال هنا دقيقة لو سمحت . (تلقى بنظرة من فوق كتفها لتؤكد من أن مسز هارولد قد ابتعدت . ثم تستدير وتنتظر إلى أن يدخل كريج ، يدخل ومعه جريدة الصباح) ما الذي تقوله الجريدة هذا الصباح عن موضوع باسمور ؟
- كريج : (وهو يناولها الجريدة) أنت في أمان تام . (يتقدم ويعبر من أمام المنضدة الوسطى نحو المرأة ويصلح رباط عنقه .)

مسز كريج : (وهي تخطو إلى الأمام نحو البيانو وتبسط الجريدة باهتمام) ما الذي يقولونه هنا ؟

كـريـج : لقد جاء شقيقه ليلة أمس من بتسبرج ومعه خطاب كان فيرجاس قد كتبه له يوضح فيه ما كان يعتزمه .

مسز كريج : فيرجاس إذن هو الذي فعل هذا .

كـريـج : على ما يبدو

مسز كريج : كنت دائماً أقول لك أنه يغار على زوجته . (كريج يستدير وينظر نحوها) .

كـريـج : لقد فعل هذا لأنها كانت خائنة .

مسز كريج : (وهي ما تزال تنظر للجريدة) لا بد أن هذه البرقية التي جاءت من شقيقه والتي يتحدث فيها عن خطاب فيرجاس هي المعلومات الجديدة التي تحدث عنها الشرطي هنا ليلة أمس (تعتدل وتخاطب كريج مباشرة) لقد طلب مركز الشرطة من هنا حوالي الساعة ثم قال أنه لم تعد هناك ضرورة لإزعاجنا لفترة ، وأنه قد جاءتهم معلومات إضافية عن القضية لذا أظن أن هذا هو ما كان يقصده ، فهم يقولون هنا أن البرقية وصلت مركز الشرطة حوالي السادسة وخمس وأربعين دقيقة .

كـريـج : (يتحرك نحو الستائر وقد بدأ عليه شيء من السأم) ما أهمية هذا الأمر الآن يا هاريت ؟

مسز كريج : لم يعد يهم الآن ، ولكنه كان يمكن أن يهم ، لولا أنني احتفظت برباط جاشي ليلة أمس ، ولم أسمح

لك بأن تتصل بالتليفون وتجعل الناس يتفرجون علينا
جميعاً (يضحك بمرارة) يمكنك أن تضحك كما
تشاء ولكنك يجب أن تشكرني على أن اسمك ليس
في كل صحيفة في البلدة هذا الصباح .
(تستمر في القراءة)

كريج : أوه ، هناك أكثر من ذلك مما يجب أن أشكره عليه
يا هاريت .

مسز كريج : يمكنك أن تشكرني على هذا على الأقل .

كريج : يمكنني أن أشكره على أنك أعطيتني اسماً جديداً ليلة
أمس ، وهو ينطبق على إلى حد أنني قررت أن أستمروا
في استخدامهم . لقد دعوتني رومانسياً أحمقا .

مسز كريج : لا بد أن فيرجاس كان يعرف بأمر هذا الرجل
الذي كانت أدليد على علاقة به ، فهم يقولون هنا
أنه أتى على ذكره مرة في خطاب سابق لهذا كتبه
لأخيه .

(تظهر مسز هارولد بين الستائر)

مسز هارولد : لقد أعددت القهوة يا مستر كريج .

كريج : (وهو يلتفت بهدوء نحو الستائر) حسناً يا مسز
هارولد . (تنسحب ويتبعها . مسز كريج ترفع
أبصارها فجأة وتتجه نحوه)

مسز كريج : أنصت يا وولتر ، تعال هنا دقيقة
(يستدير)

- كـريـج : ماذا ؟
- مسز كريج : أنصت (تنظر من فوق كتفها تابعة مسز هارولد بانظارها ثم تخفض صوتها) من المحتمل جداً أن يطلب منك بيلى . بير كماير أن تصحبه إلى جنازة فيرجاس ، فقط إياك أن تفعل . ويحسن بك أن تنصحه ألا يذهب إلى هناك هو الآخر ، إذ أهد كما خليك أن يقول شيئاً ، وإذا رآك رئيس الخدم هذا هناك فقد يتعرف عليك ، وليست هناك فائدة من إعادة كل هذا من جديد بينما قد انتهى هذا الموضوع (ينظر إليها في ثبات)
- كـريـج : أهذا كل ما أردت أن تقوله لي ؟
- مسز كريج : اعتقد أن هذا هو الصواب أليس كذلك ؟ من المؤكد أن الإدلاء بأية أقوال لن يؤدي إلى تحسين الأمور ، علام تضحك ؟
- كـريـج : على رغبتك في تحسين الأمور .
- مسز كريج : هذا هو ما أردت أن أفعله .
- كـريـج : منذ متى ؟
- مسز كريج : (وهي تلتفت بعيداً نحو المنضدة الوسطى) لا داعي لأن تدخل في هذا من جديد ، لقد كنت أريد أن أساعدك أصلاً ، ولكن يبدو أنه ليست لديك الفطنة التي تكفى لأن تقدر هذا .
- كـريـج : أهذا كل ما تريد من محادثتي بشأنه ؟
- مسز كريج : (تستدير ثابتة إلى ناحيته) لا ، ليس هذا كل ما

أردت محادثتك بشأنه ، أريد أن أعرف موضوع التمثال الذي انكسر هنا ليلة أمس .

- كسريج : ماذا بشأنه ؟
- مسز كريج : أنا لا أعرف ما بشأنه ولذا فإني أسألك ، لقد قالت لي مسز هارولد هنا هذا الصباح انك قلت لها ليلة أمس أنك كسرتة .
- كسريج : هذا ما فعلته .
- مسز كريج : حسناً ، يجب أن تكون فخوراً بنفسك .
- كسريج : لقد كنت ، للاحتظة .
- مسز كريج : ماذا كنت تفعل ؟ تستند إلى الرخامة كعادتك ؟
- كسريج : لا ، هذا لم يكن حادثاً وقع ، لقد فعلته عامداً .
- مسز كريج : ماذا تقصد بأنك فعلته عامداً ؟
- كسريج : أفسد أنني حطمته قاصداً ذلك .
- مسز كريج : لماذا ؟
- كسريج : أحسست فحاة بالبطوأة .
- مسز كريج : أنا لا أصدقك .
- كسريج : (وهو يستشير مبتعداً) حسناً ، هذا ينهي الموضوع .
- مسز كريج : ولماذا تعمد إلى كسر تمثال جميل باهظ الثمن كهذا ؟
- كسريج : (وهو يعود فيواجهها) أنا لم أكسره .
- مسز كريج : لقد قلت أنك فعلت .
- كسريج : (بمرارة) قلت أنني حطمته — إلى ألف قطعة صغيرة

هنا فوق قوالب الطوب هذه ، ثم أخذت أدخن
سيجارة بعد أخرى إلى أن ملأت هذا المعبد المقدس
رماداً وأعقاب سجائر ، لقد كنت فتى رائعاً وأنا
جالس هنا ، لمدة ساعة ليلة أمس ، كان يجب أن
ترينى .

مسز كريج : ماذا جرى لك ؟ فقدت عقلك أو حدث لك شيء
كهذا ؟

كريج : أبداً ، لقد كان ذهني صافياً بصفة خاصة ، هذا هو
الشيء العجيب ، لقد قلت جملة هنا ليلة أمس يا
هاريت ، أوضحت لي كل شيء تماماً ولأول مرة ،
رأيت كل شيء واضحاً ، تماماً كما يرى المرء الأنحاء
كلها واضحة له عندما يومض البرق ، فقط لسوء
الحظ ، فإن البرق صعد بيتى وهذه ، وقد قضيت
الليلة كلها جالساً هنا أمس ، أسأل نفسي كيف أبنيه
ثانية ؟

مسز كريج : وما الجملة التي تتحدث عنها ؟

كريج : قلت أن المرأة قد تفقد زوجها ولكنها لا تفقد بيتها ،
إذا عرفت كيف تحافظ عليه .

مسز كريج : حسناً ، أليس هناك نساء كثيرات فقدن أزواجهن ؟

كريج : وهناك رجال كثيرون فقدوا حياتهم يا هاريت ،
لأن زوجاتهم يقلن أشياء تنير الأذهان بما فيه الكفاية
ولكنك فعلت ذلك ، إلى جانب هذه جملة أخرى
قلتها — وهي أن هناك وسائل للتخلص من الناس

دون إبعادهم عن البيت (يتسم بمرارة) لقد رأيت
فكرتك عن الحياة كاملة والخطة التي تتخذونها كاملة
يا هارييت ، وموضعي منها ، ودلتي غريزة البقاء
البقاء على حاجتي للعمل الفوري - على ضرورة بدء
نظام جديد هنا وهكذا حطمت هذا التمثال الصغير
كما تدل طلقة المدفعية على بدء المعركة ، وكنت على
وشك أن أحطم كل هذه التماثيل والأواني - هذه
الأصنام التي دأبت على عبادتها أمامي ، كنت أريد
أن أضع كل شيء في مكانه في بيتي ، بما في ذلك
زوجتي ، وإن أمسك الأمور بيد من حديد (مسز
كريج تستدير إلى الناحية الأخرى وقد بدت عليها
السخرية) لا عجب أنك تجددين هذا مسلياً ، فهكذا
وجدته خصوصاً عندما تذكرت فجأة ما وصفتني
بـ ليلة أمس وإلى أي حد هو حقيقة ، وبالتالي
السخف الذي تنطوي عليه محاولتي في الاحتفاظ
بهذا الدور إلى الأبد - جعلني هذا أضحك . ولكنني
ما زلت آسفاً لأنك لم تشاهدينني ، على أي حال ،
أظن أنك كنت على الأقل ستقدرين إخلاصي في
محاولتي أن أظل زوجاً لك .

(يستدير ويتحرك نحو الستائر)

مسز كريج : ماذا تقصد بمحاولتك أن تظل زوجاً لي ؟

كـريـج : أنا لا أصلح لهذا الدور يا هارييت ، أنا لا أستطيع
إلا أن ألعب الأدوار الرومانسية .

(تدير رأسها في هدوء وتنظر إليه ، ويلتقط أبصارها

للحظة ، ثم يخرج من خلال الستائر بينما تظل هي تتبعه بأنظارها ، ثم تتحرك بسرعة نحو الستائر وتقف مفكرة . يدق جرس الباب ولكن من الواضح أنها لم تسمعه ، تتقدم ببطء وهي مستغرقة في تفكيرها تدخل مسز هارولد بسرعة من خلال الستائر .

مسز كريج : هناك أحد بالباب يا مسز هارولد .
(الجرس يدق مرة أخرى)

مسز هارولد : (وهي تسرع عابرة لتجيب الطارق) لعل هذا هو الرجل الذي جاء ليأخذ أمتعة مس أوستن .

مسز كريج : هل مس أوستن ذاهبة الآن ؟

مسز هارولد : (وهي تتوقف عند الباب) أظن ذلك ، لقد قالت أمس أنها ستذهب بمجرد طلوع النهار .

مسز كريج : هل نهضت ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، وقد كلفتني أن أوقظها في الساعة .
(تخرج ومسز كريج تعبر في أثرها)

مسز كريج : حسناً ، إذا كان هذا هو الرجل الذي جاء لأخذ حاجياتها يا مسز هارولد ، قولي له أن يلف إلى الباب الجانبي وينزل أمتعتها من السلم الخلفي ، أنا لا أريده أن يجز الحقائق ويهبط بها هذه الدرجات الأمامية .
ر تخطو نحو الباب المطال على السناء وتنظر من خلاله إلى الحمال)

الحمال عند الباب الأمامي : الحقائق جاذرة ؟

مسز هارولد : نعم ، جاهزة ، هل تسمح بأن تلتف إلى الباب الجانبي ؟ يمكنك إنزالها من السلم الخلفي .

الجمال : من هذه الناحية ؟

مسز هارولد : نعم ، اصعد السلم وسأفتح لك الباب .

(ينصفق باب المسلك وتسرع داخله تعبر نحو الستائر)

مسز كريج : هل أمتعة مس أوستن جاهزة يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، لقد ساعدتها في حزم حقائبها ليلة أمس .

مسز كريج : هل ذكرت إلى أين هي ذاهبة ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، لقد قالت انها ذاهبة إلى فندق ريتز كارلتون ولكنها تقول أنها ستسافر بعد ذلك (مستمرة نحو الستائر) لا بد أن أفتح الباب لهذا الرجل .

(تخرج وتقف مسز كريج تتبعها بانظارها ، تتحرك عابرة إلى الستائر ثم تتوقف ثانية وهي تنظر من من خلال الستائر ، ايثل تهبط السلم بسرعة وقد لبست : طفليها وقبعتها) .

مسز كريج : ايثل يا طفلي العزيزة ، ما الذي جعلك تقومين في هذه الساعة المبكرة ؟

ايثل : أنا لم أنم طيلة الليل ، لقد بقيت انتظر أن اسمع ما يدل على أن احداً قد صبحا .

مسز كريج : أرجو ألا تكوني مريضة يا عزيزتي ؟

ايثل : لا ، ولكن يجب أن أعود إلى البيت فوراً ، ذهني مشغول إلى حد لا يمكنني من البقاء أكثر من ذلك .

- مسز كريج : ولكن لا يمكنك الذهاب فوراً يا عزيزتي .
- ايشل : يجب أن أذهب يا خالتي هارييت .
- مسز كريج : ولكن لا يوجد قطار يا عزيزتي ، حتى التاسعة وسبع عشرة دقيقة .
- ايشل : حسناً ، لقد اقتربنا من هذا الموعد ، أليس كذلك ؟
(مسز كريج تنظر إلى ساعتها)
- مسز كريج : إننا لم ندرك الثامنة والرابع بعد .
- ايشل : ألا يلزمني هذا الزمن للذهاب إلى المحطة ؟
- مسز كريج : لا يلزمك أكثر من عشر دقائق يا حبيبتي ، بسيارة أجرة . ، وفي استطاعتي أن أستدعي سياره تكون هنا بعد خمس دقائق فقط .
- ايشل : (وهي تضع حقيبتها على المنضدة وتعبر نحو المرأة)
حسناً ، هل تسمحين باستدعاء سيارة من فضلك ؟
- مسز كريج : (وهي تتحرك في أثرها) طبعاً يا حبيبتي ، فقط لا داعي لذلك الآن لأنك ستقضين نفس الوقت تنتظرين في المحطة .
- ايشل : أنا منشغلة البال جداً يا خالتي هارييت ،
- مسز كريج : أعرف يا طفلي العزيزة ، ولكني واثقة من أنك تجلين نفسك هذا الانشغال دون داع ، لا شك أننا كنا سنسمع بشيء لو أن شيئاً قد حدث .
- ايشل : (وهي تستدير نحو مسز كريج) أنا لا بد أن أطلب
مستر فريديريكس بالتليفون يا عمتي هارييت ، إذ

لا شك أنه الآن يتعجب بشأن ما يمكن أن يكون قد وقع ، لأنني سافرت فجأة بمجرد أن تلقيت برقية الدكتور وود ، ولم أترك سوى رسالة قصيرة قلت فيها أن أمي مريضة جداً ، ولعله الآن قد طلبني في البيت وعرف أنني جئت إلى هنا وهكذا فإنه لن يستطيع أن يدرك شيئاً مما وقع .

مسز كريج : لو أنني كنت مكانك يا عزيزتي لما شغلت نفسي كثيراً بشأن ما يدركه أو لا يدركه .

ايشل : ولكنه سيدهش لوجودي هنا بينما أمي مريضة لهذه الدرجة

(يسمع صوت في الدور العلوي يدل على أن الأمتعة قد بدأ نقلها)

مسز كريج : (وهي تندفع نحو السلم ثم تصعد البسطة) من المحتمل ألا يكون قد شغل نفسه بهذا الموضوع .

ايشل : (وهي تعبر من وراء المنضدة وتنظر من خلال النافذة المطلّة على الفناء) أوه ، لا تقولي هذا يا خالتي هاريت ، أنا واثقة من أنه شغل نفسه بي .

(مسز كريج تصفق يديها بحدة لتجذب انتباه الحمال)

مسز كريج : أرجوك ألا تخذش الأرض أيها السيد من فضلك .

الحمال : هذه القطعة افلتت مني ، كنت أظنها أخف من ذلك

مسز كريج : حسناً ، حاول أن تبعتها عن الحائط المجاور لك من فضلك ، أنا لا أريد أن تحدث خدوش في هذا

الحائط ، إنه مَطْلٍ في ابريل الماضي (يسمع صوت يدل على سحب حقيبة ثقيلة من خلال الردهة إلى السلم الخلفي ، ثم صوت ارتطام جسم ثقيل . مسز كريج تقفل عينيها كأنما تمنع نفسها من أن تقع مغشياً عليها ، ثم تستدير وتعود إل داخل الغرفة) ان خالة مسز كريج ترسل بعض امةمتها للإصلاح ، وهؤلاء الحمالون مهملون ولا يهم الواحد منهم ما إذا كان البيت كله سينهد .

- ايشل : لم تتح لي الفرصة بعد لأحدث مس أوستن .
- مسز كريج : أظن أنها الآن ترتدى ملابسها .
- ايشل : كما أنني لم أر العم وولتر حتى الآن أيضاً .
- مسز كريج : إنه يتناول القهوة ، ألا تريدان أن تأتي لتتناولي شيئاً من القهوة أنت أيضاً يا عزيزتي ؟
- ايشل : لا أظن أنني أستطيع حتى أن أرى شيئاً من هذا .
- مسز كريج : يمكنك أن تتناولي جرعة من القهوة .
- ايشل : لا أريد أن يراني العم وولتر وأنا بهذا المنظر الفظيع
- مسز كريج : ماذا يهم يا حبيبتي ، انه يدرك الظروف ، وأنت حقاً لا يجوز أن تقدمي على هذا السفر دون أن تتناولي شيئاً ، وعندما تصلين إلى البيت يا ايشل فأنني أريدك أن تفكري جدياً فيما قلته لك بشأن فريدريكس ، أنت لست متزوجة منه حتى الآن ، وإذا كان هناك ما يمكن عمله فهذا أوانه إذ ليس من السهل أن تغيري

رأيتك بعد أن تتزوجي ، فالافتصال بعد الزواج ليس
أمراً هيناً .

ايشل : أنا لا أدري ما أفعل يا خالي هاريت .

مسز كريج : حسناً ، ليس هناك ما يدعو للاستعجال و عمل أى
شيء في هذه اللحظة - ولا تسمحى له بأن يدفعك
للاسرار في أى شيء ، فكرى جيداً في الأمر ،
لصالحه هذا كما هو لصالحك ، لا أظن أنك تريد
أن تكوني عبثاً عليه .

ايشل : بالطبع لا .

مسز كريج : حسناً ، ماذا ستكونين إذن بالنسبة له ؟ اللهم إلا إذا
كنت ستخدمين إرادك أنت في معيشتك ، وهذا
لا يؤدي إلى إحساس المرأة باحترامها للرجل ، وعلى
كل حال فإنه في هذه الحالة سيأتي وقت يتضرر هو
فيه من استقلالك عنه .

مس أوستن : (من أعلى السلم) نعم ، معي هنا في حقيبتى يا مسز
هارولد .

مسز كريج : (وهي تقود ايشل نحو الستائر) فكرى إذن في الأمر
وتعالى إلى غرفة الإفطار ودعيني آتي لك بشيء منه .
(تخرجان من خلال الستائر ، مس أوستن تهبط السلم
وهي في ملابس الخروج ، تنظر من خلال الستائر
ثم تلتقط التليفون) .

مس أوستن : (في التليفون) اعطنى ماركت ٣٣٣٣ من فضلك ،
نعم ، لو سمحت (مسز هارولد تهبط السلم وهي

بملايس الخروج أيضاً وتحمل حقيبة ملايس وحقيبة
أخرى أصغر منها) أرى أن تأخذى هاتين إلى الشرفة
أيضاً يا مسز هارولد .

مسز هارولد : (وهي تخرج) نعم يا سيدتي .

مس أوستن : جهزي كل شيء في انتظار مجيء سيارة الأجرة ،
(في التليفون) هالو - من فضلك ، أرجو ارسال
سيارة أجرة إلى رقم ٦٨٠ بلمونت مانور ، ممكن ؟
فوراً - لو سمحت ؟ (تضع السماعة وتدخل مسز
هارولد) ستأتي السيارة في دقائق يا مسز هارولد ،
أنت مستعدة ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدتي ، أنا مستعدة .

مس أوستن : ألا يحسن بك أن تحادثي مسز كريج بشأن المفاتيح
التي كانت معك يا مسز هارولد ؟

مسز هارولد : لقد تركتها ومعها مفاتيحك على منضدة الزينة في
غرفتها فوق .

مس أوستن : أظن من الأفضل أن تخبريها بذلك يا مسز هارولد .

مسز هارولد : أتريدين أن أخطرهما بأنك ذاهبة ؟

مس أوستن : (وهي تتجه نحو الباب) لا ، ليس هذا ضروري
يا مسز هارولد ، سوف أكتب لمستر كريج ، ولكني
أظن أنه يحسن بك أن تخبريهما بأنك أنت ذاهبة .

مسز هارولد : لقد أخطرت مستر كريج بذلك ، قلت له هذا
الصباح .

مس اوستن : أظن انه من الأفضل أن تقولي لمسز كريج أيضاً .
مسز هارولد : نعم يا سيدتي .

مس اوستن : قد يكون هناك شيء تريد أن تسألك عنه .
مسز هارولد : حسناً ، سأقول لها .

مس اوستن : سأجلس هنا في الشرفة حتى تحضر السيارة .
(تخرج وتتجه مسز هارولد نحو المرأة حيث تبسط
قبعتها المضحكة) .

مسز كريج : (وهي تعبر الغرفة المجاورة) هل أنت هنا يا مسز
هارولد ؟

(مسز هارولد تتجه إلى قاعدة السلم وتقف تواجه
الستائر ، تدخل مسز كريج) كنت أبحث عنك هناك
يا مسز هارولد ، كنت أريد منك أن تقدمي إفطاراً
لابنة شقيقتي .

مسز هارولد : لقد أعددت كل شيء هناك يا مسز كريج .
مسز كريج : إلى أين أنت ذاهبة يا مسز هارولد ؟
مسز هارولد : أنا ذاهبة مع مس اوستن يا مسز كريج .
مسز كريج : حقاً ؟

مسز هارولد : كانت تحكي لي أمس أنها ستترك البيت وقلت لها
إنني أعتقد أنني سأذهب قريباً أنا أيضاً ، فقالت انه
إذا كنت سأذهب قريباً علي أية حال فإنها في هذه
هذه الحالة ترغب في أن أرافقها .

مسز كريج : وإلى أين سترافقينها ؟

مسز هارولد : سنذهب إلى ريتز كارلتون أولاً ، وهي تقول إنها سوف تطوف البلدان الأخرى بضع سنوات بعد ذلك

مسز كريج : حسناً ، لا بد أن هذا سيهيئ لك خبرة طيبة .

مسز هارولد : نعم ، أنا لم أذهب إلى أماكن كثيرة بخلاف هنا ولونج برانش ، ووجدت أنه يحسن بي أن انتز الفرصة حالما هي متوفرة .

مسز كريج : وهل تظنين يا مسز كريج ، ان ذهابك هكذا دون أن تخطريني مسبقاً ، ينطوي على منتهى المراعاة ؟

مسز هارولد : أنت أيضاً لم تعطى ميزى فرصة كبرى ليلة أمس
أمس يا مسز كريج

مسز كريج : ميزى لم تكن تستحق أى اخطار ، لقد كانت فتاة عديمة الطاعة . كانت ترفض رفضاً باتاً أن تفعل ما أقوله لها .

مسز هارولد : أنا أيضاً لم أكن دائماً أفعل ما تقولينه لي ، يا مسز كريج ، ولذا فلعلى استحق أن أذهب أنا أيضاً مثل ميزى .

مسز كريج : أنت مسرة في الذهاب بضيعة الحال يا مسز هارولد ، لك أن تفعلي ما تشائين بهذا الصدد . ولكنك تدركين بالطبع أننى سأبلغ مس هيوليت أنك تركتني دون اخطار .

مسز هارولد : مس هيوليت تعرف كل شيء عن هذا يا مسز كريج وهي مندهشة كيف أننى لم أترك العمل هنا منذ مدة طويلة إذا أردت الحقيقة .

- مسز كريج : ولماذا لم تفعلين ؟
- مسز هارولد : كنت مرتاحة لأنه لا يوجد أطفال ، والمكان قريب من الكنيسة ولكن مس هيوليت قالت لي عندما جئت إلى هنا أنني إذا بقيت شهراً واحداً فأننى سأكون الأولى من بين سبع سبقتنى .
- مسز كريج : مس هيوليت قد أرسلت عدداً من النساء اللاتي لا يمكن الرضا عنهن إطلاقاً .
- مسز هارولد : الكثيرات منهن عملن في أماكن على مستوى راقٍ .
- مسز كريج : (وهي تستدير بعيداً وتتحرك نحو المرأة) هذا بالطبع يتوقف على مفهوم المكان ذى المستوى الراقى ، ولعل الشحنة التى سترسلها لي بعد هذه لن تكون أفضل من سابقتها .
- مسز هارولد : أظن أنك تكونين مخطئة لو طلبت منها أن ترسل أحداً بعد ذلك يا مسز كريج ، إذا كنت تريدین رأيى .
- مسز كريج : لن أستطيع عمل كل شيء بمفردى .
- مسز هارولد : لقد سمعتك تقولين أكثر من مرة أنك تضطرين لأن تعملي بنفسك من جديد كل شيء تؤديه لك امرأة من اللاتي عملن عندك — لماذا إذن لا تدخرين نقودك ؟ (مسز كريج تستدير من أمام المرأة وتتجه ناحيتها)
- مسز كريج : وأين المفاتيح ؟
- مسز هارولد : لقد تركتها كلها على منضدة الزينة في غرفتك . ومعها مفاتيح مس أوستن .
- مسز كريج : ألم يكن هناك شيء آخر يترك ؟

مسز هارولد : نعم يا سيدى ، لقد تركت النقود التى كانت معي
ومعها كشف مصاريف الأسبوع مع المفاتيح .

مسز كريج : (وهي تستدير نحو الستائر) . حسناً - أرجو أن
تستمتعى برحلتك حول العالم .

مسز هارولد : (متجهة للباب الأمامي) ستكون تغييراً على أية حال .
(مسز كريج تستدير عند الستائر)

مسز كريج : وارجو ان تجدى عند عودتك مكاناً يكون سهلاً
بقدر ما وجدت هذا المكان .

مسز هارولد : (وهي تتوقف عند الباب وتستدير) لا تقلقى بشأنى
يا مسز كريج ، لم يحدث أبداً أن احداً ينتمى إلى
مات في ملجأ الفقراء .

(تخرج إلى الشرفة وتتبعها مسز كريج بنظرات
جامدة ، بينما يدق الباب الأمامي بحدة ، مسز
كريج تتقدم من اليمين وتنظر باهتمام نحو الباب
الأمامي) .

فريدريكس : (عند الباب الأمامي) صباح الخير

مسز هارولد : صباح الخير .

فريدريكس : أود مقابلة مس لاندريث إذا ، اسمى فريدريكس .

(مسز كريج تأتي بحركة تدل على السخط ، وتنظر

نحو الستائر ، تدخل ايثل من خلال الستائر)

ايثل ومسز هارولد (يتحدثان في آن واحد)

ايثل : أظن أنه يجب أن آتي بحاجياتي يا خالتي هاريت ،

لا بد أن الساعة تقترب الآن من التاسعة .

مسز هارولد : تفضل ، اظن مس لاندريث تتناول افطارها الآن .
(ينصفق باب السلك)

ايثل وفريد ريكس (يتحدثان في آن واحد)

ايثل : اسمحني باستدعاء سيارة الأجرة ؟

فريد ريكس : لعلني نجث في وقت مبكر .

(ايثل تسمع صوته وتتوقف عند قاعدة السلم ،

مسز كريج تطير خارجة من خلال الستائر بينما

تدخل مسز هارولد من الباب الأمامي)

مسز هارولد : أوه لقد كنت على وشك أن أناديك يا مس لاندريث ،

هناك من يريد مقابلتك ، اسمه مستر فريد ريكس .

(يدخل)

فريد ريكس : هالوا ايثل . . .

(مسز هارولد تمر من خلفه إلى الباب وتخرج)

ايثل : جين (١) أرجو لا يكون قد حدث شيء لامي ؟ .

فريد ريكس : لا شيء على الاطلاق يا عزيزتي ، ليس فيما أعلم

ايثل : أنت واثق ؟

فريد ريكس : بشرفي يا ايثل . أنا لم أذهب إلى منزلكم .

ايثل : حسناً ، لماذا إذن نجث إلى هنا في هذه الساعة المبكرة .

فريد ريكس : (وهو يتخذ خطوة إليها) أردت أن أراك

(١) Gene اسم رجل ، وهو غير Jane, Jone وهي اسماء

مؤنثة ، وهو أيضا اختصار يوجين Eugene

(تبدأ في البكاء ويحتويها بين ذراعيه) ، ظننت أنه ربما تكونين مريضة أو حدث شيء ، لا تبكي يا حبيبتي ، أقسم لك أنه لم يحدث شيء هناك ، غاية ما في الأمر أنني طلبت في التليفون بمجرد أن تلقيت رسالتك فقالوا لي أنك جئت إلى هنا ، فطلبت مكالمة خارجية إلى هنا ولكنني لم أتلق إجابة شافية ولم أعرف ما الذي يفهم من ذلك ، وهكذا لحقت بقطار الليل ووصلت هنا في الثامنة والثلاث .

أيشل : (وهي تعتدل وتلمس شعرها) سأعود فوراً يا جين ، هناك قطار يبدأ في التاسعة وسبع عشرة ، من المحطة في وسط البلدة .

فريدريكس : سأعود معك

أيشل : لست أدري ما الذي جاء بي أصلاً .

فريدريكس : (وهو يقودها إلى المقعد الذي إلى يمين البيانو) اجلسي هنا دقيقة يا عزيزتي ، كم يبدو عليك الشحوب .
(يضع قبعته على البيانو)

أيشل : لم أستطع أن أغمض جفني منذ جئت إلى هنا ، أنا في غاية القلق .

فريدريكس : وأنا كنت قلقاً عليك أيضاً ، منذ أن تلقيت رسالتك :

أيشل : ثم حكيت لحالتي هاريت موضوع خطبتنا ، وضايقني هذا أكثر من أي شيء وقع لي .

فريدريكس : لماذا ؟

أيشل : أوه ، لم يد عليها انها توافق تماماً على الفكرة .

فريدريكس : لم لا ؟

ايشل : (وهي تنهض) لأسباب عديدة يا جين — سأحكي لك ونحن في القطار .

(تتجه نحو قاعدة السلم)

فريدريكس : (يمسك بيدها وهي تمر به) أود أن تقولي لي الآن يا ايشل

ايشل : (وهي تستدير إليه) لا يتسع الوقت يا عزيزي

فريدريكس : ولكنك اقلقتني

ايشل : ليس هناك شيء ذو أهمية يا جين ، انها فقط قالت انها تظن انني ربما لم أفكر في الأمر جيداً .

فريدريكس : وماذا هناك مما يوجب التفكير يا حبيبتي ، في أمر كهذا عدا أن يحب أحدنا الآخر ؟

ايشل : ولكنها قالت ان أمراً كالزواج يجب اعتباره من الوجهة العملية .

فريدريكس : أنا لا أوافق على هذا المنطق يا ايشل ، وقد رأيت زيجات كثيرة أعدت بعناية كبيرة وانتهت نهاية سيئة ، إنها قسمة ولا بد أن يأخذها الإنسان على هذا الاعتبار ، وأنا في استطاعتي أن أحيا حياة طيبة .

ايشل : كرجل أعزب ، ربما .

فريدريكس : وحتى كرجل متزوج .

ايشل : لا يمكنك أن تعرف هذا الآن .

فريدريكس : ولكن فتياناً آخرين يتزوجون يا حبيبتي ، ويحيون

حياة طيبة بمرتب يقل كثيراً عما أتقاضاه .

ايشل : أعرف يا جين ، ولكن ، كما تقول خالتي هاريت فإن زوجاتهم لسن معتادات أن يعشن في المستوى الذي اعتدته ، وهذا لا يعنى أن هذا يهمنى في قليل أو كثير ، غاية ما هنالك أننى لا أريدك أن تحس أننى ضحيت بشيء ، وهي تقول انه في مثل ظروفك سوف يوجد لديك هذا الشعور .

فريدريكس : أو ليست لديك ثقة في قدرتي على تحسين هذه الظروف ؟

ايشل : لدى بالطبع ، ولكن إلى أن يتم هذا لست أريد أن أكون عبئاً عليك .

فريدريكس : ولكن هذا هو نوع الاعباء التى أريد أن أتحملها يا ايشل ، أنا في حاجة إلى عبء من نوعك ، أنت تعرفين أننى قد نلت ثلاث ترقية منذ عرفتك .

ايشل : نعم ، أعرف هذا .

فريدريكس : أنا لا أرجع هذا إلا إلى الحافز الذي يأتينى من فكرة الزواج بك لقد عملت كالثور طوال الستين الأخيرتين ، بمجرد هذه الفكرة في ذهنى ، وإذا فقدت هذا الأمل فلن أفكر في شيء آخر ، هذا هو كل شيء بالنسبة لي .

(يستدير نحو اليسار متخذاً بضع خطوات ، ثم يقف وهو ينظر إلى الخارج ، تعبر هي الغرفة وتضع يدها على ذراعه) .

ايشل : أنا لم أفكر في عدم الزواج منك يا جين ، لقد كنت فقط أتساءل عما إذا كان يحسن أن نؤجل هذا بعض الوقت .

فريدريكس : (يستدير إليها) لن يكون هذا من الحكمة في شيء يا ايشل : تأجيل أمور كالزواج ليس تصرفاً سليماً لأن أشياء كثيرة قد تقع (يأخذها بين ذراعيه فجأة) وأنا لا أريد شيء أن يقع .

ايشل : ماذا يتبقى لي يا جين لو أن شيئاً حدث لأمي ؟
(تدفن وجهها في كتفه وتبكي بشدة)

فريدريكس : لن يحدث لها شيء يا حبيبتي ، ولو حدث شيء فأنك لن تعاني إحساساً أسوأ من الذي ساعانيه لسر لو حدث شيء مما أخشاه ، (تستمر في البكاء لحظة ثم تعتدل وتمسح عينيها بمندملها) .

ايشل : يحسن بنا أن نذهب يا حين ، لقد قاربت التاسعة .
(تبدأ السير من أمام المنضدة في اتجاه المرأة ، بينما يبدأ فريدريكس يتحرك من ورائها نحو التليفون ، يدخل كريج من خلال الستائر) .

فريدريكس : الأفضل أن أطلب سيارة أجرة ، أليس كذلك ؟

ايشل : أوه ، عجمي وولتر ، هذا مستر فريدريكس .

(يستمر فريدريكس ليصافح كريج بينما تتجسه ايشل إلى يسار فريدريكس) .

ك-ريج : (وهو يصافحه) أنا سعيد بمقابلتك يا مستر فريدريكس .

فريدريكس : تشرفنا يا مستر كريج .

ايشل : مستر فريدريكس هو الشاب الذي أنا مخطوبة له .

كريج : أنا حقاً سعيد بمقابلتك .

فريدريكس : ألا تظن أنني فتى محظوظ يا مستر كريج ؟

كريج : هذا هو اعتقادي . هل هي مسألة منتهية منها ؟

فريدريكس : أرجو ذلك ولو أنه يبدو أن ايشل ما تزال مضطربة بعض الشيء .

كريج : وما الباعث على الاضطراب يا ايشل ؟

ايشل : أنا لست مضطربة — ليس هذا هو الأمر . ولكنني كنت أحكي بلحين أنني تحادثت في هذه المسألة مع خالتي هاريت ، ويبدو أنها ترى أنني لم أفكر فيها تفكيراً كافياً .

(فريدريكس ينظر إلى كريج)

كريج : وما الذي كانت تريد منك أن تفكرى فيه ؟

ايشل : لقد قالت انه بسبب صغر سنى فهى لا تظن أنسى أعطيت الجانب العملي من الزواج ما يستحقه من التقدير .

كريج : هذا هو الجانب الوحيد من الزواج الذي لا يجب أن يعطى من الاهتمام أكثر ، مما يستحقه يا ايشل ، لأن هذا ينطوى على الافتقار إلى ايمان الزوجين أحدهما بالآخر .

فريدريكس : هذا ما أقوله لايشل .

كـريـج : الشيء الوحيد الذي أظن أنكما في حاجة إلى أخذه
في الاعتبار بجدية تامة — هو ما إذا كان كل منكما
أميناً مع الآخر (فريد ريكس ينظر نحو ايشل ، بينما
يتحرك كريج عبر الغرفة من أمامها ، متجهاً إلى
السلم) لا يبدو لي أن هناك الكثير مما يستحق الاهتمام
بخلاف ذلك .

ايشل : سوف نعود بقطار التاسعة وسبع عشرة دقيقة يا عمي
وولتر هل تعرف رقم شركة سيارات الأجرة ؟

كـريـج : (وهو يبدأ في صعود السلم) لستما في حاجة لسيارة
أجرة إذ سأمر بجوار المحطة .

ايشل : هل ستذهب الآن ؟

كـريـج : فوراً ، نعم ، سأتي بقبعتي . لديكما وقت كافٍ ،
في استطاعتي أن أصل إلى هناك في عشر دقائق .

ايشل : يا عمي وولتر ، هل تسمح بأن تأتي بحقيبتى وأنت
نازل .

كـريـج : نعم ، سأتي بها ،

ايشل : انها على المقعد هناك ، وراء باب غرفتى مباشرة
(وهي تلتقط حقيبة يدها من على المنضدة وتتجه
نحو المرأة لتصلح هيشتها) لم نعد مضطرين لان نطلب
سيارة أجرة .

(فريد ريكس ينظر من خلال الستائر ثم يتقدم نحوها
ويخفض صوته) .

فريد ريكس : هل أنباتك خالتك أننى تكلمت بالتليفون ليلة أمس ؟
(ايشل تلتفت وتنظر إليه)

ايشل : أتقصد مكالمه خارجية ؟

فريد ريكس : نعم ، لقد طلبتك من نورثامبتون بمجرد أن تلقيت
رسالتك طلبتك في بيتك أولاً بالطبع وأعطوني هذه
العنوان هنا .

ايشل : وطلبت هنا ؟

فريد ريكس : نعم ، حوالى السابعة . ألم تقل لك ؟

ايشل : لا يا بجين ، لم تفعل .

فريد ريكس : لقد حادثتها ، وقالت أنك نائمة .

ايشل : لم يكن ممكناً أن أكون نائمة .

فريد ريكس : رجوتها أن تدعوك إلى التليفون ، ولكنها لم يكن
يبدو أنها تريد ذلك ، قالت أنك قد جئت لتوك وأنت
متعبة .

ايشل : لقد كنت متعبة حقاً ولكن كان في إمكانها ان
تناديني ، وهي تعرف أنني كنت سأريد محادثتك ،

إذ لم أكن أعرف كيف ستفسر منجيتي إلى هنا بعد
ان تركت رسالة تقول: أنني عائدة إلى البيت .

فريدريكس : هل رأيتهما هذا الصباح ؟

ايشل : نعم ، ولكنها لم تقل شيئاً عن ذلك ، كما أنني كنت
أحادثها عنك هذا الصباح ، كنت أقول أنني لا بد
أن أطلبك بالتليفون من هنا إذ لا شك أنك في حيرة
بشأن ما جرى .

كريبج : (وهو يسرع نازلاً السلم ومعه حقيبة ايشل) سأسرع
لآتي بالسيارة . .

فريدريكس : اتسمح لي بأخذ الحقيبة يا مستر كريبج ؟

كريبج : سأتركها في الشرفة هنا . سوف آتي بعد دقيقتين ،
لديكما وقت كافٍ .

فريدريكس : (وهو يتجه إلى البيانو ليأخذ قبعته) أنت مستعدة يا
ايشل ؟

ايشل : نعم ، أنا مستعدة يا جين ، يحسن بي أن أودع خالتي
هارييت .

فريدريكس : هل انتظرك في الخارج ؟

ايشل : لا تريد أن تتعرف بها يا جين ؟

فريدريكس : أنا لا أظن أنها تريد أن تتعرف بي يا ايشل .

ايشل : لم لا ؟

فريدريكس : بعد الذي حكته ، لا . .

ايشل : هذا ليس أمراً ذا أهمية يا جين .

فريدريكس : لقد اقفلت السكة ونحن نتحدث أمس •

ايثل : نعم ، اريد أن اسألها عن هذا الموضوع •

فريدريكس : (وهو يخرج) أظن أنه من الأفضل أن انتظر في الخارج •

(ايثل تلقى بنظرة من خلال الستائر ثم تتقدم من اليمين وهي تفكر ، تمر لحظة سكون ثم تنساب مسز كريج من خلال الستائر ، ثم عبر الغرفة نحو النافذة المطلة على الفناء وتنتظر من خلالها ، ايثل ترقبها بعينين ضيقتين ثم تتحرك نحو الجانب الايمن من المنضدة الوسطى) •

ايثل : أنا على وشك الذهاب يا خالتي هاريت •
(مسز كريج تستدير وقد انتفضت قليلا)

مسز كريج : أوه ، لقد ظننت أنك ذهبت فعلا (ترجع في اتجاه ايثل) لم اسمع صوت أحد هنا وكنت أتساءل عما اذا كنت قد ذهبت دون أن تقول لي •

ايثل : لا ، أنا على وشك أن اذهب الان •

مسز كريج : أين مستر كريج ومستر فريدريكس ؟

ايثل : مستر فريدريكس في الشرفة هناك (مسز كريج)
تستدير نحو الباب الامامي وتنتظر الى الخارج •
وقد ذهب العم وولتر ليأتي بالسيارة •

مسز كريج : أوه ، سيتولى ايصالكما ؟

ايثل : نعم •

مسز كريج : حسناً ، لن نضطر إلى استدعاء سيارة أجرة إذن
(تتقدم نحو ايثل ثانية) هل جاء مستر فريديكس
بأنباء عن والدتك ؟

ايثل : لا ، إنه لم يذهب إلى البيت .

مسز كريج : لماذا لا تناديه يا ايثل ، أود أن أتعرف عليه (٢) .

ايثل : لقد ظن أنه يحتمل أنك لا ترغبين في التعرف عليه .

مسز كريج : كيف هذا ؟ غير معقول ، ولم لا ؟

ايثل : كنت أحكي له عما قلته ليلة أمس ، عندما ذكرت
لك أنني أنوى الزواج منه .

مسز كريج : ولكنني كنت اتحدث بصفة عامة يا طفلي العزيزة ،
ولم تكن ملاحظاتي موجهة ضد مستر فريدريكس
بالذات . أنا واثقة من أن سيقدر وجهة نظري
هو نفسه .

ايثل : لا . هو لا يقدرها يا خالتي هاريت ، لقد حكيت
له ما قلته وأبدى رأياً مخالفاً تماماً لذلك .

مسز كريج : حسناً ، انه بالطبع سيحصل على فائدة كبرى من
هذا الزواج يا ايثل ، عليك ألا تنسى هذا .

ايثل : العم وولتر لن يحصل على شيء في هذا الموضوع
ولكنه متفق معه في الرأي .

مسز كريج : حسناً ، لعلك تذكرين أنني قلت لك ليلة أمس أن

(٢) في الأصل meet him وهي أسلوب المعادلة الأمريكية تعني
« التعارف » وليس « المقابلة »

مستر كريج رجل متطرف في الرومانسية .

ايثل : (وهي تتحدث بلهجة في غاية الصلابة) لماذا لم تنادينى ليلة أمس يا عمى هاريت . عندما طلبنى .
مستر فريد ريكس ؟

مسز كريج : لأنك كنت نائمة يا عزيزتى .

ايثل : لم يكن ممكناً أن أكون نائمة ، أنا لم أغمض جفنى .
منذ أن جئت إلى هنا .

مسز كريج : حسناً لقد ظننت أنك كنت نائمة يا ايثل . وقد بعثت بميزى إلى غرفتك وقالت لي أن الباب كان مقفلاً .

ايثل : كان يمكنها أن تطرق .

مسز كريج : وما الداعي لازعاجك يا عزيزتى ؟

ايثل : الداعي هو أن هذا أمر يهمنى .

مسز كريج : لقد سألتها عما إذا كان الأمر هاماً وما إذا كانت هناك رسالة يريد إبلاغها فأجاب بالنفي .

ايثل : وقد قطعت المكالمات .

مسز كريج : لأنه أصر على محادثتك ، وأنت لم تكونى في حالة تسمح بذلك .

(تستدير وتتحرك نحو النافذة المطلة على الفناء)

ايثل : لماذا لم تقولى لي هذا الصباح أنه طلبنى — عندما كنت أقول انه يجب عليّ أن أطلبه ؟

مسز كريج : (وهي تستدير في برود) دعينا من هذا يا عزيزتى

ايثل لن أجيب على مزيد من الأسئلة فيما يختص
بمستر فريديريكس (تتجه نحو النافذة المطلة على
الفناء وتنظر من خلالها) لقد لقيت هذا الصباح
ما يكفي لأن يشغلني دون أن احتاج لأن أفكر في
مستر فريديريكس . هو عائد معك على ما أظن ؟

ايثل : (وهي تعبر إلى الباب الأمامي) نعم .

مسز كريج : (وهي تستدير نحوها) حسناً ، أنا سعيدة لأنك
لن تكوني بمفردك طوال هذه الرحلة ، مع السلامة
يا عزيزتي (تقبلها) أرجو أن تطمثيني على حالة
والدتك فوراً .

ايثل : (وهي تمسك بيدها) خالتي هاريت

مسز كريج : نعم يا عزيزتي ؟

ايثل : (بعد لحظة صمت ، وهي تحقق في عينيها)
خالتي هاريت ، هل يعتزم العم وولتر أن يفترق
عنك ؟

مسز كريج : لماذا ؟ من أين جاءتك هذه الفكرة يا ايثل ؟

ايثل : شيء كان يقوله عندما جئت إلى قمة السلم في طريقى
إلى النزول هذا الصباح .

مسز كريج : وما الذي كان يقوله ؟

ايثل : كان يقول شيئاً عن جملة كنت قد قلتها جعلته يصبح
لا يستطيع أن يستمر في أن يكون زوجاً لك .

مسز كريج : أنا واثقة من أنه ليست لدى أدنى فكرة عما تقولينه
يا ايثل .

ايثل : تم أنه منذ برهة هنا ، عندما قلت له أنني أنوى الزواج من مستر فريديكس ، قال ان الشيء الوحيد الذي يستحق الاعتبار بجدية تامة هو ما إذا كان كل منا أميناً مع الآخر ، جعلنى هذا أتساءل عما إذا كان قد عرف ؟

مسز كريج : عرف ماذا ؟

ايثل : ما كنت تقولينه لي نياة أمس ، عندما قلت لك أنني أظن أن هذا ينطوى على عدم الأمانة .

(تحدث حركة في الشرفة الأمامية ، وينصفق بساب السلك ، تستدير مسز كريج بسرعة وتنظر من خلال نافذة) .

كـريج : (من الخارج) نحن جاهزون ؟

فريديكس : (من الخارج) جاهزون ، ايثل في الداخل .

ايثل : (وهي تخرج) إلى اللقاء يا خالتي هاريت .

مسز كريج : (وهي تستدير وتتبعها نحو الباب) إلى اللقاء يا عزيزتي .

ايثل : سوف أكتب لك بمجرد وصولي إلى البيت .

مسز كريج : نعم يا عزيزتي ، اخطريني بحالة والدتك .

ايثل : نعم ، سأفعل .

(ينصفق باب السلك)

ايثل : نعم ، أنا آتية يا عمي وواتر .

(مسز كريج تستدير في عصابة وتذرع جيئة وذهاباً
بجداء رخامة المدفأة)

كـريـج : حقيبتك في السيارة . سآتي حالاً .

(يدخل ، ويستخرج من جيبه حافظة مفاتيح جلدية
صغيرة ، متجهاً نحو الستائر)

مسز كريج : هل أنت ذاهب إلى المكتب الآن ؟

كـريـج : نعم ، لقد قاربت التاسعة .

(يخرج من خلال الستائر وتتجه مسز كريج نحو
الستائر)

مسز كريج : مسز هارولد تقول انك لم تأو الى فراشك طيلة الليل
ولن تستمع تآن تجلس الى مكتب طيلة النهار .

كـريـج : (من الغرفة المجاورة) سيكون لدى متسع من
الوقت للراحة عما قريب (تضيق عينها مسز كريج
في محاولة لادراك المغزى المقصود من جملته :
تتقدم ثانية من اليمين بخطوات بطيئة ، وهي تفكر .
يدخل كريج ، وهو يقفل حلقة المفاتيح ويعبر الغرفة
في اتجاه الباب الامامي ، ويلتقط قبعته في طريقة)

مسز كريج : هل وجدت ماتبحث عنه ؟

كـريـج : لم أكن ابحت عن شيء - كنت فقط أترك لك مفتاح
سيارتك ومفتاح موقف السيارة ، وبضعة أشياء
أخرى (يستدير عند الباب) اذا أردتني في أمر أو
آخر يا هارييت ، في بحر أسبوع أو اثنين ، فساكون
في فندق ريتز .

(تستدير فجأة وتأتي بحركة سريعة عند المنضدة الوسطى) .

مسز كريج : أنصت إليّ الآن يا وولتر كريج ، من المؤكد أنك لست جاداً بشأن ترك هذا البيت .

كريج : كنت أظن أن هذا القرار سيسرك كثيراً ؟

مسز كريج : انه لا يسرني إطلاقاً ، انه شيء غير معقول بتاتاً .

كريج : ولكنه عملي جداً .

مسز كريج : أوه ، لا تحاول أن تتطرف .

كريج : وقد مضى وقت طويل وأنت تتضايقين من كوني غير عملي .

مسز كريج : أود أن أعرف ما هو الذي يعد عملياً بشأن رجل رجل يهجر زوجته وبيته .

كريج : أنا ليست لي زوجة أهجرها ، أنت لا تحملين لي حباً ولا احتراماً .

مسز كريج : لقد تزوجتني ، سواء كنت كذلك أو لم أكن .

كريج : أنا لم تسبق لي رؤيتك يا هاريت ، قبل البارحة .

مسز كريج : لقد تزوجتني ، أليس كذلك .

كريج : وأنت تزوجت منزلاً ، وإذا كان يروق لك فسوف

أرتب الأمور بحيث تحصلين عليه وتظلين تعيشين فيه كما لو كنت موجوداً .

مسز كريج : (وهي تستدير نحو الرخامة) سوف تكون موجوداً ، إلا إذا كان تقديري خاطئاً جداً .

- كريج : أنت لا تعرفيني يا هاريت .
- مسز كريج : أعرفك إلى هذا الحد على الأقل .
- كريج : آه ، أنت تعرفيتني جيداً ، أقر لك بهذا ، ويظهر هذا بصفة خاصة في قولك أن ذهني يعمل ببطء شديد
- مسز كريج : وهو يعمل ببطء جداً الآن ، عندما لا تستطيع أن تقدر مدى سخافة إجراء كهذا الذي تتخذه .
- كريج : ولكنك تفشلين في أن تكتشفي مدى سلامة ذهني عندما يحدث أن يعمل ، وهو يدرك هذا الموقف الذي نحن فيه إدراكاً سليماً إلى حد أنه ليست لديه أوهام بشأن استحالة الاستمرار في البقاء هنا .
- مسز كريج : من أين تأتي هذه الاستحالة ؟
- كريج : لقد كشفنا أوراقنا يا هاريت ، وانتهت اللعبة .
- مسز كريج : ما الذي فعلته ليلة أمس وكان فظيلاً لهذه الدرجة ؟
- كريج : مجرد أنك كشفت أوراقك ، هذا كل ما هنالك .
- مسز كريج : مجرد أنني منعتك من أن تتصرف بحماقة ، هذا هو كل ما فعانه .
- كريج : ولكنك أيضاً أريتنى كيف اتجنب التصرف بحماقة في المستقبل .
- مسز كريج : من المؤكد أنك لا تبدأ بداية تبشر بالخير ، أؤكد لك هذا .
- كريج : ولكنني سأكون على الأقل أحق يحترم نفسه ، وهذا شيء لن استطيعه أبداً إذا بقيت هنا ، هناك

شيء في الرجل يا هاريت ، اعتقد أنه هو رجولته
بعينها ، وهذا قد تعرض للاهانة من جانبك ليلة
أمس ، ادراكي انه لم يكن لديك احترام لرجولتي
سيجعلني أكثر احساسا بالخجل من أن أستطيع أن
أتذكر حماسة من تحبني وكفاحها من أجل مستقبلنا ،
ولكنك تتحمليني باحتقار ، من أجل مستقبلك ،
أنا لا يمكنني أن احتمل هذا •

مسز كريج : انت لا تقول الصدق ، لقد احترمتك دائما ، ولم
أشعر أبدا الا بالاحترام نحو نواياك في الحياة أيضا •
كريج : لا تحاولي أن تخففي من وقع الصدمة يا هاريت ،
أؤكد لك انه ليست هناك ضرورة لذلك •

(يستدير متجها نحو الباب ، وهي تتحرك ناحيته)

مسز كريج : اين ستذهب عندما تترك البيت ؟
(يستدير وينظر اليها)

كريج : سيكون هذا شيئا تشوق معرفته يا هاريت — سأذهب
الى حيث يذهب الكثيرون من أمثالي ، الى حيث
نصبح « غير عصريين » •

مسز كريج : وماذا بشأن حاجياتك ، ألن تأخذ شيئا معك ؟

مسز كريج : يمكنك ارسالها الى اذا شئت •

مسز كريج . (وهي تستدير مبتعدة) لن أرسل شيئا ، فمن
المحتمل جدا أن ترجع في ظرف أسبوع •

كسريج : لعله من الأفضل ألا ترسلي شيئاً فعلاً يا هارييت ،
فأنا عاطفي في سلوكي نحو الأشياء ، وقد تذكرني
هذه الأشياء بما مضى ، فأتحول إلى رومانسي أحمق

مسز كريج : أوه ، يبدو أنك لن تسامحني أبداً على قولي هذا .

كسريج : أبداً ، ليس هناك أبداً شيء لا أسامحك عليه
يا هارييت ، وهذا هو السبب في أنه ليس من
الضروري أن أرجع إلى هنا ، ليس هناك ما يمكن أن
يتغير ، لعل الأمر لا يعدو أنني رجل غير عصري ،
لا بد أن أحصل على الثقة ، وأنت لم تثقي بي أبداً .

مسز كريج : لن أثق في أي رجل بعد ما رأيته .

كسريج : لست ألومك ، ولكنني اتعجب كيف أنه برغم
كل ما لديك من حكمة لم يخطر لك أن الإنسان
لا يستطيع أن يمارس اللعب بلا أمانة إلى الأبد .

مسز كريج : أنا لم أمارس أي لعبة بغير أمانة .

كسريج : ربما لا ، بمقاييسك أنت ، ولكنني أرى أنك فعلت
وأظن أنك تعرفين أنك فعلت ، وهذا هو الاختلاف
الأساسي بيننا يا هارييت ، لو لم يكشفك هذا الحادث
الذي وقع في بيت باسمور لأدى شيء آخر إلى ذلك ،
وهكذا فإن ذهابي الآن شيء كان سيحدث غداً
إذا لم يحدث اليوم . وداعاً يا هارييت .

(يخرج ، وتتكى على المنضدة . ينصفق باب السلك
تتجه نحو النافذة وترقبه وهو يدخل إلى السيارة ، ثم
تتقدم نحو النافذة الأخرى إلى اليمين لترقبه وهو

يذرع الطريق بعد أن يبتعد إلى حيث لم تعد تراه ،
تخلق بأنظارها حول الغرفة ثم تكتشف وجود
قطعتين من بقايا التمثال المحطم بالقرب من الرخامة
تهبط وتلتقطهما ، وتشوط بقدمها لتحرك أيسه
شظايا أخرى صغيرة قد تكون هناك ولكنها غير
مرئية ، ثم تتأمل قطعتي الزينة المتبقيتين على الرخامة
وتحاول أن تصل إلى قرار ما بشأن أفضل وضع
لهما . تغير وضعهما بحيث تصبحان على مسافة
متساوية من حافة الرخامة ثم تبتعد لتقدر الأثر الناتج
عن ذلك ، يدق جرس الباب بحدة فتستدير وتتجه
ناحيته لتجيب الطارق) .

صوت صبي : (عند الباب الأمامي) برقية لمستر وولتر كريج .
(توقع بالاستلام وينصفق باب السلك وتعود إلى
الغرفة وتفتح البرقية ، تقرؤها ثم تنظر للأمام برهة ،
مفكرة — ثم تنظر للبرقية مرة أخرى وتنفجر باكية ،
وهي تغرق في المقعد الواقع إلى يمين البيانو . تبكي
بحرقة لفترة ثم تبسط البرقية وتقرؤها مرة أخرى .
تظهر مسر فريزر عند الباب وهي تلبس رداء رمادياً
وتحمل في يدها كمية من الزهور البيضاء تتقدم في
حذر) .

مسر فريزر : صباح الخير يا مسر كريج (مسر كريج لا تسمعها)
صباح الخير (مسر كريج تلتفت نحوها منتفضة ثم
تنهض بعصبية وتعبير إلى أمام المنضدة المركزية وهي
تلمس عينيها وشعرها) أرجو أن تعذريني في الدخول

هكذا دون أن أدق الجرس ، ولكنتى ظننت أن مس
أوستن ستكون في الشرفة الأمامية وأردت أن آتي
لها بهذه الزهور ، (تعلى الزهور لمسز كريج)
كنت أقول لها أمس أنني سآتي لها بشيء منها ،
وكانت تقول انها تعشق الزهور البيضاء ولدى منها
كثيراً جداً في الوقت الحاضر .

مسز كريج : أنا لم أرها بعد هذا الصباح .

مسز فريزر : (وهي تهم بالذهاب) حسناً : أكون شاكرة لو
تفضلت فقط بأن تذكرى لها أنني تركتها لها .

مسز كريج : نعم ، سأفعل . شكراً جزيلاً لك .

مسز فريزر : (وهي تستدير) أوه : هل تلقيت أخباراً عن
شقيقتك هذا الصباح يا مسز كريج ؟ كانت مس
أوستن تحكي لي أمس أنها مريضة جداً .

مسز كريج : (وهي تبدأ بالبكاء من جايد) لقد توفيت هذا
الصباح في الساعة السادسة .

مسز فريزر : أوه . يا له من شيء مؤلم .

مسز كريج : لقد تلقيت لتوى هذه البرقية .

مسز فريزر : يا له من شيء مؤلم لك يا عزيزتي .

مسز كريج : لم تكن لدي فكرة أنها مريضة إلى هذه الدرجة وإلا
لما كنت قد عدت .

مسز فريزر : كم أنا آسفة يا حبيبتي ، لم يكن لي أن أزعجك إطلاقاً

مسز كريج : لا ، أبداً .

مسز فریزر : أرجو أن تقبلي عزائي .

مسز كريج : أشكرك .

مسز فریزر : أرجو ألا تترددى في الاتصال بي إذا كان هناك أي شيء يمكنني عمله من أجلك .

مسز كريج : أنا شاكرة جداً ، لا أظن أن هناك أي شيء يمكن لأي شخص عمله .

مسز فریزر : لعلك ستضطرين للعودة هناك الآن . أليس كذلك ؟

مسز كريج : لست أعرف ما إذا كنت سأستطيع ذلك ، إذا أردت الحقيقة يا مسز فریزر . لقد كان هذا اجتهاداً شديداً .

مسز فریزر : نعم ، هذه الأمراض التي تطول شيء فظيع ، ولكنني أرجو ألا تترددى في إحاطتي علماً إذا كان هناك ما يمكنني عمله .

مسز كريج : هذا جميل منك ، سوف أعطى هذه الزهور لمس أوستن عندما أراها .

مسز فریزر : إذا سمحت ، أرجوك (تتجه نحو الباب) أنا في غاية الأسف سوف آتي فيما بعد .

(تخرج . تقف مسز كريج متجمدة إلى أن تسمع باب السالك ينصفق ثم تتجه نحو الباب وتوصده بالمزلاج . ثم تلتفت وتتخذ بضع خطوات إلى داخل الغرفة ، وتتوقف ، وهي تضم الزهور إلى صدرها وتحقق أمامها . تسمع ساعة الحائط في إحدى الغرف المجاورة وهي تدق تسع دقائق حزينة ، بعد الدقة الرابعة تسرح أنظارها في اتجاه الساعة وتتحرك ببطء نحو الستائر ، ثم تتقدم من اليمين ، متجولة ، وتعبر من أمام المنضدة إلى البيانو . تتساقط بعض أوراق

الزهور إلى الأرض . تقف برهة عند البيانو ، تنظر من خلال النافذة
المطلّة على الفناء ثم تتخذ نفس الخطوات مرة أخرى ، تنظر إلى
الأوراق المتساقطة ولكنها لا تبصرها ، وتستمر في سيرها نحو الستائر
وتنظر من خلالها نحو الغرف المهجورة ، وأخيراً تتوقف ، تتساقط
بضعة أوراق أخرى إلى الأرض ، يبدأ الستار في الهبوط ببطء شديد
جداً ، تستدير في إحساس بالوحشة وتخطو ثانية نحو البيانو وهي
تقبض على الزهور بشدة ، وقد اتسعت عيناها في تعبير عن الفرع
والياس .

— ستار —

فهرست

| الموضوع | رقم الصفحة |
|---------------------------------|------------|
| ١ - مقدمة بقلم المترجم ٥ | |
| ٢ - شخصيات المسرحية ٣٥ | |
| ٣ - الفصل الأول ٣٧ | |
| ٤ - الفصل الثاني ١٢١ | |
| ٥ - الفصل الثالث ١٧١ | |

ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|--------|-------------------------|--------------------------------------|
| ١ - | ماتويل جاليتش | سمك صير الهضم |
| ٢ - | جان أنوى | القبرة (جان دارك) |
| ٣ - | هال يورتر | البرج |
| ٤ - | تساو يو | عاصفة الرعد |
| ٥ - | هارولد بنتر | ١ - الخادم الآخرس |
| | | ٢ - التشكيكة او مرغى الازياء |
| ٦ - | جون وبستر | الشيطة البيضاء |
| ٧ - | تيرانس رايجان | الاسكندر المقدونى او قصة مفامرة |
| ٨ - | تيرى مونيه | سباق الملوك |
| ٩ - | جون مورليمر | استعدوا لركوب الطائرة وفيها |
| ١٠ - | فريدريش دورنيمات | النيزله |
| ١١ - | يونسكو - اداموف - اربال | دراما اللامعتول |
| | البى | |
| ١/١٢ - | اوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١ |
| | | ١ - مس جوليسا |
| | | ٢ - الاب |
| ١٣ - | نيقوس كازندزاني | عطيل يعود |
| ١٤ - | بيتر هايس | ' انشودة انجولا |
| ١٥ - | اوليفر جولد سميث | تواضعت فلفرت |
| ١/١٦ - | مولير | (من الاعمال المختارة) مولير - ١ |
| | | ● مدرسة الزوجات |
| | | ● نقد مدرسة الزوجات |
| | | ● ارتجالية فرساي |
| ١٧ - | دوجلاس ستيورات | عسكر ولصوص اونيد كيللى |
| ١٨ - | وليم شكسبير | العين بالعين |
| ١/١٩ - | اوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢ |
| | | الطريق الى دمشق - ثلاثية |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| المرحلية | المؤلف | لعدد |
|---|---------------------------|------|
| ١٤ يوليو | ٢٠ - رومان رولان | |
| شجرة التوت | ٢١ - انجس ويلسون | |
| روس أو لورانس العرب | ٢٢ - تيرانس راتيجان | |
| خلاق اشيلية | ٢٣ - كارون دي بومارشيه | |
| هاملت | ٢٤ - وليم شكسبير | |
| الحياة الشخصية | ٢٥ - نويل كوارد | |
| (من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١ | ١/٢٦ - سوفول | |
| نساء كراخيس | | |
| (من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ١ | ١/٢٧ - جبريل مارس | |
| ١ - رجل الله | | |
| ٢ - القلوب النهمه | | |
| ليلة ساهرة من ليالى الربيع | ٢٨ - انريكي خارديل بوننلا | |
| (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٣ | ٣/٢٩ - اوجست سترندبرج | |
| ١ - الاقوى | | |
| ٢ - الرباط | | |
| ٣ - الجرائم | | |
| ٤ - موسيقى الشبح | | |
| اصطياد الشمس | ٣٠ - بيتر شافر | |
| (من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ١ | ١/٣١ - جورج شحادة | |
| ١ - حكاية فاسكو | | |
| ٢ - السيد بوبل | | |
| انتصار خورس | ٣٢ - ه . و . فيرمان | |
| (من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ١ | ١/٣٣ - جورج برناردشو | |
| ١ - بيوت الارامل | | |
| ٢ - العايب | | |
| ثلاث مسرحيات طليعية | ٣٤ - فرناندو ارابال | |
| ١ - قرافة السيارات | | |
| ٢ - فاندو و لينز | | |
| ٣ - الشجرة المائتة | | |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|----------------------------------|---|----------|
| ٢/٣٥ - سوفوكل | (من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢ | |
| | ١ - اوديب الملك | |
| | ٢ - اوديب في كولون | |
| | ٣ - اليكترا | |
| ١/٣٦ - جان جيرودو | (من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١ | |
| | ١ - اليكترا | |
| | ٢ - لن تقع حرب طروادة | |
| ١/٣٧ - بوجين يونسكو | (من الاعمال المختارة) بوجين يونسكو - ١ | |
| | ١ - المغنية الصلحاء | |
| | ٢ - الدرس | |
| | ٣ - جالاه او الامتثال | |
| | ٤ - المستقبل في البيض | |
| | ٥ - الكراسي | |
| ٣٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مانج | مسرحيات اذاعية. | |
| ٢/٣٩ - جبريل مارسيل | (من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٢ | |
| | ١ - روما لم تعد في روما | |
| | ٢ - المخراب المفيء او (مصباح النعش) | |
| ٤٠ - انطون تشيخوف | ١ - شيطان الغابة | |
| | ٢ - الخال فانييا | |
| ٢/٤١ - جورج شحادة | (من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢ | |
| | ١ - مهاجر بريسبان | |
| | ٢ - البنفسج | |
| ١/٤٢ - لويجي بيرتدلو | (من الاعمال المختارة) لويجي بيرتدلو - ١ | |
| | ١ - ديانا والمسال | |
| | ٢ - الحياة عطاء | |
| | ٣ - لذة الامانة | |
| ٤٣ - جيمس جويس | ١ - ستيفن « د » | |
| | ٢ - منليون | |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|--------|-------------------|--|
| ٤/٤٤ - | أوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ ١ - الفرما ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح |
| ٢/٤٥ - | سوفوكل | (من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢ ١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت |
| ٢/٤٦ - | جان جيرودو | (من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايو |
| ٢/٤٧ - | يوجين يونسكو | (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مريجة الماء ٣ - سلاح بلا كراء |
| ٢/٤٨ - | جبريل مارنيل | (من الاعمال المختارة) جبريل مارنيل - ٣ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور ١ - الحلم الأمريكي ٢ - الطابعان على الالة |
| ٤٩ - | البي شيزجال | الارض كروية |
| ٥٠ - | ارمان سالاترو | |
| ٢/٥١ - | جورج برناردشو | (من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانهيدا ٣ - رجل القادير |
| ٥٢ - | هارولد بنتر | الحارس |
| ٥٣ - | مارتينس دي لاروزا | ابن لامية او ثورة المورييكيين |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| المعد | المؤلف | المسرحية |
|-------|-----------------------|---|
| ٥٤ - | وليم شكسبير | ماساة كربولانس |
| ٥٥ - | أنطونيو بويرو باييجو | القصة المزدوجة للدكتور بالي |
| ٥٦ - | يودينيس | ١. الكسرا ٢. أوربستيس هرفتنى المستنيرون |
| ٥٧ - | فيكتور هيغو | (من الاعمال المختارة) مولير - ٢ |
| ٥٨ - | ليو تولستوى | ١ - سجاناريل ٢ - المتعلقات المصحات ٣ - مدرسة الاوجاج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - غيرة البارونيه |
| ٥٩ - | ٣/٥٩ - مولير | الطريق الى روما |
| ٦٠ - | روبرت شيرود | ١. المهرجون ٢. قصة فيلادلفيا ٣. قصة حياة ٤. أوبرا الصعلوك ٥. الابن الطيب |
| ٦١ - | فيليب بارى | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥ |
| ٦٢ - | ماكس فريش | ١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير ١ - أيام العمر ٢ - سكان الكهف |
| ٦٣ - | جون جى | ١ - العارفين ٢ - بيرنيمس المصرية |
| ٦٤ - | دنيس ديرو | (من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢ |
| ٦٥ - | ٥/٦٥ - أوجست سترندبرج | ١ - المعصرة ٢ - أداء الادوار ٣ - أبو زهرة بلمه |
| ٦٦ - | وليم سارويان | |
| ٦٧ - | اندريه شديد | |
| ٦٨ - | ٢/٦٨ - لويجي بيرندلو | |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|--------------------------|--------------------------|---|
| ٦٩ - البير كامى | ١/٧٠ - برتولت برشت | حالة طوارئ (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١ ١ - حياة جالينو ٢ - طبول في الليل غرفة المعيشة |
| ٧١ - جراهام جرين | ٢/٧٢ - يوجين يونسكو | (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣ ١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخريت |
| ٧٢ - جودج شحادة | ٣/٧٣ - جودج شحادة | (من الاعمال المختارة) جودج شحادة - ٣ ١ - السفن ٢ - سهرة الامثال |
| ٧٤ - ثورنتون وايلدر | ٣/٧٥ - جودج بزاردشو | نجونا باعجوبة (من الاعمال المختارة) جودج بزاردشو - ٣ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان برامباوتد |
| ٧٦ - وليم شكسبير | ٧٦ - الملك لير | ● |
| ٧٧ - وول شوينكا | ٧٧ - الطريق | ● |
| ٧٨ - الكسى اربوزف | ٧٨ - عزيزى مارات المسكين | ● |
| ٧٩ - هوجو فون هوفمانزثال | ٧٩ - زفاف زبيدة | ● |
| ٨٠ - جون آردن | ٨٠ - ١/٨٠ - جون آردن | (من الاعمال المختارة) جون آردن - ١ ١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف |
| ٨١ - رومان رولان | ٨١ - روبسبير | ● |
| ٨٢ - ستنكا | ٨٢ - اوديب | ● |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|--------|---------------------|---|
| ٨٣/١ - | يوجين أونيل | (من الأعمال المختارة) يوجين أونيل - ١ ١ - قلما ٢ - عبودية ٣ - حساب ٤ - مبحرون شرقا الى كارديف ٥ - في المنطقة ٦ - بدر على البحر الكاريبي |
| ٨٤ - | جان كوكتو | ١ - فرسان المائة المستديرة ٢ - الأبناء الأشقياء |
| ٨٥ - | تيرانس راتيجان | ٢ - تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ - المهر المفقود |
| ٨٦ - | فديريكو فرسيا لوركا | ● العرس الدموي |
| ٨٧ - | كالدرون دي لباركا | ● الحياة حلم |
| ٨٨ - | وليم شكسبير | ● يوليوس قيصر |
| ٨٩ - | يوريبيديس | ١ - الفينيقيات ٢ - المستجيرات |
| ٩٠ - | الكسندر استروفسكى | ● لكل عالم هفوة |
| ٩١/١ - | جون ميلنجتون سنج | (من الأعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١ ١ - ظل الوادى ٢ - الراكبون الى البحر ٣ - زفاف السمكرى ٤ - بشر القديسين |
| ٩٢/٢ - | جون ميلنجتون سنج | (من الأعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢ ١ - فتى القرب المدلل ٢ - ديردا فتاة الاحزان ٣ - عندها غاب القمر |
| ٩٣ - | آرثر ميللر | ١ - كلهم ابنائى ٢ - الثمن |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|----------------------|---|--|
| ٢/٩٤ - برتولت برشت | (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ | ١ - اوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعسل تيمون الاثيني خادم سيدين رحلة السيد بريشون |
| ٩٥ - وليم شكسبير | (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤ | ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثفرة ● لعبة الموت |
| ٩٦ - كارلو جولدوني | (من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٣ | ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل |
| ٩٧ - اوجين لايبش | (من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١ | ١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا |
| ٤/٩٨ - لويجي بيرندلو | (من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢ | ١ - وراء الافق ٢ - انا كريستي |
| ٣/٩٩ - لويجي بيرندلو | (من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢ | ١ - الحرية المفلولة ٢ - صعود البطل |
| ١/١٠٠ - تشيكا ماتسو | (من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢ | ١ - الحرية المفلولة ٢ - صعود البطل |
| ٢/١٠٢ - يوجين اونيل | ١٠٣ - وليم شكسبير | ١ - الطلبة المشاقبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعود ٣ - الليلة يوم الجمعة |
| ٢/١٠٢ - جون آردن | ١٠٤ - جايلز كوبر، كولين فينيو | |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---------|--------------------|--|
| ١/١٠٥ - | براتيسلاف نوسيتش | ١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور |
| ١/١٠٦ - | دنيس جونستون | ١ - من المسرح الايرلندي - ١ القمر في النهر الاصفر |
| ١٠٧ - | تيرانس راهيجان | ١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون |
| ١٠٨ - | فرانسواز ساجان | ● - الحصان المغمى عليه ● - الشوكة |
| ٢/١٠٩ - | تشيكاماتسو | (من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرية المجتثة ● - انتحار الحبيبين في اميجيما |
| ٣/١١٠ - | برتولت برشت | (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٣ ● - الام شجاعة ● - السيد بنتلا وخادمه ماني |
| ٥/١١١ - | يوجين يونسكو | (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ ● - الغضب ● - الملك يموت ● - العطش والجوع ● - العاصفة ● - هكذا الدنيا تسير ● - الدراما الثورية الاسبانية ● - قصيدة على طريق الموت ● - النطحة ● - الكمامة |
| ٣/١١٥ - | يوجين اونيل | (من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٣ مرحلة الواقعية الاولى رفقة تحت شجر البردار الالة الجهنمية |
| ١١٦ - | جان كوكتو | جيتس فون برلشنجن |
| ١١٧ - | يوهان فلفجانج جيته | |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| المؤلف | المسرحية |
|-----------------------------------|---|
| ١١٨ - جان راسين | ماساة طيبة او الشفقان فيستر |
| ١١٩ - جان اتوى | ليوكاديا |
| ١/١٢٠ - جاك اوديرتى | ● الشر يستطير ● الصابرون |
| ٢/١٢١ - جاك اوديرتى | مضيفة النزلاء |
| ٢/١٢٢ - بولو بايغو | اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨ |
| ٢/١٢٣ - بولو بايغو | حلم المقل |
| ١٢٤ - وليم شكسبير | مكبث |
| ١٢٥ - جوزيف اوكونر | القيثارة الحديدية |
| ١/١٢٦ - انوارو دى فيليبو | ١ - هالتي ٢ - الاشباج |
| ١٢٧ - جيمس بروم لين | ● الزملاء الثلاثة |
| ١٢٨ - برانيسلاف توفيتس | (من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثل الشعب ● الناشرون |
| ١٢٩ - آرثر ميللر | ● العالة ● خيال مريض |
| ١٣٠ - ايلان سرجيفيتش نوجنيف | |
| ١٣١ - روبرت بولت | الكرز المزهري |
| ١٣٢ - يوهان فلفجانج جيتة | توركوواتوناسو |
| ١٣٣ - البرنابس . | ● مشهد في الطريق |
| ١٣٤ - وليم كونجريف | ● حبا يحب |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|---------------------------|--|
| ١٢٥ - | دوبرت بولت | ● نعيانا |
| ١٢٦ - | اللويد دي موسيه | ● لورانس الشو |
| ١٢٧ - | يوجين أونيل - ٤ | من الأعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● النورمان |
| ١٢٨ - | سيثيكا | هرقل فوق جبل أويتا |
| ١٢٩ - | موس هارت | دنيا زوال |
| ١٣٠ - | جورج كوفمان ليبر كورنى | ميليت السيد |
| ١٤١ - | دونا ماكونا | قفزة في الغلاء أو المجوز المراهق |
| ١٤٢ - | براليسلاف نوشيتس | ● الستر دولار |
| ١٤٣ - | جورج كيلى | ● زوجة كريج |

من الاعداد القادمة

١٩٨١ - ١٩٨٢ - ١٩٨٣

| المؤلف | المسرحية | المترجم |
|--------------------------------|----------------------------|---------------------------|
| <u>من المسرح الاخرى :</u> | | |
| فرديناند اويونو | الخداح | د. نايف خرما |
| هارولد كمل | الزنازة | |
| كوبسي كاي | ضحك وصخب في المنزل | |
| كوبيناسكي | التعامون | |
| ول سوينكا | مجانين واختصاصيون | د. علي حسين حجاج |
| ول سوينكا | الموت وفارس الملك | |
| ول سوينكا | السلالة القوية | |
| جيمس نوجوجي | الناسك الاسود | د. سليم الاسيوطي |
| توم اومارا | الخروج | |
| سام تولياموهيكا | ولد للموت | |
| <u>من مسرح الخيال العلمي :</u> | | |
| راي برادبوري | عمود النار | د. رؤوف وصفي |
| | الكلايدوسكوب | |
| | نظير الصباب | |
| الر داي | الالة الحاسبة | د. طه محمود طه |
| ج كولمان ، م. كونيلى | تشحاذ على صهوة جواد | |
| ميوريل سبارك | حملة الدكتوراه | د. احمد النادى |
| ادواردو دى فيليبو | عيد الميلاد في بيت كوبيللو | د. سلامة محمد محمد سليمان |
| | اصوات الاعمال | |
| جون هاردى | القلب المعظم | د. منير الاصبغى |
| نورجينيف | الاعزب - الريفية | د. سميرة عفيفى |
| | شهر في القرية | |

تابع من الاعداد القائمة

| المؤلف | المسرحية | المترجم |
|---------------|---|-----------------------------|
| ف. جريلبارتسر | الجنة الأولى - سابو | د. باهر الجوهري |
| ب. نوشيتس | المستر دولار - المرحوم | د. فوزى عطيه محمد |
| تولستوى | اول من صنع الخمر سلطان القلام | د. فوزى عطيه محمد |
| كارل تسوكمايز | نقيب كوبنيك | د. عبد السلام اسماعيل |
| جودج كيلى | زوجة كريج | محمد العدينى |
| جولدوني | ثلاثية الاصطياف | سعد أردش |
| يوجين أونيل | الاله الكبير براون | د. عبد الله عبد الحافظ |
| روبرت بولت | النهر والحصان | المشرف خاطر |
| شون أوكيس | المحراث والنجوم - ورودهمراء من أجل - قل مقاتل - نهاية البداية | فوزى العنتيل حسين اللبوى |
| شار | الصوص - فلهلم تل | د. عبد الرحمن بدوى |
| اليوت | حفلة كوكتيل جريمة في الكاتدرائية | صلاح عبد الصبور |
| أريستوفانيس | السحب | د. أحمد عثمان |
| يوريبيديس | عابدات باكخوس ايون هيپولوتوس | د. عبد المعطى شعراوى |
| يوريبيديس | اندروماخى الطرواديات الفيجينيا فى اوليس الفيجينيا فى تاويريس | اسماعيل البنهاوى |

المترجم :

محمد الحديدي : من مواليد بور سعيد • ج • م • ع • • له
مؤلفات وأبحاث منها : أنشودة الغرباء (شعر) • • والجدران
(رواية) • • نماذج من الرواية العالمية (دراسات أدبية) وترجم
للسلسلة مسرحيات يابانية •

المراجعة :

د • طه محمود طه : من مواليد طنطا ج • م • ع • استاذ الأدب
الانجليزي الحديث بجامعة الكويت • له مؤلفات في الرواية الحديثة
بالانجليزية والعربية

المضمن

| | | | | | |
|----------|----------|----------|----------|----------------|----------|
| الكويت | ١٥٠ فلسا | ليبيا | ١٥٠ فلسا | مستط | ١٢٠ فلسا |
| السعودية | ٢٠ فلسا | المغرب | ٢٠ فلسا | اليمن الجنوبية | ١٢٠ فلسا |
| العراق | ١٥٠ فلسا | تونس | ٢٠ فلسا | اليمن الشمالية | ٢٠ فلسا |
| الأردن | ١٥٠ فلسا | الجزائر | ٢٠ فلسا | البحرين | ١٥٠ فلسا |
| سوريا | ١٥٠ فلسا | القاهرة | ١٥٠ فلسا | الخليج العربي | ٢٠ فلسا |
| لبنان | ١٥٠ فلسا | المستودع | ١٥٠ فلسا | | |

في المر القادم

ثلاثية الاصطياف تأليف : كارلو جولدوني

١ - التطلع الى المصيف ١٧٦١

٢ - مغامرات المصيف ١٧٦٢

٣ - العودة من المصيف ١٧٦٣

قدمت السلسلة في عددها ٩٦ الصادر في اول سبتمبر ١٩٧٧ مسرحية خادم سيارين لكارلو جولدوني : ترجمة وتقديم الاستاذ سعد اردش . ونعود الى جولدوني وثلاثيته الطريفة عن الاصطياف الذي اخذ يحتل جانبا مهما في حياة المجتمع الانساني المعاصر . لقد اصبح الاصطياف يشكل ظاهرة لم تعد قاصرة على اللجوء في فصل الصيف الى شواطئ البحار او الى الريف او الجبال والمنتجعات السياحية . بل اصبحت تأخذ شكل الهجرة المؤقتة الى مدن اخرى او بلاد معينة . سواء اكان المصطافون يمتلكون في المصايف ابنية ام يحصلون على الاقامة مقابل ايجارات ضخمة فنرى الأسرة تخصص من ميزانيتها - حتى ولو كانت محدودة الدخل - مبلغا ترصده للاصطياف حتى ولو كانت مواردها لا تسمح به .

في التطلع الى المصيف يستعرض جولدوني مظاهر التطلع والتضحيات الكبيرة التي يتحملها بعض الناس في سبيل مواجهة التزامات المصيف . وبعد الوصول الى المصيف تأتي مغامرات المصيف التي اصبحت تحتل بصورها الكاريكاتيرية وموضوعاتها مساحات كبيرة من صحف العصر الحديث . واخيرا العودة من المصيف وبعدها نتساءل : هل وجدنا في المصيف ما كنا ننشد . هل يمكن التوفيق بين متطلبات الانسان العاطفية وامكانياته المادية ؟ هذا ما تطرحه الثلاثية .

في هذا القدر

زوجة كريج ١٩٢٥

تأليف : جورج ادوارد كيلى

● زوجة كريج هي نمط من الزوجات يتمثل في «المرأة الامريكية»، هذه العبارة التي اصبحت عنوان علم اجتماعى كامل . يتخذ المؤلف لمسرحيته بيئة امريكية تتسم بالثراء العريض والارستقراطية ويتمثل ذلك في وجود الخدم والحشم - علامة البذخ العظيم . تحتل المرأة الامريكية مركزا فريدا في هذا المجتمع الفريد الذى اعطاها من العز والدلال والحرية ما لم يسبق له مثيل في اى زمان او مكان ، وما زلنا نرى مخلفاته في مسلسل دالاس الذى عرض على شاشة تلفزيون الكويت .

المسرحية مسرحية اجتماعية في المقام الاول تعبر عن سخط المؤلف على ما كان يراه يجرى في هذا الزمن ، ويفلت منه الزمام ليخرجه عن سياق العمل الفنى ويدفعه الى اثاره موضوع قديم عقيم : ايها اعلى قدرا ، الرجل أو المرأة وهو موضوع لا طائل وراء الحديث فيه وافضل ما نحسمه بهما يحدثنا به الكتاب الكريم : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى » (الحجرات) .

تقع جميع احداث المسرحية في خمس عشرة ساعة ونصف فقط وهذه الحدود الضيقة في الزمان والمكان تجعل الاحداث تتلاحق فسي درامية كاملة وحبكة محكمة كما تفرض قيودا صعبة على المؤلف .

يتفق الدارسون والنقاد على ان **زوجة كريج** هي افضل ما كتب وقد حازت في عام ١٩٢٦ جائزة بوليتزر .